المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم علم النفس



علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم ألذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف

إعداد

عبير بنت محمد حسن عسيري

إشراف

الدكتور حسين عبدالفتاح الغامدي

بحث مقدم كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي من قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أم القرى

١٤٢٣ـ ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج (٨)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية التربية، قسم علم النفس

إجازة أطروحة ماجستير في صيغتها النهائية

الاسم (**رباعي**): عبير بنت محمد حسن عسيري

الكلية: **كلية التربية**. **القسم**: **قسم علم النفس**. **الشعبة** : **الإرشاد النفسي**

عنوان الأطروحة: " علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم ألذات والتوافق "النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلم على اشرف الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه وبعد.

بناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة أطروحة الماجستير المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٨ / ١١ /١٤٢٤ هـ بقبول الأطروحة والتوصية بطبعها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث أنه تم إكمال المطلوب فان اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة متطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . والله الموفق.

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الأول	المناقش الثاني
د. حسين عبدالفتاح الغامدي	د. عابد عبدالله النفيعي	د. ليلى عبدالله المزروع

رئيس قسم علم النفس

د. جمال أسعد قزاز

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إهـــداء

لا أجد الكلمات التي يمكن أن تعبر عن تقديري لكل ما قمت به من تضحيات في سبيل

إكمال هذا العمل. مهما قلت فلن أوفيك حقك.

اعترافا بفضلك أهديك أبا عبدا لرحمن زوجي العزيز هذا الجهد الذي ما كان

سيظهر لولا تفانيك من اجل إكماله.

أدامك الله لي ولأسرتك كاملة

أم عبدالرحمن

شكر وتقدير

بداية الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمام بحثي هذا، ولولا توفيقه عز وجل لما تحقق من ذلك شيء ...... وبعد.

يسعدني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى سعادة الدكتور حسين عبد الفتاح الغامدي المشرف على هذا البحث والذي الذي كان خير معين وخير موجه فجزاه الله عني خير الجزاء. كما ويشرفني تقديم الشكر لمناقشي خطة البحث سعادة الأستاذ الدكتور زايد بن عجير الحارثي، وسعادة الدكتور محمد جعفر جمل الليل. وأيضا مناقشي الرسالة سعادة الدكتورعابد عبدالله النفيعي وسعادة الدكتوره ليلى عبدالله المزروع. كما ولا يفوتني شكر بقية أساتذتي بقسم علم النفس على ما قدموه لي من علم نافع.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري لوالدّي العزيزين اللذين كانا رمزا للعطاء اللامحدود ليس فقط خلال هذا العمل بل وطيلة حياتي، أمد الله في عمريهما ومتعهما بالصحة والعافية. ولا يفوتني شكر أخوتي وأخواتي واخص بالشكر أخي الأستاذ ماجد محمد عسيري الذي سعى جاهداً لتقديم كل ما بوسعه لإنجاز هذا البحث.

وأخيرا اختم شكري بتقديم باقة شكر لزوجي الفاضل الأستاذ أحمد الوقداني الذي لم يدخر من جهده جهد فحفظه الله لنا وأبقاه ذخرا وعونا.

أرجو من الله أن يوفقهم جميعاً لما يحبه ويرضاه وأن ييسر لهم سبل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة ، وأن يجزيهم عني خير الجزاء.

عبير بنت محمد حسن عسيري

ملخص الدراسة

علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم ألذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف

عبيرمحمد حسن عسيري

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا ممثلة في الدرجات الخام لرتب الهوية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) في مجالاتها المختلفة (الأيديولوجية، الاجتماعية ، والكلية) والدرجات الخام لكل من مفهوم ألذات والتوافق لدي عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بإجراء دراستها اعتمادا على المنهج ألوصفي ألارتباطي على عينة من ١٤٦ طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وذلك باستخدام مقياس الهوية الموضوعي (الغامدي، تحت الطبع)، مقياس مفهوم ألذات (الصيرفي، ١٩٨٩)، ومقياس التوافق (هنا، بدون تاريخ). وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات و درجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية ، تبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة بتحقيق الهوية، وسلبيا بدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) بدرجات تشتت هوية الأنا الأيديولوجية، و اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

٢. لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الاجتماعية ودرجات مفهوم ألذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا دلالة بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في جميع الأبعاد بتشتت الهوية الاجتماعية. في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعد التوافق الاجتماعي مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعدين (التوافق الاجتماعي والعام) مع انغلاق الهوية.

٣. لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم ألذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة في بعدين و قريبا من الدلالة في البعد الثالث بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) بتشتت الهوية الكلية. في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعد واحد (التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

مما سبق يظهر بشكل عام اتجاه علاقة التوافق إلى الايجابية بتحقيق الهوية والى السلبية بتشتت الهوية وذلك بدلالة في الغالب، وميلها إلى الضعف وعدم الدلالة بكل من تعليق وانغلاق الهوية. ومن جانب آخر تبين عدم وجود علاقة دالة بين أبعاد الهوية المختلفة في مجالاتها المختلفة ومفهوم ألذات، وترجع الباحثة ذلك إلى عدد من الاحتمالات منها احتمالية ضعف مصداقية بعض المقاييس، ووقوع نسبة كبيرة من أفراد العينة في رتبة التعليق منخفض التحديد، وعدم اهتمام المفحوصين. اختلاف ميكانزمات الشعور بالهوية عن كمفهوم ألذات كتأثير للثقافة السعودية والمرغوبية الاجتماعية.

وانطلاقا من نتائج الدراسة توصي الباحثة بالعمل على اختبار مصداقية المقاييس المستخدمة، كما تؤكد على أهمية إجراء مزيدا من الدراسات المشابهة عن الهوية في علاقتها بمختلف المتغيرات الشخصية، كما ترى ضرورة الاهتمام بمساعدة الطالبات على تحقيق هوياتهن وحمايتهن من التشتت لتحقيق صحة نفسية أفضل.

الباحثة: عبير محمد حسن عسيري

قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	صفحة

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

الفصل الثاني: أدبيات البحث

الفصل الثالث: منهج وإجراءات الدراسة

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

المراجع

الملاحق

قائمة الجداول المعلوماتية والإحصائية

فهرس الجداول المعلوماتية

فهرس الأشكال

فهرس الجداول الإحصائية

الفصل الأول

المدخل إلى البحث: مشكلة وتساؤلات الدراسة

المدخل إلى الدراسة

مقدمــة:

يتعرض المراهقون والمراهقات للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كــل جوانــب الشخصية. ويمثل تشكل هوية الأنا محور هذا التغير من وجهة نظر اريكسون، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصــول إلــى قــرارات حيــال تساؤلات تصبح ملحة وتعبر عن ما اسماه اريكسون "أزمة هوية الأنــا Ego Identity Crisis" مثل "من أنا، وماذا أريد، وما أهدافي في الحياة، وأين اتجه؟" . وخــلال عمليــة التــشكل يكــون المراهق أو المراهقة في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محــددة يلتــزم بهــا فتتحقق هويته، أو يعاني من اضطراب وتشتت هويته ممثلا في الفشل في الوصول إلــى إجابــات لتساؤلاتها وفشلا في تحديد أهدافه وأدواره في الحياة (Erikson, 1968؛ الغامدي، ٢٠٠١).

وفي محاولة لتقديم صورة أوضح وأكثر إجرائية لتشكل الهويــة، قــام مارشــا Marcia بالعديد من الدراسات انتهت إلى تحديد مجالين للهوية هما مجال الهوية الأيديولوجية ومجال الهوية الاجتماعية، كما انتهى إلى أن طبيعة التشكل تتحدد بعاملين أساسين هما ظهور أو غياب الأزمــة Crisis والمتمثلة في رحلة من الاستكشاف، ثم الالتزام Commitment بما يصل إليه الفرد مــن قرارات. وهذا يعني احتمالية وجود أربع رتب للهوية في كل مجال تشمل " تحقيق الهويــة حيــث يخبر الفرد الأزمة ويصل إلى القرارات المناسبة ويلتزم بها، تعليق الهوية حيث يخبر الفرد الأزمة إلا انه لا يصل إلى القرارات المناسبة، وانغلاق الهوية حيث يفتقد الفرد فيها إلــى خبــرة الأزمــة ولكنه يقبل ما يقدمه له الآخرون من ادوار، وتشتت الهوية حيث يفتقد الفــرد فيهــا إلــى الأزمــة والالتزام (Marcia, 1966. 1967. 1988؛ الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع).

ولا شك في أن تشكل الهوية لا ينفصل عن سمات الشخصية الأخرى. وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات الغربية علاقة طبيعة تشكل الهوية بمفهوم الذات والتوافق حيــث تبــين علــى وجه العموم أن المحققين أكثر ايجابية في نظرتهم لذواتهم، وأكثر توافقا مــع الــذات والآخــرين مقارنة بالآخرين وخاصة المشتتين الذين يظهرون اتجاهات سالبة نحو الذات ويظهرون درجــات أعلى من سوء التوافق النفسي والاجتماعي (الغامدي، تحت الطبع).

وفي العالم العربي تناولت قلة من الدراسات تشكل هوية الأنا بصفة عامة أو في علاقتهــا ببعض المتغيرات ومن ذلك كل من مفهوم الذات والتوافق، مما يعني ضعف فهمنا لطبيعة العلاقــة

بين هذه الأبعاد في ثقافة تتميز بالخصوصية والاختلاف عن المجتمعات الغربية. وذلك على الرغم من أهمية مثل هذا الفهم كأساس للتخطيط التربوي والإرشادي في مرحلة المراهقة وخاصة للإناث (عبدالرحمن، ١٩٩٧، محمد، ١٩٩١، ٢٠٠٠؛ الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع؛ المجنوني، ٢٠٠٢؛ البلوي، ٢٠٠٣).

وللأهمية التربوية لمثل هذه الدراسة، وللقصور الكبير في الأبحاث العربية والمحلية علـى حد سواء في هذا المجال، فقد حاولت الدراسة الحالية كشف طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنـا وكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي، الاجتماعي، والعام" لدى عينة من المراهقات في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف في محاولة للمساهمة في سد هذا القصور، وتقديم صـورة أوضـح لنمـو الإناث في هذه المرحلة، آملة أن يكون لذلك أثرة كواحد من الأسس للتخطيط التربوي والإرشادي.

(١) **مشكلة وتساؤلات البحث**:

ترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون Erikson بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، وتنمو الأنا من وجهة نظره من خلال ثمان مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً، متأثراً بعدة عوامل بايولوجية واجتماعية ثقافية وشخصية (Erikson،1968 ؛ الغامدي، ٢٠٠١). من هذا المنطلق فإن ارتباط المتغيرات النفسية كالنمو النفسي الاجتماعي، التوافق النفسي، ومفهوم الذات باضطراب هوية الأنا خلال مرحلة المراهقة بدرجة تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى محاولة تأكيد ذواتهم بأسلوب سلبي يتمثل في اضطراب وتشتت هوية الأنا أو تبني هوية سالبة (الغامدي، ٢٠٠١). ويشير عبد المعطي (١٩٩١) إلى أن الإناث أكثر ميلا للوقوع في رتبة انغلاق هوية الأنا مقارنة بالذكور نتيجة للنمطية الثقافية لدورها في الحياة ولتوحدها مع دور الأم التقليدية، لذلك حاولت الدراسة الحالية كشف طبيعة العلاقة بين تشكل هوية الأنا و كل من التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات المحددة التالية:

١. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

٢. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الاجتماعية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

٣. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الكلية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

(١) مصطلحات البحث

١. هوية الأنا Ego Identity:

قام جيمس مارشا Marcia (1966: 1967: 1988) بمحاولته الرائدة في تطوير نظرية اريكسون في تشكل الهوية، وتحديدها بشكل إجرائي، حيث بناء نظريته في رتب هوية الأنا Ego Identity Status. كما أعد مقياسه المعروف بالمقابلة شبه البنائية Simi-Structure Interview لقياس طبيعة تشكل الهوية وفقا لهذه الرتب. وقد اتبعت هذه المحاولة بمحاولات لتلامذته كان من أهمها إعداد ادمز ومعاونيه للمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المستخدم في هذه الدراسة، والذي قام كل من عبدالرحمن (١٩٩٨) وعبدالمعطي (١٩٩١، ١٩٩٣) بتطبيقه على عينات عربية في مصر والسودان. كما قام الغامدي (٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع) بتقنينه على البيئة السعودية وتطبيقه في عدد من الدراسات، ومن ثم تم استخدامه من قبل كل من المجنوني (٢٠٠٢) والبلوي (٢٢٠٣) على عينات من المنطقة الغربية.

وتعتمد الباحثة على التحديد الإجرائي للغامدي (٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع) والمبني على دليل المقياس الموضوعي للهوية وعليه فإن تحديد الهوية يشمل على مجالين أساسيين هما:

أ. هوية الأنا الأيدلوجية Ideological Ego Identity: وتحدد من خلال الأيديولوجيات والمعتقدات التي يحددها الفرد لنفسه وتشمل أربع مجالات هي المعتقدات الدينية، السياسية، المهنية، وفلسفة الحياة.

ب. هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات المتبادلة Interpersonal Ego Identity: وتحدد من خلال اختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية، وتشتمل على أربع مجالات هي الصداقة، طريقة الاستجمام أو الترفيه، الدور الجنسي، والعلاقة بالجنس الآخر.

وكما يشير الغامدي (٢٠٠٠، ٢٠٠١) يتحدد تشكل هوية الأنا في البعدين السابقين من خلال تحديد أربع رتب للهوية تعتمد على ظهور أو غياب معيارين هما أزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis أو الاكتشاف Exploration من جانب والالتزام Commitment من جانب آخر. ويمكن توضيح الرتب الأربعة من خلال التالي:

أ. **تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement**: وتعتمد على تجاوز الفرد لازمة الهوية الممثلة في مرحلة من الاختبارات للخيارات المتاحة، حيث يتم الاختيار المعتقدات والأدوار المناسبة منها مظهرا درجة كبيرة بالالتزام بما يتم اختياره (خبرة للازمة وإظهار للالتزام).

ب. **تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium**: يستمر الفرد في هذه الرتبة في خبرة الأزمة، ممثلة في استمرارية اختبار البدائل المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي، ودون أن يظهر التزاماً بخيارات محددة (خبرة للازمة وعدم إظهار للالتزام).

ج. **انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure**: يرضى الفرد في هذه الرتبة بما يحدد له من ادوار أو أهداف من قبل الآخرين، ولا يمر بأزمة الهوية المتمثلة في البحث الذاتي عن الخيارات المتاحة المتفقة مع استعداداته (غياب للازمة و إظهار للالتزام).

د. **تشتت هوية الأنا: Ego Identity Diffusion**: ويقع في هذه الرتبة من لا يخبر أزمة الهوية، ولا يظهر التزاما بما يقوم به من ادوار (غياب لكل من الأزمة والالتزام).

ويتم تحديد الدرجات الخام لرتب هوية الأنا في مجالاتها المختلفة (الأيديولوجية، والاجتماعية والكلية) ومن ثم رتبة الهوية المسيطرة في كل مجال وفقا للخطوات التالية:

أ. تحسب الدرجات الخام لكل رتبة في كل مجال على حدة.

ب. يتم تحديد الدرجة الفاصلة لتشكل الهوية في كل رتبة، وتتم حسابها من خلال النظر الأداء العام للطلاب من خلال متوسط الأداء وقيمة الانحراف المعياري، حي تساوي (متوسط الدرجات الخام للمجموعة + قيمة الانحراف المعياري).

ج. يتم تحديد رتبة الفرد لهوية الأنا في كل مجال على حدة حيث يقع الفرد في الرتبة إذا ساوت أو تجاوزت الدرجة الفاصلة.

د. وحيث أن هناك أربع درجات خام للرتب المحددة للمقياس تقارن كلا منها على حدة بالدرجة الفاصلة للرتبة، فان هناك احتمالات متعددة تتدرج من عدم الوصول إلى الدرجة الفاصلة في

أي رتبة إلى الحصول عليها وتجاوزها في جميع الرتب. هذا يعني احتمالية وقوع الفرد في واحدة مما يلي:

- الرتب الخالصة (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت)، ويتم ذلك في حالة الحصول على الدرجة الفاصلة في رتبة واحدة. ويعبر ذلك عن سيطرة تلك التربة فعلا على نمو الفرد.
- رتبة التعليق منخفضة التحديد حيث لا يصل الفرد إلى الدرجة الفاصلة في رتبة.
- الرتب الانتقالية حيث يقع الفرد في رتبتين.
- تستبعد الاستمارات التي يقع الأفراد فيها في ثلاث رتب في آن وحد حيث يكون ذلك مؤشرا للكذب أو الإهمال أو عدم الفهم.

وكنتيجة لوقوع نسبة كبيرة من المراهقات في رتبة التعليق المنخفض، وأيضا لاستبعاد نسبة كبيرة من الاستمارات، فقد اعتمدت الباحثة في تحديد تشكل الهوية على الدرجات الخام لكل رتبة بشكل منفصل، والاكتفاء بدراسة علاقتها بكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام).

٢. التوافق النفسي Self Adjustment:

يعرف زهران (١٩٨٠) التوافق النفسي بأنه "تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة".

ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه درجة الانسجام والمواءمة الكلية مع النفس والتي يظهرها المفحوص كما يقيسها اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية هنا (د. ت) في عدد من الأبعاد تشمل: الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية، الشعور بالانتماء، التحرر من الميل إلى الانفراد، الخلو من الأعراض العصابية.

٣. التوافق الاجتماعي Social Adjustment:

يعرف حسين (١٤٠٥) التوافق الاجتماعي بأنه "تغير في سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد خاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، ولكن عند ما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش فيها".

وتحدد الدراسة هذا المفهوم إجرائياً على أنه درجة الانسجام والمواءمة مع المجتمع والتي يظهرها المفحوص كما يقيسها اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية هنا (د.ت) في عدد من الأبعاد تشمل: إتباع المسوّيات الاجتماعية، اكتساب المهارات الاجتماعية، التحرر من الميول المضادة للمجتمع، العلاقات في الأسرة، والعلاقات في المدرسة، والعلاقات في البيئة المحلية.

٤. مفهوم الذات Self-concept:

يعرف أبو زيد (١٩٨٧) مفهوم الذات بأنه "فكرة الشخص عن نفسه كفرد وأنه تنظيم إداركي انفعالي معرفي متعلم موحد يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل". وتحدد الدراسة هذا المفهوم إجرائياً وفقا للتحديد الإجرائي المحدد من قبل الصيرفي (١٤٠٨) بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب في لكل من الأبعاد التالية:

أ. **مفهوم الذات النفسية**: ويقصد بها الانطباع الذاتي للشاب حول نفسه، وتشمل اهتمامات ورغبات ومشاعر وتخيلات الشاب والدرجة المحصلة في هذا الجانب تعطي فكرة عن التركيب النفسي لشخصية الشاب، وجوانب الذات النفسية هي:

- التحكم في النزوات: وتعني قدرة الشاب في التحكم في الضغوط الداخلية والخارجية والتي تواجهه في البيئة التي يعيش فيها.
- الانسجام الانفعالي: ويقصد به مدى الانسجام الانفعالي في التركيب النفسي للشاب.
- تصور الفرد لهيئته الجسمية: ويقصد به مدى رضا الشاب عن التطورات الجسمية التي طرأت عليه في مرحلة البلوغ أو استيائه منها.

ب. **الذات الاجتماعية**: ويقصد بها في هذه الدراسة مدى إدراك الشاب للعلاقات الشخصية التي تربطه بأصدقائه والاتجاهات الأخلاقية التي يتبناها، ومدى وضوح الأهداف المهنية والتربوية، كما أن للذات الاجتماعية جوانب تفصيلية أخرى هي:

- العلاقات الاجتماعية: ويقصد بها تحديد العلاقة التي تربط بين الشاب والأشياء والأصدقاء الذين يتعامل معهم.
- النضوج الأخلاقي: ويقصد به مدى تحديد الشاب لأهدافه المهنية والتربوية، لأن تحديد المستقبل المهني يعتبر عاملاً مهماً في التوافق الاجتماعي.

ج. **الذات الأسرية**: ويقصد بها في هذه الدراسة تحديد اتجاهات الشباب نحو الممارسات الأسرية لوالديه وإخوته، ونوعية المشاعر التي يحملها الشاب لأسرته والجو العاطفي المسيطر على المنزل الذي يعيش فيه.

د. **الذات التعاملية**: ويقصد بها في هذه الدراسة قدرة الشاب على التعامل والتوافق، وبالتالي مدى القوة التي يحملها الشخص في التركيب النفسي له، ولها عدة جوانب هي:

- التحكم في العالم الخارجي: ويقصد به تحديد مدى قدرة الشاب على التكيف والتعامل مع البيئة الخارجية المحيطة به بنجاح.
- الخلو النسبي من أعراض المرض النفسي: ويقصد به تحديد مدى وجود مظاهر وأعراض المرض النفسي لدى الشاب.
- التكيف المثالي: ويقصد به مدى قوة (الأنا) لدى الشاب وقدرته على التعامل بصورة جيدة مع نزعاته والعالم الخارجي والآخرين.

(٣) أهمية وأهداف البحث

تعتبر أزمة هوية الأنا من مطالب النمو المهمة في المراهقة والمؤثرة على شخصية المراهق، وعلى الرغم من أهمية مثل هذا الموضوع إلا أن الدراسات في العالم العربي ما زالت قاصرة، مما دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة، وذلك باستخدام مقياس موضوعي لتشكل هوية الأنا (الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع) والقائم على نموذج مارشا (Mracia, 1966, 1967, 1988). ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة الحالية إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا لعينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وعلاقتها بكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي، الاجتماعي، والعام"، وبما أن أهمية الدراسة ترتبط بأهدافها فإنه يمكن توضيح أهمية الدراسة في التالي:

- **فمن الناحية النظرية**: تعتبر من الدراسات المحلية القليلة التي تناولت موضوع هوية الأنا كما تعتبر الأولى من نوعها التي توضح علاقة تشكل الهوية وكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات، لذلك فإنه من المتوقع أنها تساهم في تقديم فهم نظري لطبيعة هذه العلاقة في مجتمع له خصوصيته وعليه فإنها تساهم في إثراء وجهة النظر عبر الثقافية.

• **<u>ومن الناحية التطبيقية</u>**: فإن من المتوقع أن تفيد رجال التربية والتعليم في مختلف المجالات العلاجية منها والإرشادية، وذلك بما تقدمه من نتائج يمكن أن تمثل واحدا من الأساسات لبناء البرامج التربوية والإرشادية، وكذلك قد تزود الآباء والمعلمين بالبيانات التي تساعدهم في تفهم حاجات المراهق وبالتالي تساعدهم في عملية دعم هوية المراهق من جميع الجوانب الدينية والمهنية والاجتماعية مما يسهل على المراهقين تحقيق هويتهم الشخصية والاجتماعية.

(٤) حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بحدود موضوعة وأساسه النظري المتمثل في "دراسة العلاقة بين تشكل هوية الأنا وفقاً لنموذج ما رشا المبني على نظرية اريسكون في النمو النفسي الاجتماعي وكل من مفهوم الذات والتوافق "النفسي"، الاجتماعي، والعام"، وباستخدام مقياس تشكل هوية الأنا الموضوعي، وذلك من خلال التعامل مع الدرجات الخام للرتب في علاقتها بالدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق. وقد تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وذلك خلال الفصل الأول العام الدراسي ١٤٢٣/٢٢هـ، ومن هذا المنطلق فإن صلاحية هذه الدراسة وإمكانية تعميمها يرتبط بالمتغيرات السالفة الذكر. كما أن استخدام نتائج هذه الدراسة خارج حدودها يجب أن يكون بحذر.

الفصل الثاني

أدبيات البحث: الإطار النظري والدراسات لسابقة

أولا: الإطـار النظـري لمتغيرات الدراسة

(١) هوية الأنا

١. نظرية اريكسون في النمو النفسي والاجتماعي

تعتبر نظرية اريكسون Erikson في النمو النفسي الاجتماعي Psychosocial development امتداداً لما قدمه فرويد Freud في نظريته عن النمو النفسي الجنسي، إلا أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب الاجتماعية والبايولوجية والنفسية كعوامل محددة للنمو (جابر، ١٩٩٠).

ويقسم اريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس/اجتماعية Psychosocial Crisis، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فاعليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة (المجنوني، ١٤٢٢)، والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة، فهي إما أن تحل إيجابا مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة أو سلبا مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل. ويوضح اريكسون بأن تحقق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي وخلال عملية التنشئة هو الذي يحقق الصحة النفسية. ويؤثر حل الأزمات في كل مرحلة سواءً بشكل إيجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية، فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل، وتشمل هذه المراحل ما يلي (Erikson, 1968؛ القريطي، ١٩٩٢؛ الغامدي، ٢٠٠٠؛ ٢٠٠١؛ المجنوني، ١٤٢٢):

أ. **المرحلة الأولى: الثقة مقابل عدم الثقة Trust vs. Mistrust**: يمثل حل أزمة الثقة Trust المطلب الأساسي للنمو خلال العام الأول، كما أنها البذرة الأولى للإحساس بهوية الأنا Ego Identity، ويعتمد اكتساب الطفل الرضيع للثقة على نوعية العلاقة مع أمه، حيث تؤدي الرعاية السليمة إلى الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة والمتمثلة في اكتساب الرضيع لإحساس قوي بالثقة في أمه أو من يرعاه وبالتالي في محيطه و ذاته مستقبلا، وعلى هذا الأساس

تكسب الأنا قوة جديدة متمثلة في الأمل Hope. وعلى العكس من ذلك يؤدي الحل السلبي إلى إحساس الطفل بعدم الثقة Mistrust والناتجة أساساً من إهمال الأم للرضيع، مما يترتب عليه الشعور بالإحباط، ليس في هذه المرحلة فقط ولكن طوال حياته، ذلك أن المراحل التالية تتأثر بهذا الحل السلبي وتترك بصماتها على شخصية الفرد في المستقبل.

ب. **<u>المرحلة الثانية: الاستقلالية مقابل الخجل والشك Autonomy vs. Shame and Doubt</u>**: تبدأ هذه الأزمة مع دخول الطفل عامه الثاني كنتيجة لنموه واكتسابه لقدرات بدنية تمكنه من البعد والاستقلال نسبيا عن امة. ويرى اريسكون أن الحل الناجح للأزمة يعتمد على طبيعة علاقة الأم بالطفل، وخاصة تشجيعها لاستقلاليته وتشجيعها له أثناء التدريب وخاصة على عمليات مثل الأكل والإخراج. حيث يمثل التشجيع والحب عاملا ايجابيا يساعد على الحل الناجح للأزمة ممثلا في اكتساب الطفل لمشاعر الاستقلالية وكسب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الإحساس بالإرادة will . أما الحل السلبي لهذه الأزمة فيتمثل سلوكيا في عدم القدرة على تحقيق الاستقلال الذاتي، والمعاناة من مشاعر الخجل والشك وقد يحدث له نكوص للمراحل السابقة.

ج. **<u>المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب Initiative Vs. Guilt</u>**: يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الطفل عامه الثالث، وتستمر كمحور للنمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة. ويتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بطبيعة تعامل الأسرة مع الطفل وطبيعة تشجيع أو عدم تشجيع مشاركاته إضافة إلى طبيعة حل الأزمتين السابقتين. ويؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الثالثة إلى قدرة الطفل على المبادرة لتحقيق أهدافه، وهو ما يفضي إلى اكتساب تكتسب الأنا قوة جديدة تعرف بالغرضية Purpose والتي تعني بدء الطفل تحديد أهداف وغايات يسعى لتحقيقها. هذا بطبيعة الحال يؤثر في النمو المستقبلي للفرد حيث يستمر ميل الفرد للمبادرة وتحديد الأهداف (الغائية) خلال المراحل اللاحقة، كما يؤثر ذلك إيجابا في الحل الايجابي أو السلبي لازمات النمو اللاحقة. وعلى العكس يؤدي الحل السلبي إلى شعور الطفل بالذنب. ولا شك في أن ذلك يمكن أن يحدث من خلال إعاقة الوالدين لروح المبادرة لدى الطفل والحماية الزائدة غير المبررة التي قد تحول بينه وبين التجريب.

د. **<u>المرحلة الرابعة: المثابرة مقابل الشعور بالنقص Industry Vs. Inferiority</u>**: يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الطفل لمرحلة الطفولة المتوسطة، وتمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة. ويتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بالظروف السيئة المحيطة بالطفل ومن ذلك الأسرة والمدرسة والرفاق ومدى تشجيع هذه البيئة لإحساس الطفل بقدراته إضافة

إلى حل الأزمات السابقة. و يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الرابعة إلى إحساس الطفل بالقدرة والمثابرة لتحقيق الانجاز، ويساعده على ذلك ميله للاستطلاع واستعداده للمنافسة، ويتحقق هذا الإحساس يكسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في الشعور بالقدرة والمنافسة Competence، مما يساعده على النمو السوي وأيضا على حل أزمات النمو اللاحقة. وعلى العكس من ذلك فان الحل السلبي للأزمة والناتج عن المعوقات المختلفة ومن أهمها الحل السلبي للازمات السابقة وسوء الأنظمة التربوية في المنزل أو المدرسة تؤدي إلى إبراز مشاعر النقص لدى الطفل بدرجة يمكن أن تعيق نجاحه ونموه وتعرضه إلى مزيد من الاضطرابات النفسية.

هـ. **<u>المرحلة الخامسة: هوية الأنا مقابل اضطراب الدور Ego Identity Vs. Role-confusion:</u>** تمثل أزمة النمو في المراهقة، حيث يرى اريكسون أن المراهقة من أكثر المراحل التي تؤثر على حياة الشخص المستقبلية، فهي فترة انتقالية بين الطفولة والرشد. وحيث أن المراهق يبدأ مرحلة نضج جسمي أسرع كنتيجة للبلوغ وما يرتبط به من تغيرات نفسية وأيضا ما يرتبط بهذا التغير من توقعات اجتماعية فان المراهق يواجه أزمة الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور. ولا شك في أن حل الأزمة يتأثر بطبيعة حل الأزمات السابقة وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالمراهق ومدى تشجيعها لاستقلاليته. وتعبر قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع، وإحساسه بالهوية عن الحل الإيجابي لأزمة الهوية، وتكتسب الأنا في حالة الحل الإيجابي لأزمة هذه المرحلة قوة جديدة تتمثل في التفاني Fidelity فالمراهق مستعد لتعلم التفاني والإخلاص والولاء لوجهات النظر الأيدلوجية، في حين تعبر عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع والمرتبط باضطراب الدور Role Confusion، وتشتت الهوية Identity Diffusion عن الحل السلبي لهوية الأنا، وسوف تفرد الباحثة لهذه المرحلة جزءً خاصاً على اعتبار أنها موضوع البحث.

و. **<u>المرحلة السادسة: الألفة مقابل الإحساس بالعزلة Intimacy Vs. Isolation</u>**: يتزامن ظهور هذه المرحلة مع بدايات الشباب، حيث تبدأ مع بدء الحاجة إلى شريك. وكما هوا الحال في المراحل السابقة، فان حل الأزمة يتأثر بطبيعة نمو الأنا وحل أزمات النمو السابقة إضافة إلى الظروف الاجتماعية المحيطة بالشاب. يتمثل الحل الناجح لأزمة المرحلة السادسة في تحقيق إحساس الفرد بالألفة Intimacy أو العلاقة الحميمة مع الآخرين، ويدعم هذا الإحساس حل الأزمات في المراحل السابقة، فالألفة هي القدرة على الالتزام بالعلاقات والصداقات المحسوسة والتضحيات المعنوية التي يقدمها الفرد للآخرين، بحيث يدمج هويته مع هوية شخص آخر بدون الخوف من فقد الأنا. ويرتبط حل الأزمة بنجاح إلى حل الأزمات السابقة

وخاصة حل أزمة الهوية والظروف المناسبة. ويرتبط الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة باكتساب الأنا لفاعلية جديدة متمثلة في الحب ويرتبط بإحساس الفرد بمسئوليته تجاه الآخرين، حيث يميل إلى العطاء لهم والتضحية من اجلهم واحترامهم. وعلى العكس من ذلك يؤدي الفشل في حل الأزمات السابقة والظروف غير المناسبة إلى الفشل في حل الأزمة وفي هذه الحالة يعني إحساس الفرد بالعزلة Isolation عن الآخرين والتمركز حول ذاته أو انكفائه عليها.

ز. **المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود Generativity Vs. Stagnation**: يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الفرد إلى مرحلة أواسط العمر، حيث يتميز الفرد فيها بالاستعداد للإنتاجية Generativity والتي تمثل محور النمو في هذه المرحلة وتعني اهتمام الجيل القديم ببناء وتوجيه الجيل القادم أو الجديد والمساهمة في مساعدته على الحياة بفاعلية وإبداعية، إلا أن ذلك يعتمد إلى درجة كبيرة على طبيعة حل الأزمات السابقة وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.. وفي حالة الحل الايجابي لأزمة هذه المرحل تكتسب الأنا قوة جديدة تتمثل في الاهتمام Care، وتعني قدرة الفرد على التوسع في رعاية الآخرين وإحساسه أن هناك من يحتاج هذا الاهتمام. أما الحل السلبي فيتمثل في عدم قدرة الفرد على الإنتاجية وتوجيه الجيل الجديد مما يؤدي إلى الإحساس بالركود والسأم من الحياة.

ح. **المرحلة الثامنة: تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس Integrity Vs. Despair**: يتزامن ظهور هذه الأزمة مع انتهاء مرحلة أواسط العمر ودخول الفرد للمرحلة الأخيرة من الحياة (الكهولة). وتعتمد طبيعة النمو النفس اجتماعي وطبيعة حل أزمة النمو في هذه المرحلة على التاريخ السابق للفرد ممثلا في طبيعة حل أزمات النمو السابقة وأيضا ما يحيط به من ظروف اجتماعية وصحية. يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الثامنة إلى شعور الفرد بتكامل الأنا مما يعني تقبله لدورة حياته وحياة الآخرين، الذين لهم معنى بالنسبة له، وكنتيجة لمثل هذا الحل الناجح تكتسب الأنا فاعلية جديدة تمثل في الحكمة Wisdom والتي تدل عل الحكم الناضج والفهم الشامل، أما الجانب السلبي لهذه الأزمة فيظهــر فــي صـــــورة إحساس الفــرد باليــأس والإحبــاط.

جدول معلوماتي (١): مراحل النمو النفس اجتماعي لدى اريكسون (*)

المرحلة العمرية	مراحل اريكسون للنمو النفس ــ اجتماعي (نمو الأنا)	فاعلية الأنا المكتسبة
السنة الأولى	الثقة مقابل الشعور بعدم الثقة	الأمل
السنة الثانية	الاستقلال الذاتي مقابل الشعور بالخجل والشك	الإرادة
الطفولة المبكرة	المبادرة مقابل الشعور بالذنب	الغرضية
الطفولة المتوسطة	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	المنافسة
المراهقة	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور	التفاني
الشباب المبكر	الألفة مقابل الشعور بالعزلة	الحب
أواسط العمر	الإنتاجية مقابل الركود	الاهتمام
الكهولة (الرشد المتأخر)	تكامل الذات مقابل الشعور باليأس	الحكمة

(*) الغامدي (تحت الطبع)؛ المجنوني (١٤٢٢).

٢. تشكل هوية الأنا:

تمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور Edo Identity Vs. Role-Confusion أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب في نموذج اريكسون لنمو النفس اجتماعي. ويمثل حلها بشكل إيجابي مطلبا أساسيا لاستمرارية النمو السوي وتحقيق الاستقلالية. وتبدأ علية التشكل بظهور الأزمة Crisis ممثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط Combined Moratorium المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده من خلال البحث عن ما يناسبه من مبادئ معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية. ويمكن القول بان تشكل الهوية يبدأ مع بداية إلحاح تساؤلات مثل (من أنا؟ وما دوري في الحياة؟ وإلى أين أتجه؟)، ويستمر التشكل بشكل أكثر وضوح مع بداية اختيار المراهق لما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف

وممارستها والالتزام بها. وعادة ما يسمح المجتمع للمراهق بمثل هذه الفترة من التجريب أو التعليق المؤقت لاختبار وتجريب الأدوار المتاحة بشكل يكفل للفرد في الظروف العادية بحقي هويته (Erikson, 1968؛ 68؛ عبد المعطي، ١٩٩١؛ الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١؛ المجنوني، ١٤٢٢).

ولا شك في أن طبيعة حل الأزمة إيجابا أو سلبا يعتمد على طبيعة النمو خلال المراحل السابقة وبمعنى آخر طبيعة حل أزمات النمو السابقة إيجابا أو سلبا من جانب، وما يحيط بالمراهق من ظروف مختلفة سواء كانت مادية أو اجتماعية من جانب آخر، ثم طبيعة البناء النفسي المترتب على ذلك. وفي الظروف المثالية تحل الأزمة مع نهاية المراهقة، ويكون الفرد قادراً على تكوين صورة متكاملة لهويته، وتكوين أحساس قوي بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله، وأيضا قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات لاجتماعية. كما يعتمد تشكل الهوية على التوحدات Identifications التي تمت في المرحلة السابقة ولكنها ليست أياً من هذه التوحدات ولا مجموعها، إلا أنها تعتبر نتيجة لعملية دمج تلك التوحدات في وحدة جديدة رغم اعتمادها على التوحدات والخبرات السابقة والخبرات الجديدة وذلك بعد تنقيحا المعتمد التجاهل الانتقائي والتمثيل التبادلي Selective Repudiation and Assimilation Mutual مكونة وحدة تكاملية جديدة (الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١؛ المجنوني، ١٤٢٢).

وفي هذا يشير إسماعيل (١٩٨٩) إلى وجهة نظر اريكسون من أن عملية تحديد الهوية عملية ديناميكية تتوقف نتيجتها على شكل ونوع العوامل المتعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل. كما يشير عبد الرحمن (١٩٩٨) إلى وجود أربع جوانب رئيسية للإحساس بالهوية من وجهه نظر اريكسون وهي:

أ. **<u>الفردية Individuation</u>**: وتعني التشخص أو إدراك ووعي الفرد بذاته كشخص له استقلاله الذاتي.

ب. **<u>التكامل Wholeness</u>**: لاشك في أن البناء النفسي يشتمل على الكثير من المتناقضات، ولتحقيق التكيف والنمو السوي فانه لا بد من خلق وحدة كلية من هذه العناصر رغم تناقض بعضها، وذلك من خلال خفض حدة التناقض وقبولها كسمة واقعية. وبمعنى لآخر فان الكلية تعني إحساس الفرد بالتكامل الداخلي للصور المتناقضة التي يكونها الفرد عن ذاته، وينتج مثل هذا الإحساس عن عمليات الأنا والتي تناضل لتحقيق التكامل رغم التناقضات المختلفة، وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كلما تقدم الفرد في النمو.

ج. **<u>التماثل والاستمرارية Sameness and Continuity</u>**: كما يتضح من العنوان فان هذه العملية تتطلب ثبات السمات الأساسية الماضية ثباتا غير جامد يضمن التطور والاستمرارية واستيعاب الخبرات الحاضرة. إنها عملية تتضمن التطور وارتباط الماضي بالحاضر الممهد للمستقبل، بحيث يشعر الفرد أن الحياة التي يعيشها ملائمة له وأنه يسير في اتجاه له معنى بالنسبة له. وبمعنى آخر فان الفرد يكون شعورا بثبات شخصيته رغم ما يعتريها من تطور.

د. **<u>التماسك الاجتماعي Social Solidarity</u>**: هو إحساس الفرد الداخلي القيم السائدة في مجتمعه و تمسكه بها ووعيه بدعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك. أنها بمعنى آخر إدراك ووعي الفرد بكيانه كفرد في مجتمع يستمد منه قيمه ودعمه.

وبناءً على افتراض اريكسون حول وجود أزمة نمو في كل مرحلة من المراحل وارتباط كل مرحلة بما يسبقها من المراحل، فإن حل أزمة الهوية في هذه المرحلة يعتمد على حل أزمات الأنا في المراحل السابقة، وعلى هذا الأساس فإن حل أزمات النمو في الطفولة يساعد تحقيق هوية الأنا في مرحلة المراهقة بشكل أفضل مقارنة بمن اعييق نموهم السوي في مرحلة الطفولة (المنيزل، ١٩٩٤).

ويؤكد اريكسون Erikson (1968) على أهمية الأصدقاء في هذه المرحلة، حيث يساعد المراهقون بعضهم بعضاً وبشكل مؤقت، في فترات عدم الراحة التي يمرون بها، ويشكلون جماعات يتوحدون فيها مع بعضهم في القيم والأفكار والمعتقدات، وهم بذلك يثبتون قدرة كل عضو منهم على تحقيق الإخلاص والتفاني للمجموعة. كما يوضح اريكسون (جابر، ١٩٩٠) بأن المراهق قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي تضر بهويته، وهذا التغير يظهر في الإحساس الغامض بالشك والقلق وعدم الاستمرارية، كما أنه يهدد كثيرا من القيم التقليدية التي تعلمها الشباب وخبروها وهم أطفال، وتعكس الفجوة بين الأجيال بعض السخط وعدم الرضا العام بقيم المجتمع. ويشير عقل (١٩٩٤) إلى أن فشل المراهق في حل الأزمة يؤدي إلى تشتت الهوية، بحيث أنه لا يعرف من يكون؟ وما هي أهدافه؟ كما لا يكون لديه قيم ومعتقدات وأفكار معينة تميزه عن الآخرين، ولا أهداف يسعى إلى تحقيقها.

كما يشير الغامدي (٢٠٠٠؛ ٢٠٠١) إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون هما:

أ. <u>اضطراب الدور Role Confusion</u>: حيث يفشل المراهق في تحديد أهداف وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة، وكبديل لذلك تتحول فترة التعليق المنطقية و المسموح بها اجتماعيا لاختبار البدائل إلى نوع من الاضطراب المستمر حيال الأدوار، مما يؤدي إلى إعاقة المراهق

لحل أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة. وينتج هذا الاضطراب في الأدوار كنتيجة لفشل المراهق في خلق وحدة متكاملة من توحدات الطفولة المتناقضة أحيانا.

ب. تبني هوية أنا سالبة The Adaptation of Negative Ego Identity: ويمثل تبني هوية سالبة درجة أعلى من الاضطراب، حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبني قيم وادوار اجتماعية مقبولة، بل يتجاوزها إلى إحساس المراهق بالتفكك الداخلي Inner-fragmentation يدفعه لتبني قيم وادوار غير مقبولة اجتماعياً بل وغير اجتماعية أو مضادة للمجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال جناح الأحداث وتعاطي المخدرات.

ومما سبق إضافة إلى ما أورده اتواتر Atwater (1988) وهذا أيضا ما أشارت إلية ألمجنوني (١٤٢٢) فانه يمكن تلخيص افتراضات اريكسون حول تشكل الهوية فيما يلي:

أ. يمثل تشكل الهوية أزمة النمو في مرحلة المراهقة، أي أنها قلب التغير في هذه المرحلة، إلا أن ذلك لا يعني عدم تشكلها في المراحل السابقة أو اللاحقة، فهذا التشكل وظيفة مدى الحياة ذلك أن التوحدات في مرحلة الطفولة هي أساس تشكل الهوية في المراهقة، كما أنها قابلة للتطور في مرحلة الرشد.

ب. يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية والمتمثل في مرحلة من البحث النشط والفاعل لما يناسبهم من ادوار وقيم واختبار و تجريبها، ويسمح المجتمع بهذه الفترة من التعليق المختلط، وتستمر عملية النضج بالاختيار من بين هذه القيم والأدوار والالتزام بها.

ج. يعتمد حل أزمة الهوية إلى درجة كبيرة على حل أزمات النمو السابقة لها. فتوحدات الطفوله وخبراتها يمثل واحدا من الأساسات المهمة لتشكل الهوية وطبيعة هذا التشكل.

د. يتأثر تشكل الهوية بعدد من العوامل تشمل العوامل الشخصية والاجتماعية والبايولوجية.

ه. الهوية ذات أبعاد متعددة تشمل الأبعاد الدينية وسياسية ومهنية وجنسية واجتماعية.

و. يرتبط تحقيق الهوية بمجموعة من السمات والنشطة منها:

- إحساس الفرد في آن واحد بكل من التماثل Sameness والاستمرارية Continuity بين ماضيه وحاضره ومستقبله. والذي يعني دمج التوحدات السابقة مع الخبرات الحاضرة لتكوين وحدة جديدة تتضمن تأكيد بعض الجوانب وإهمال أخرى في الذات.

- تحقيق التكاملية Integration بين ذات الشخص الخاصة وذاته العامة، بين ما يعرفه عن نفسه وما يعرفه الآخرون عنه، ذلك أن عدم إدراك المراهق لنفسه سوف يعيق وصوله إلى أهداف واقعية، وقد يجد صعوبة في تحديد مكان مقبول له في المجتمع.
- القدرة على اختيار القيم والدوار المناسبة والالتزام بها.

ز. في الظروف السيئة يمكن أن يفشل المراهق في حل أزمة الهوية ويمكن أن يظهر ذلك في اضطراب الأدوار وعدم تبنيه لادوار ثابتة، أو في تبني هوية سالبة مضادة لقيم ومعايير المجتمع.

٣. هوية الأنا عند مارشا: مجالات ورتب الهوية

يمثل نموذج مارشا Marcia والذي اعتمد على سلسلة من الدراسات أهم التطورات في نظرية اريكسون في مجال تشكل الهوية، وقد أعتمد في دراساته وقياسه لنمو الهوية على فكرتي "الأزمة والالتزام" التي قال بها أريكسون، كما أعد على هذا الأساس مقياسه المعروف بالمقابلة نصف بنائية Semi- Structured والتي يقوم على افتراض أربع رتب أساسية لهوية الأنا تصنف وفقا لظهور أو غياب كل من الأزمة Crisis والالتزام Commitment ويمكن توضيح هذين البعدين في التالي(Marcia, 1966, 1967, 1970, 1988؛ الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع؛ المجنوني، ١٤٢٢):

أ. **الأزمة Crisis أو الاكتشاف Exploration**: يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية والمتمثلة في فترة من التعليق المرتبط بإلحاح بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره وأهدافه في الحياة، أو بمعنى آخر فترة من البحث والاستكشاف والاختبار لما يناسبه من معتقدات و ادوار تسبق بالضرورة اتخاذ قرارات حيالها، حيث يقوم المراهق في هذه الفترة والمعروفة بالتعليق المختلط بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة ومن ثم اختبار و تجريب هذه الأدوار للانتقاء من بينها.

ب. **الالتزام Commitment**: يشير الالتزام إلى تمسك الفرد بما تم اختياره من قيم وأهداف ومعتقدات من مجموعة البدائل المتاحة، إلا أن ذلك لا يعني الثبات المطلق وانتفاء التطور، إذ يبقى الفرد المحقق لهويته قادرا على تطوير نفسه مدى الحياة مع درجة من الثبات والاستقرار نحو ما يتم اختياره، حيث يمكن أن يحدث بعض التغير كنتيجة لتغير الخبرات وتراكمها وتعدد المجالات التي تفرض المرونة، إلا أن هذا التغير لا يكون عشوائيا بل كنتاج لمراجعة الفرد المستمرة لأهدافه. وهذا ما يجعلنا نعود إلى فكرة اريكسون الأساسية بان الهوية أصلا وظيفة

مدى الحياة تتشكل بشكل خاص في مرحلة المراهقة ويستمر تطورها مع التقدم في العمر، وأيضا إلى فكرته عن التماثل والاستمرارية المؤكدة للهوية كنتاج لدمج التوحدات السابقة والخبرات الحاضرة في كل جديد يمهد للخبرات المستقبلية.

وتشمل هوية الأنا من وجهة نظر مارشا على مجالين هما هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية ويشتمل كل منهما على أربعة مجالات فرعية، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ. **هوية الأنا الأيدلوجية Ideological Ego- Identity:**

تعني الأيدولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، ومن هنا فللأيدولوجيا وجهان مكملان للآخر، الوجه الاجتماعي الناتج عن أيديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخياً، والوجه الثاني هو الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخرين والذي يخول الفرد فيما بعد جدلية الانفصال أو الاندماج في الأيديولوجيات المنتشرة (عسكر، ١٩٩٤).

وترتبط الهوية الأيديولوجية بخيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة (الغامدي،٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع). و يعتبر المعتقد الديني واحداً من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية، وفي مرحلة المراهقة المتأخرة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية يتم فيها مناقشة الأفكار والمبادئ التي تلقاها الفرد من قبل، وعادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الأيديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية وذلك من حيث دلالة عمق واتساع التأمل الفكري في هذا الجانب. كما أن تحديد المراهق لمعتقداته السياسية والالتزام بها من شأنه أنه ينمي إحساساً بالمسئولية لدى المراهق ويوسع نطاقه الأيديولوجي ويزيده تماسـكاً (عبد المعطي، ١٩٩١).

كما يعتبر الاختيار المهني واحداً من الأبعاد الرئيسة للهوية الأيديولوجية المحققة أو النامية نمواً سويـــاً (Marcia, 1966)، ولا شك في أن للاختيار المهني أهميته في حياة الفرد فهو وسيلة لخدمة الذات ولشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة، إذ يمكنه أن يقدم خدمة لنفسه ولمن حوله، ولقد كتب أدلر Adler عن ميدان المهنة بأنه ميدان هام في تحقيق الاتزان النفسي أو الاضطراب فالمهنة هي الغاية التي ينتهي إليها الشاب حتى يصبح عضواً في المجتمع مستقلاً عن أسرته، وغالباً ما يبدأ الاهتمام من قبل الوالدين أو المدرسة وبين جماعة الرفاق بالمهنة أو المجال الذي يلتحق به الفرد في بداية المراهقة المتأخرة، وذلك بضرورة التفكير في المستقبل حيث اختيار التخصص الدراسي ومناقشة الخيارات المتاحة والصعوبات التي ستواجههم،

وتشير بعض الدراسات إلى أن كثيراً من الشباب يتركون لوالديهم تحديد نوع العمل الذي سيمتهنونه (الدسوقي، ١٩٧٤).

ويخضع تشكل الهوية الأيديولوجية للعديد من العوامل، ويمثل متغير التقدم العمر وما يرتبط به من تغير في جوانب النمو المختلفة واحد من أهم تلك العوامل، وهذا ما تؤكده دراسة واترمان وقولدمان Waterman and Goldman (المجنوني، ١٤٢٢) على عينة من طلاب الكلية، حيث تبين من نتائجها ميل هوية الأنا للنضج مع التقدم في العمر، حيث تمكن نسبة كبيرة من حل غالبية أزمات الهوية بشكل ناجح، كما التزم أكثر من نصفهم في السنة النهائية بعناصر هويتهم في مجالين على الأقل من مجالات الهوية المهني، الديني، السياسي. كما يشير جلال (١٩٨٥) إلى وجود تردد في اتخاذ القرارات والتي تمثل الدليل على نضج الهوية بصورة أكبر لدى الطلاب في رتب التعليق والتشتت والذين ما زالوا في المستويات الأولى من الدراسة ولم يجدوا تشجيعاً أبوياً على الاستقلال. وقد يعود ما يعانيه الشباب من قلق على مستقبلهم للأفكار التي مازالت سائدة إلى الآن وهي أن السبيل الوحيد إلى النجاح هو الشهادة الجامعية، واحتقار العمل اليدوي الفني والتصميم على نوع معين من المهن.

كما أن لأساليب التربية دوراً مهماً في وقوع الفرد في رتبة ما دون أخرى، فعلى سبيل المثال تختلف تربية الذكور عن الإناث في بعض مجتمعاتنا، وهذا ما انتهت إليه دراسة محمد (٢٠٠٠) لتشكل الهوية لعينة من الذكور والإناث، إذ تبين من نتائجها أن الإناث في المجتمعات العربية يملن إلى انغلاق الهوية، وذلك بسبب تدخل الأسرة في أسلوب حياتهن، وأيضا اتخاذ القرارات نيابة عنهن في كثير من المجالات. وربما يصدق ذلك على المجتمعات الغربية، إذ يرى بيرسون ورودجر Pearson and Rodger (المجنوني، ١٤٢٢) أن الإناث يخبرن درجات أعلى من القلق مقارنة بالذكور في رتب الهوية الأكثر نضجاً، حيث يواجهن درجات أعلى من الضغوط الاجتماعية تدفعهن لتفضيل البقاء في رتبة الانغلاق لمسايرة مثل هذه الضغوط والبقاء في الأدوار التقليدية، أما الإناث في رتبة تشتت الهوية فينتظرن القدر ليقرر لهن ويحدد لهن مصيرهن، لذلك يبقين في هذه الرتبة لعدة سنوات ويمررن خلال ذلك بمشاكل عديدة، لذلك على الأسرة والمؤسسات التعليمية توفير فرص حقيقية للاستكشاف في بيئة مستقرة تدعم التزاماتهن.

ب. هوية الأنا الاجتماعية (العلاقات المتبادلة) Inter Personal Ego Identity:

ترتبط الهوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربع مجالات فرعية هي الصداقة، والدور الجنسي، وأسلوب الاستمتاع بالوقت، والعلاقة

بالجنس الآخر. والمقصود بها تصور الفرد لذاته وفق منظومة المجتمع والآخرين، وذلك من خلال العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي (الغامدي، ٢٠٠١).

وتعتبر القدرة على إقامة علاقات صداقة اجتماعية جيدة مع الآخرين عاملاً هاماً في النمو الاجتماعي مؤشرا على التوافق و الصحة النفسية (مرسي وعبد السلام، ١٩٨٤).

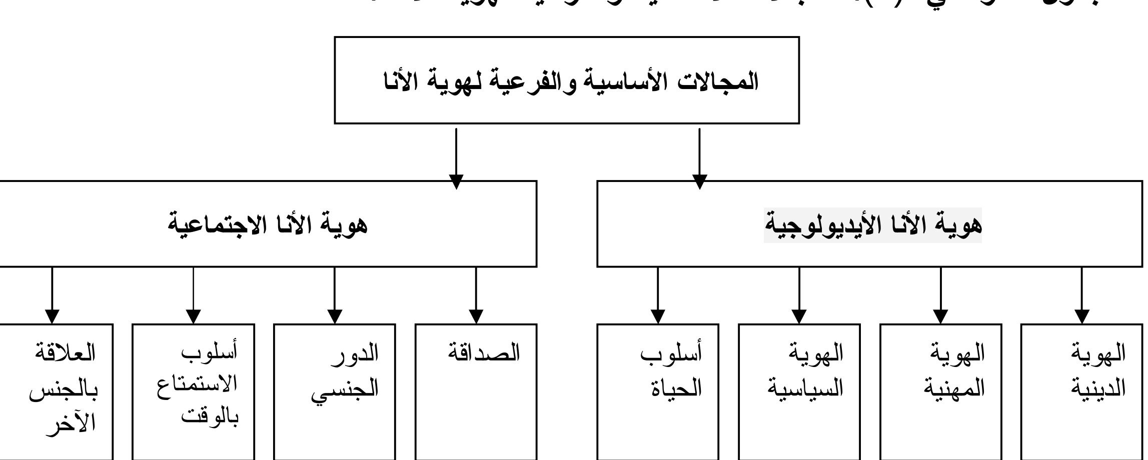
كذلك يعتبر مفهوم الدور الجنسي واحداً من أهم المجالات التي تؤثر في تشكل هوية الأنا الاجتماعية، فمفهوم الذكورة والأنوثة يتعدى الاختلاف البايولوجي إلى الاختلاف في المفهوم الثقافي لتوقعات الدور، فنلاحظ الاختلافات القائمة بين الشعوب والثقافات في تحديد سلوكيات الدور وما يتعلق به من تفاصيل كالملبس ونوع العمل وسن الزواج (منصور و عبد السلام، ١٩٨٣).

ولاشك أن المعتقدات والاتجاهات في ثقافة ما تقوم بدور هام في توجيه السلوك المناسب للفرد تبعاً للجنس الذي ينتمي إليه وعادة ما يتم اكتسابها منذ الطفولة، وقد يجد بعض الأفراد صعوبة في تعلم أدوارهم الجنسية أو صعوبة في تقبلها، مما قد يؤدي بهم إلى ضغوط وصراعات مع النمط الثقافي السائد للمجتمع الذي يعيشون فيه وبذلك عدم وضوح الدور الجنسي (الهوية الجنسية) حيث تظهر تلك الاضطرابات بشكل واضح في مرحلة المراهقة، وحيرة الشباب المراهق هنا تبدو في التساؤل عن اختلاف الناحية الجنسية والميول الجنسية وفروق الرغبات والاستجابات بين النوعين، وتحليل منطقية الأدوار التي يتوقعها المجتمع وتقبل تلك الأدوار كلها أو بعضها أو التمرد عليها (أسعد، ١٩٨٨).

وتمثل العلاقة بين الجنسين كمجال فرعي لتشكل هوية الأنا مظهرا أساسي للحياة الاجتماعية تتمركز حول مجموعة من الاتجاهات لنفسية التي تعبر عن نفسها في صور مختلف من السلوك والتفكير والنظم الاجتماعية، وتنظم المجتمعات الإنسانية المختلفة حتمية هذه العلاقة بطرق مختلفة، فبعض المجتمعات تسمح بالعلاقات بين الجنسين في ميادين عمل محددة، ومجتمعات أخرى قد تسمح بالالتقاء الجنسي المباشر في صورته الجسدية قبل الزواج الرسمي، ومجتمعات أخرى لا يباح التحدث فيها إلى الجنس الآخر إلا بإشراف الأسرة وتحت رقابتها، وأخرى تمنع الاتصال بدون عقد الزواج، إلا أن شعور الشباب بأنه قد اكتمل نموه من الناحية الجنسية يوازيه تعبير عن تلك الدوافع الجامحة في نفسه بالزواج، وقد يصطدم بواقع تكون فيه الموارد المالية والمعايير الاجتماعية السائدة عقبة بينه وبين ما ينشد من استقلال وتعبير عن تلك الدوافع الملحة، مما قد يؤدي إلى زيادة التوتر الانفعالي (فهمي، ١٩٧٨).

ويُمثل استغلال الفراغ بعداً اجتماعياً مهماً في تشكل هوية الأنا وخاصة لاستطلاع هويات الدور، ذلك أن استغلال وقت الفراغ قد يساعد في تسهيل عملية تكوين الهوية عن طريق تطوير البراعة وتنمية المهارات من خلال الأنشطة الانتقالية، وبقدر ما يحسن استغلال الفراغ بقدر ما يعود بنتائج داعمة لبناء الشخصية ومساهمة في البناء القيمي والاجتماعي، ومع تغير النمط الاجتماعي المعيشي أصبح دور الشباب مقصوراً في بعض الحالات على الدراسة، وهو دور تقليدي تنقصه الديناميكية والفاعلية وغياب الدافعية، يكاد ينتهي بخروجه من المؤسسة التعليمية في كل يوم ثم يعود ليتجدد في اليوم التالي، وقد يكون هذا التباعد بين مفهوم الدور الحقيقي للطالب وبين حقوق وواجبات هذا الدور الواحد من أهم الأسباب التي أدت إلى نمطية الشخصية الطالبة للعلم، مما أدى بدوره إلى زيادة أوقات الفراغ عند الشباب، فالشباب بحاجة ماسة إلى التسلية والترفيه، فإن لم يجدوا الأماكن المخصصة الصالحة لتفريغ هذه الطاقات فإنهم قد يعملون على إشباعها في أوجه ضارة وطرق تخريبية لمؤسسات المجتمع (الفاعوري، ١٩٨٥).

جدول معلوماتي (٢): المجالات الأساسية والفرعية لهوية الأنا :



٤. رتب هوية الأنا:

يمثل نموذج جيمس مارشا لرتب هوية الأنا كما يشير الغامدي (٢٠٠١) تطويرا حقيقيا لنظرية اريكسون في مجال تشكل الهوية في مرحلة المراهقة، حيث قام مارشا بإعداد المقابلة نصف البنائية Semi-Structured Interview لقياسها وفقاً لتحديد إجرائي يعتمد على تحديد أربع رتب أساسية يعتمد ظهورها على ظهور أو غياب كل من أزمة الهوية والالتزام. وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه أدواره ومن ثم إمكانية الوصول

إلى معنى ثابت لذاته ووجوده. ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارشا Marcia (1966) إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها فيما يلي:

أ. تحقيق هوية الأنا Ego-Identity Achievement:

يخبر المراهق في هذه الرتبة كما يشير مارشا Marcia (1966) أزمة الهوية Identity crisis، ويكون ذلك خلال فترة من التعليق المختلط المسموح به أو المتوقع اجتماعيا حيث يحتاج الفرد إلى مثل هذه الفترة لاستكشاف ودراسة وتجريب هذه المعتقدات والأدوار المختلفة بقصد اختيار ما يناسبه منها. إلا انه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة ويصل إلى حلول مناسبة لها ويحقق الالتزام بها Commitment. ويشير محمد (١٩٩١) إلى أن تحقيق الهوية يعبر عن تكامل الشخصية ونموها السوي في هذه المرحلة، حيث يتمكن من التوجه نحو أهداف محددة ملتزما بما يتم اختياره من أدوار اجتماعية، كما يميل إلى النجاح في علاقته الاجتماعية بما فيها العلاقة مع الجنس الآخر (محمد، ١٩٩١). ويرى كل من كيمل و وينر Kimmel and Weiner (المجنوني، ١٤٢٢) أن تحقيق هذه الرتبة مؤشراً للنمو السوي، والتوافق المرتبط بعدد من السمات كالثقة بالنفس، وانخفاض مستوى القلق، والشعور بالرضا والسعادة عند ممارسة أدواره الاجتماعية، والانفتاح على الأفكار الجديدة، و مواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي، واتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات، وتحمل نتائج هذه القرارات، والشعور بالكفاءة والثبات المرتفع، القدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة، القدرة على أداء المهام والواجبات العقلية بصورة جيدة، القدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب، الاستعداد لمشاركة الآخرين مشاعرهم وأفكارهم، والتعاون معهم والاهتمام بمشكلاتهم أكثر من الاهتمام بأنفسهم، بالإضافة للتوجه الذاتي والاستقلالية، والشعور بالاحترام والرضا والتقدير، والنظرة الإيجابية للذات، والتقدير الذاتي المرتفع.

ب. تعليق هوية الأنا Ego-Identity Moratorium:

يعني مصلح تعليق الهوية توقف النمو، حيث تحدث نتيجة لمرور المراهق بالأزمة ممثلة استمرار خبرته للأزمة ممثلة في استمرار مرحلة البحث والاستكشاف وتجريب الأدوار المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، دون أن يصل فعلا إلى ذلك . أنها بمعنى آخر نتاج خبرة أزمة الهوية المستمر وعدم خبرة الالتزام، وهي تعبير عن فشل المراهق في اكتشاف هويته، ، ومن ذلك عل سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة أو

المهنة أو الهوايات أو الأصدقاء (الغامدي، ٢٠٠١). ورغم أن التعليق فترة ضرورية لتحقيق الهوية إذا اقتصر على الفترة المسموح بها اجتماعيا والمناسبة للعمر، فهي فترة انتقالية في العادة تسهل وصول الفرد إلى رتبة التحقيق وتسمح له بالتجريب بصورة أوسع إلا أن طول هذه الفترة تخرجه من نطاق التعليق السوي المقبول، حيث يصبح فعلا في رتبة التعليق المستمر، كما قد يقوده ذلك إلى النكوص إلى مراتب أقل نضوجاً مثل رتبتي الانغلاق والتشتت (Cote and Levine, 1988؛ محمد، ٢٠٠٠). ويشير مووس Meeus (1996) إلى أن الأفراد في هذه الرتبة غير قادرين على اتخاذ قرارات واضحة ومحددة، وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين ورغبة في الاستقلال عن الوالدين، مع شعور بالاكتئاب أحياناً ويظهر ذلك كلما تقدم العمر. ويشير الغامدي (٢٠٠٠) يعاني الإفراد في هذه الرتبة بدرجة أعلى من القلق مع الشعور بالقصور لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين. كما أن الأفراد الذين يقعون في رتبة التعليق حساسون تجاه الأخلاق ويعانون من قلق شديد، ويتميزون أيضاً بأن علاقاتهم مكثفة وتتوافق قيمهم مع علاقاتهم الحميمة ولكنهم يجدون صعوبة في التمسك والالتزام بتلك العلاقات.

ج. <u>انغلاق هوية الأنا</u> Ego Identity Foreclosure :

يرتبط انغلاق هوية الأنا من جانب بغياب الأزمة متمثلاً في عدم مرور الفرد بفترة التعليق المفترضة والمعتمدة على محاولته الذاتية لاكتشاف هويته ممثلة في اختبار وتجريب المعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة بغرض الاختيار لما يناسبه منها، حيث يكتفي بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. ومن جانب آخر فان يظهر قناعة والتزاما بهذه الأدوار، إلا أن هذا الالتزام يختلف عن التزام محققي الهوية، إذ يكون التزاما غير ناضج لا يعتمد على الاختيار الذاتي بما يحدد لهم من أهداف. ومثالاً على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقائهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم. وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقي الهوية في هذه الرتبة تقديراً من الكبار ما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية، إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة (الغامدي، ٢٠٠١، تحت الطبع). كما يشير عبدالمعطي (١٩٩٣) إلى ميل منغلقي الهوية إلى المعاناة من ضعف الثقة بالنفس و ضعف درجة الاستقلالية، ضعف التوافق الدراسي. كما يشير مارشا Marcia (1988) إلى أنهم يعانون من ضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية.

د. تشتت هوية الأنا Ego Identity Diffusion:

ينتج تشتت الهوية كنتيجة لعدم أو ضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاستكشاف واختبار البدائل المتاحة من جانب، وأيضا عدم التزامه بما يتم اختياره من ادوار. والشخص الذي يتسم بتشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير المنخفض لذاته، وكذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الأشخاص الآخرين، والأفراد في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجاتهم إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة في حياتهم، مع عدم التزام بما يواجههم من أدوار جاءت بمحض الصدفة وبدون تخطيط مسبق لها، كما أن الأفراد في هــذه الرتبــة أقــل تقديــراً لــذواتهم (محمد، ١٩٩١). ويفترض آركر ووترمان Archer and Waterman (1983) أن كل فرد يكون مشتتاً بصورة أولية وهو بحاجة إلى تحقيق هويته، إلا أن التغيرات التي تحدث له عند البلوغ سواءً الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية أو المعرفية قد تساعد على استمرارية حالة التشتت لديه، وفي المراهقة المبكرة لا يكون لدى المراهق القدرة المعرفية للتفكير الإجرائي الشكلي، والذي يساعده في عملية البحث والاستكشاف للهوية، ذلك أنه غير قادر على عقد مقارنة بين البدائل على الرغم من توفر معلومات مناسبة لديه عنها، وغير قادر على مناقضة المعلومات من أجل عمل اختيارات، وغير قادر على تفعيل مهاراته وقدراته، لذلك يكون من الصعب عليه الوصول إلى تحقيق الهوية في فترة المراهقة المبكرة.

ويشير كيمل و وينر Kimmel and Weiner (المجنوني، ١٤٢٢) إلى أن مشتتي الهوية أقل توجيهاً وضبطاً للذات، وأكثر أنانية وحباً لذات، وتركيزاً على النفس، وأقل نضجا في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى. كما يصف هؤلاء الأفراد بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، الميل للانفصال عن الأسرة و المجتمع، والسلبية والحيادية واللامبالاة، والتأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء، وصعوبة التأقلم والتكييف مع الظروف، والتعرض لمخاطر عالية ومتعددة مما يطور حالة التشتت لديهم، ويدفعهم للوقوع في مشاكل عديدة مثل تعاطي المخدرات والجنوح.

وقد أعتبر اريكسون Erikson (1968) حالة تشتت الهوية حالة غير مستقرة وذات خطورة كامنة، ذلك أن الشخص في هذه الرتبة يخفق في تحقيق الهوية التي تساعد المجتمع في تقديمها إليه، كما أشار إلى أن تشتت الهوية تمثل حالة عابرة في مسار تطور الهوية وما يحدد خطورتها هو استمرارية هذه الحالة ودرجتها.

ولا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط بل و مشكلة تطورية، ذلك إن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع، وفي الحالات المتطرفة يؤدي

إلى عدم تكامل الشخصية Personality Disintegration، والاغتراب Alienation أو الانتحار Suicide وغيرها من الاضطرابات النفسية والسلوكية (Muuss, 1990).

وفي العالم العربي تؤكد الدراسات وجود بعض السمات المميزة للأفراد في هذه الرتبة حيث تبين أن الأفراد في رتبة التشتت هم الأقل في تقدير الذات مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى (محمد، ١٩٩١)، وأنهم أكثر ميلا للعدوان والجناح (المنيزل، ١٩٩٤؛ الغامدي، ٢٠٠٠)، وأيضا أكثر معاناة من ضعف الثبات الانفعالي، وضعف السيطرة على الذات، وضعف التنظيم الذاتي (عبدالرحمن، ١٩٩٧)، وضعف الإحساس بالمسئولية الاجتماعية (البلوي، ١٤٢٤).

<u>جدول معلوماتي(٣): رتب الهوية وعلاقتها بالأزمة و الالتزام(*):</u>

الأزمة / الالتزام		الأزمة والاستكشاف Ego Crisis (Exploration)	
		حاضر Present	غائب Absent
الالتزام Commitment	حاضر Present	**تحقيق هوية الأنا** يخبر افرد الأزمة ويختار الأدوار المناسبة ويلتزم بها. تتسم خصائصه النفسية بالتوافق وحسن التكيف والصحة النفسية	**انغلاق هوية الأنا** لا يخبر الفرد الأزمة ، ولكنه يحقق الرضا والالتزام بما يحدد له من قبل الآخرين من ادوار. يعاني رغم الرضا الظاهري من متاعب نفسية
	غائب Absent	**تعليق هوية الأنا** يخبر الفرد الأزمة لكنه لا يصل إلى قرارات. قد يخبر درجة من القلق والتوتر، إلا انه قد يصل إلى قرارات	**تشتت هوية الأنا** لا يخبر الفرد الأزمة ولا يحقق الالتزام بأي دور. حياته عشوائية، قد ينقاد إلى الانحراف. يعاني من الكثير من الاضطرابات

(*) الغامدي (تحت الطبع)؛ المجنوني (١٤٢٢)؛ إضافة إلى إضافة بعض الشروح المقتبسة من الإطار النظري السابق

(٢) مفهوم الذات

١. الفرق بين الذات ومفهوم الذات:

يشير هول ولندزي Hall and Lindzey (السلامة، ٢٠٠٠) إلى أن كلمة الذات تستعمل في علم النفس في معنيين متمايزين هما الذات كعملية، والذات كموضوع. ولاشك أن كل منهما كان موضوعا للمنظرين في علم النفس حيث استخدم معظم التحليليين الذات في كتاباتهم مستخدمين نفس self أو الذات ego. وبهذا فان الذات كبناء ترتبط بمجموعة من العمليات الوظيفية لتنظيم الحياة وتحقيق التكيف، وتعرف بأنها مجموعة من السلوكيات التي تحكم السلوك والتوافق ويطلق عليها الذات. أما الذات كموضوع وهو موضوع الدارسة الحالية فتعرف على أنها اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه ويطلق عليها مفهوم الذات الموضوعية.

ويشير روجرز Rogers (Hergenhan,1994) إلى أن الطفل في بداية حياته لا يدرك ذاته منفصلة عن المجال المحيط به، ومن خلال الخبرة واستخدام اللغة للإشارة إلى (الأنا أو الذات) كفاعل وأيضا كموضوع يبدأ الطفل إدراك ذاته كجزء من مجاله الظاهري Phenomenological Field.

وتنمو الذات وأيضا مفهوم الذات، والذي يعني مجموعة المدركات والإحكام الذاتية عن الذات نفسها، من خلال تفاعل الأطفال الصغار مع بيئتهم، فهم تدريجياً يكتسبون أفكاراً عن أنفسهم، وعالمهم وعلاقاتهم مع ذلك العالم. فالأطفال يمرون بتجربة الأشياء التي يحبونها أو التي يكرهونها والأشياء التي يستطيعون أو لا يستطيعون التحكم فيها، تلك الخبرات التي تبدو معززة لذات الفرد تقيم وتندمج في الصورة الذاتية، أما تلك الخبرات التي تبدو مهددة للذات وغريبة عليها فيتم التنكر لها ورفضها (انجلر، ١٩٩١).

ولا شك في أن مفهوم الذات لا ينفصل عن الذات حيث يرى سوين (: أبو طالب، ١٤٠٩) أن الشعور بالذات من أهم السمات المميزة للإنسان عن بقية المخلوقات الدنيا والإنسان أيضاً قادراً على أن يستجيب لنفسه وللبيئة الخارجية وللآخرين. وهذا الشعور بالذات هو المصدر الأساسي للهوية Identity حيث يمثل "الجوهر الموحد لشخصية كل فرد، الذي يؤدي إلى التنظيم من المعنى والتنظيم".

بعد هذا التمييز تجدر العودة إلى تحديد معنى مفهوم الذات على اعتبار أنها موضوع الدراسة. حيث تعرف على أنها "*'فكرة الشخص عن نفسه كفرد كما أن مفهوم الذات هو تنظيم إدراكي انفعالي معرفي متعلم موحد يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل*" (أبو زيد، ١٩٨٧).

كما يعرف الثبيتي (١٤٠٩) مفهوم الذات على أنها "مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد التي تعبر عن خصائص جسمية وعقلية وشخصية وتشمل معتقداته وقيمة وخبراته وطموحاته".

و ينظر إلى مفهوم الذات كمفهوم عام دون تخصيص، وهذا ما يمكن أن يقود إلى كثير من الإشكالات المنهجية، ولذا يفرق الباحثون بين أبعاد محددة لمفهوم الذات. فعلى سبيل المثال يفرق الصيرفي (١٤٠٨) بين عدد من الأبعاد تشمل ما يلي:

أ. **مفهوم الذات النفسية**: وهي مشاعر وأماني وخيالات الفرد وأدراك الفرد لضبط دوافعه وانفعالاته وممارسته ومفهومه لبدنه.

ب. **مفهوم الذات الاجتماعية**: إدراك الفرد للعلاقات الشخصية التي تربطه بأصدقائه والاتجاهات الأخلاقية التي يحملها، ومدى وضوح الأهداف التربوية لديه.

ج. **مفهوم الذات الأسرية**: مفهوم الفرد نحو الممارسات الأسرية لوالديه وإخوانه ونوعية المشاعر التي يحملها الفرد لأسرته.

د. **مفهوم الذات التعاملية**: قدرة الفرد على التعامل أو التكيف والذي يوضح مدى القوة التي يحملها الشخص في التركيب النفسي له.

٢. نظــريات مفهوم الذات:

يشير جمل الليل (١٤١٩) إلى أن الفضل يرجع في تطوير نظرية مفهوم الذات إلى العالم الأمريكي كارل روجرز. وتعتمد هذه النظرية بوجه عام على المسلمة القائلة بأن الإنسان يولد مزوداً بدافع فطري للنمو، حيث يسعى الإنسان دائماً إلى أن يكون أكثر فعالية. وتقوم نظرية روجرز على عدد من الافتراضات تشمل:

أ. كل فرد يوجد في عالم من الخبرة المتغيرة، بعضها يكون متفقاً ومنسجماً مع الفرد، في حين يكون بعضها اقل انسجاما مع الفرد وأكثر تهديدا للفرد وتوافقه.

ب. لكل فرد ميل لتحقيق ذاته، والمحافظة عليها ومقاومة التهديدات التي يتعرض لها، واستغلال قدراته الكامنة إلى أقصى درجة ممكنة في سبيل تحقيق أهدافه.

ج. تمثل الذات كينونة و ماهية الفرد، وتنمو كنتيجة التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به، ثم تنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي يجمع الخبرات التي يمر بها الفرد.

د. يحدث سوء التوافق النفسي للفرد عندما ينكر أو يتجاهل الخبرة التي تحدث له، أو يشوهها، لأنها لا تتطابق مع ذاته، ومن ثم يدركها على أنها خبرات مهددة له، مما يسبب له القلق والتوتر، ونتيجة لذلك يلجأ الفرد إلى بعض الحيل الدفاعية، لتجنب القلق والتوتر، ولكن اللجوء إلى هذه الحيل يؤدي إلى تشويه واقع الفرد ومدركاته، بمعنى أنه يحدث عدم تطابق وانسجام بين الذات والخبرة، مما ينتج عنه ظهور الاضطراب النفسي.

وترى هذه النظرية أن العوامل التي تشكل نمو الفرد مكتسبة أكثر منها حيوية (بايولوجية) بحيث يتم تأثير هذه العوامل خلال العلاقات الشخصية المتبادلة بين الفرد والبيئة، والتي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد كما نرى إن أقوى عامل دافعي للفرد هو ميله إلى تحقيق الذات الذي يدفعه إلى استغلال طاقاته إلى أفضل مستوى ممكن، وبالتالي يوجه الفرد سلوكه ليتمكن من الوصول إلى هذا الهدف. ففي بداية الأمر تكون الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها محصورة في بعض المجالات العضوية، كإشباع الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم واللذة والابتعاد عن الألم، ثم تتطور هذه الحاجات مع نمو ذات الفرد وتفاعله مع الآخرين لتتركز في حاجتين مكتسبين هما الحاجة إلى تقدير الآخرين، والحاجة إلى تقدير الذات (جمل الليل، ١٤١٩).

أ. **<u>الحاجة إلى تقدير الآخرين(الاعتبار الإيجابي من الآخرين)</u>**: يشترك فيها جميع الأفراد، وتمثل حاجتنا إلى الحب والحنان والاحترام والقبول من الآخرين، وخاصة ذوي الأهمية في حياتنا، كالأب والأم والمعلمين. ويتم إشباع هذه الحاجة عن طريق الآخرين ولذلك فان الحصول عليها ليس بالأمر السهل، لأن الفرد يرغب في تحقيقها عن طريق الآخرين، ولكن هذا يتوقف على نوعية مطالب الآخرين الخاصة بهم، فكما أن للفرد مطالب فإن للآخرين مطالب أيضاً، وإذا تعلم الفرد أن يواجه مطالب الآخرين متبعاً السلوك السوي الذي يساعده على تحقيق ذلك فإن هذا يدفع الآخرين إلى معاملته بالمثل، وبالتالي يحقق الفرد حاجته إلى الاعتبار والتقدير الإيجابي.

ب. **<u>الحاجة إلى تقدير الذات(الاعتبار الذاتي)</u>**: عندما يستطيع الفرد تحقيق الحاجة إلى الاعتبار الإيجابي من الآخرين يبدأ في تكوين وتنمية الحاجة إلى الاعتبار الذاتي التي تتمثل في نظرة الفرد إلى نفسه نظرة إيجابية، تقوم على الشعور بالرضا والاستحسان مستفيداً في ذلك مما حصل عليه من اعتبار وتقدير من الآخرين ومقدار ذلك، مع دمج هذه الاعتبارات التي من شأنها أن تسهم في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد، والذي يسهم في تحديد السلوك الخاص به.

ويرى كارل روجرز أن السلوك والظواهر النفسية لا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا إلى الإنسان على اعتبار أنه كل موحد.

ويشير زيدان (١٤١٤) إلى أن تشكيلة من الإدراكات والقيم المتعلقة بالذات أو الأنا. وأن الكائن الحي يتميز بالخصائص الآتية:

أ. يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة.

ب. يمثل تحقيق الذات وصيانتها وتطورها الدافع الأساسي للفرد.

ج. خبرات الفرد التي تحدث له في حياته، حيث يمثل خبرته تمثيلاً صريحاً فتصبح شعورية، وأما أن ينكر على نفسه هذا التمثيل فتبقى الخبرة لا شعورية، وأما أن يتجاهل هذه الخبرة.

د. يمثل الذات المحور الرئيس للخبرة فهي الجزء من المجال الذي يتحدد على أساسه السلوك المميز للفرد.

ه. تمثل فكرة الفرد عن ذاته أو الطريقة التي يدرك بها ذاته النواة الرئيسة التي تقوم عليها شخصيته.

و. عاطفة اعتبار الذات: وهي مشاعر مركزها فكرة الفرد عن نفسه وهي التي تستثار فيشعر الإنسان بالاستياء من نفسه إن قام بأمر لا يرتضيه لنفسه ويشعر بالرضا عنها إن حقق لها ما يتفق مع فكرته عن نفسه.

ويعتبر ماسلو من أهم من تحدث عن الذات حيث ، حيث حدد هرم الحاجات Hierarchy of needs والذي يشتمل على خمس مدرجات تبدأ من أهم الحاجات الإنسانية وتنتهي بتحقيق الذات, وتشمل: ١. الحاجات الفسيولوجية Physiological need؛ ٢. حاجات الأمن Safety needs؛ ٣. حاجات الحب والانتماء Belongingness and Love Needs؛ ٤. حاجات الاحترام Esteem Needs؛ ٥. تحقيق الذات Self- Actualization (شكل ١)

وترتبط الحاجات السابقة بدافعية لتحقيقها، وتعتبر المستويات الأربعة الأولى عن الحاجات، حيث يؤدي عدم إشباعها إلى خلل وقلق يدفع بالشخص إلى محاولة إشباعها لاستعادة التوازن وخفض القلق المرتبط بعد الإشباع، ولذا يعرف هذه الدوافع بالدوافع المبنية على الحاجات Need-based Motivations والتي تظهر كنتيجة للخلل في إشباع الحاجات الأساسية

Needs-deficiency (D-values/or Motivations)، أما المستوى الأعلى وهو تحقيق الذات فيمثل أعلى مستويات النضج والنمو والإحساس بالوجود، ولذا يرى ماسلو إن الفرد يكون مدفوعا في هذا المستوى بنوع أخر من الدوافع لا تعتمد على نقص في إشباع الحاجات الأساسية، بل بالرغبة في النمو، ولذا يسميها دوافع الوجود Being Motivation وأيضا دوافع النمو (B- Values) Growth Values/ or Motivations.

هذا التفريق يجري علي أي من الدافع فعلى سبيل المثال يمكن أن يكون دافع الحب دافعا مبني على الحاجات أو دافعا وجوديا. فالحب المرتبط بالحاجات ينتج عن شعور بالنقص في إشباع الحاجة وشعور في الحاجة الملحة للارتباط تسبب قلقا يدفع الفرد للإشباع بشكل مشابه للحاجة للطعام، في حين أن الحب الوجودي يكون مختلفا ويتميز عن الحب المرتبط بالحاجات بعدد من الميزات ، فهو مستمر في النمو بشكل لا نهائي وانه أغنى وأثمن، ويعاني الفرد من درجة اقل من القلق ، ويعطي المحب وشريكه درجة أعلى من الاستقلالية، ودرجة اقل من الاعتمادية على الطرف الآخر، كما أن الفرد في هذا النوع أكثر ميلا لمساعدة الطرف الآخر لتحقيق ذاته، ويكون أكثر سعادة وفخرا بذلك، كما انه خالي من الغيرة .

ولقد حدد ماسلو (1971) Maslow خمسة عشر قيمة لدافع الوجود أو تحقيق الذات تشمل ١. الحقيقية truth؛ ٢. الخير Goodness؛ ٣. الجمال Beauty؛ ٤. الوحدة والكلية Unity and Wholeness؛ ٤.أ. ---- Dichotomy Transcendence؛ ٥. الحيوية Aliveness؛ ٦. التميز أو التفرد Uniqueness؛ ٧. الكمال perfection؛ ٧.أ. الضرورية Necessity؛ ٨, الإكمال والنهائيةCompletion and Finality؛ ٩. العدالة Justice؛ ٩.أ. الترتيب والتنظيم Order؛ ١٠. البساطة Simplicity؛ ١١. الغنى والكلية والشمولية Richness, Totality and Comprehensiveness؛ ١٢. الانجاز بأقل جهد effortlessness؛ ١٣. الاستمتاعية Playfulness؛ ١٤. الكفاية الذاتية Self-Efficiency؛ ١٥. المعنى (الشعور بان لحياته وأهدافه معنى أو قيمة) Meaningfulness.

ويرى ماسلو (Hergenhahn, 1994) أن محققي الذات يظهرون مجموعة من السمات المرتبطة بالقيم المشار إليها أعلاه والتي يمكن تلخيصها في :

١. يدركون الواقع بطريقة واقعية وبدقة.
٢. يظهرون قبولا لأنفسهم، والآخرين والوضع المحيط بشكل عام.
٣. يتسمون بالبساطة، والتلقائية، والطبيعية.
٤. يهتمون بالمشكلات المحيطة بهم أكثر من تركيزهم على ذواتهم.

٥. هناك موازنة بين الانفصال عن الآخرين والحاجة للخصوصية.
٦. يميلون للاستقلالية ولذا فإنهم لا يعتمدون على بيتهم أو ثقافتهم.
٧. يظهرون تجديدا مستمرا من التقدير.
٨. يخبرون خبرات الذروة.
٩. يتوحدون ويهتمون بالإنسان عامة وليس فقط بثقافتهم أو أقاربهم أو أصدقائهم.
١٠. يبنون صداقة عميقة مع عدد محدود من الأصدقاء.
١١. يظهرون قبولا للقيم الديمقراطية.
١٢. يظهرون حسا قيميا عاليا.
١٣. يديهم ميل للحسن بروح النكتة النامية بشكل جيد وغير العدوانية.
١٤. يتسمون بأنهم مبدعون.
١٥. يميلون إلى التوجه بالذات ولا يخضعون بشكل تام للثقافة.

ويرى ماسلو Maslow أن تحقيق الذات قد لا يكون عاما بين البشر وان كثير من الأشخاص لا يصلون إلى مستوى تحقيق الهوية كنتيجة لعدد من الأسباب، ومنها أنها اقل الحاجات إلحاحا فالحاجات الأخرى أكثر تهديدا لوجود الفرد ولذا فان الفرد قد يسعى إلى إشباعها قبل هذه الحاجة والتي تقع في الهرم حيث لا يصلها إلا بعد إشباع الحاجات الأخرى السابقة عليها. كما أن تحقيق الذات يتطلب إدراكا عنها وتقديرا واقعيا لها وهذا ما يخيف كثير من البشر ويتجاهلونه. هذا إضافة إلى أن البيئة الاجتماعية والثقافية يمكن أن تعيق تحقيق الأفراد لذواتهم بما تفرضه من معايير، إذ قد يتطلب تحقيق الذات كسرا لبعض هذه المعايير وقيادة للفرد من داخلة أكثر منه من خلال هذه المعايير. كما أن تحقيق الذات والذي يرتبط بالنمو والذي يفترض إلا يصله الفرد قبل الحاجات الأساسية يصبح مهددا لبعض الحاجات فقد يصبح تحقيق الذات مهددا لحاجات الأمن وربما غيرها من الحاجات.

شكل (١): هرم الحاجات لماسلو

الحاجة إلى تحقيق الذات

الحاجة إلى تقدير الآخرين وتقدير الذات

الحاجة إلى الحب والانتماء

الحاجات الأمنية
(الحاجة للأمن والاستقرار والنظام والحماية والتحرر من الخوف والقلق)

الحاجات الفسيولوجية
(الحاجة للهواء والماء والطعام والجنس ....)

(Hergenhahn, 1994)

(٣) التوافق النفسي

١. معنى التوافق النفسي والاجتماعي Adjustment:

التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ذلك أنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، ففي الإنجليزية نجد مصطلحات مثل Adaptation وتعني تكيف و Adjustment والترجمة العربية لهذا المصطلح هي "توافق" وهو المفهوم النفسي أو الاجتماعي الذي يرتبط بدراستنا والذي سنوليه قدراً من الأهمية. وهناك اختلافاً بين هذه التعريفات راجعة إلى طبيعة عملية التوافق المعقدة، وإلى الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلق منه الباحثون، وهناك ثلاثة اتجاهات للباحثين عند تعريف التوافق وهي:

أ. أن عملية التوافق ذاتية الصبغة وأن الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية، ويتحلى بقدر من المرونة، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة، وأنه مشبع لحاجاته الداخلية الأولية والثانوية المكتسبة، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة، وهذا ينعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها. ومن الذين يميلون إلى هذا الاتجاه التحليليون حيث يرون أن الشخص المتوافق هو الشخص صاحب الأنا الفعال الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى ويستطيع أن يوازن بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى وبالتالي يستطيع الفرد أن يقوم بعملياته العقلية النفسية والاجتماعية على خير وجـــه (دسوقي، ١٩٩٧).

ب. الميل إلى أن عملية التوافق تكمن في مسايرة المجتمع بما فيه من معايير وأعراف وتقاليد وعدم الخروج عليها أو الاصطدام معها. ومن أنصار هذا الاتجاه السلوكيون فهم يرون بأن العمليات التوافقية متعلمة وأن الأفراد متى ابتعدوا عن المجتمع وأصبحوا أقل اهتماماً بالتلميحات الاجتماعية فإن سلوكياتهم تأخذ شكلاً شاذاً غير متوافق (عبد اللطيف، ١٩٩٣).

ج. الميل إلى التوازن وأن عملية التوافق هي عملية مواءمة بين الفرد ونفسه من جهة وبينه وبين بيئته من جهة أخرى، وأن الفرد المتوافق هو الذي يحقق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية ضمن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، وهو على قدر من المرونة وعلى التشكل ضمن البيئة التي يعيش فيها والمسايرة للمجتمع الذي يعيش فيه. وهناك من يرى بأن هناك أمور تلازم التوافق الجيد مثل السعادة النفسية كما يعتقد زهران (١٩٨٠) حيث يعرف التوافق بأنه "تحقيق

السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة".

٢. النظريات المفسرة للتوافق

ينظر غالبية علماء النفس على اختلاف مشاربهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الإجماع فان لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

أ. نظريات التحليل النفسي:

يرى فرويد Freud أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته. فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً. ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق. ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدر على الحب (عبد اللطيف، ١٩٩٣). ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي"*الهو و الأنا و الأنا الأعلى*". و يمثل الهو رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية. ويعمل الهو بناءً على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة للعوامل الاجتماعية ويمكن إتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي. وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح الهو ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة. ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، والأنا الأعلى يتكون من الضمير والأنا المثالية فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب. أما الأنا المثالية فما هي إلاّ تصور ذاتي مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة. وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيسي فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم. (عبد اللطيف، ١٩٩٣).

وبعد فرويد تعددت وجهات النظر التحليلية، والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يرى أدلر Adler أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما: الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة، والقوى البيئية التي تساعد، وتعوق وتعدل اتجاهات ومسيرة الفرد. وكل فرد في أسلوب حياته يعتبر فريداً بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها، إلا أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي وينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة. كما ذهب ينج Jung إلى تأكيد ذلك من خلال افتراضه للاشعور التجمعي وأنماط الشخصية، إلا أن تأكيد اثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحا في نظريات كل من هورني Horny والتي أكدت أهمية الحب الوالدي، وفروم Fromm المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة الاقتصادية، وسوليفانٍ Sullivan المؤكد لتأثير العوامل الشخصية المتبادلة، حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة، في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من الاضطرابات السلوكية التي يمكن أن تنبثق جميعا عن الروح العدوانية تجاه الآخرين (انجلر، ١٩٩١).

وبظهور علماء نفس الأنا من أمثال انّا فرويد وأتباعها وأخيرا اريكسون ازداد التركيز على إبراز تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل الشخصية ممثلة في فاعلية الأنا في بناء الشخصية. وتشكل نظرية اريكسون واحدة من النظريات الحديثة في التحليل النفسي. ويؤكد اريكسون على فاعلية الأنا، وعلى النمو المستمر مدى الحياة وفقا لمبدأ التطور وذلك من خلال ثمان مراحل متتابعة تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البايولوجية والاجتماعية والشخصية وتنتهي بحل الأزمة. ويقاس التوافق من خلال طبيعة الحل الايجابي أو السلبي للازمة والتي تشمل جانبين يمثلا طرفي نقيض، وبالعودة إلى ما ذكر سابقا فانه يمكن تلخيص مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية الأنا السوية في كل من الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز، تشكل الهوية، الألفة، الإنتاجية، والحكمة. في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق في النقيض من ذلك وتشمل انعدام الثقة في الذات والآخرين، الاعتمادية والخجل والشك، المعاناة من مشاعر الذنب وفقدان روح المبادرة، الشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الإنجاز، فقدان الهوية واضطراب الدور، العزلة، الركود، واليأس (انجلر، ١٩٩١).

ب. النظرية السلوكية:

يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد أعتقد واطسون Watson ، و سكنر Skinner أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئية أو إثاباتها. وأوضح كل من يولمان، وكراسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق. ولقد رفض باندورا Bandura التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج)، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية. كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية (انجلر، ١٩٩١).

ج. النظريات الإنسانية:

ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البايولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون الراديكاليون من أمثال واطسن وسكنر (عبد اللطيف، ١٩٩٣)، وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالباً عن ذاته. وتمثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالا التوافق بتحقيق الذات Self Actualization، أو بلغة روجرز في كتاباته الأخيرة الشخص كامل الفاعلية Fully Functioning Person. ويرى روجرز Rogers أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وانه يتصف بما يلي(انجلر، ١٩٩١):

- الانفتاح على الخبرات: حيث يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته فهو ليس دفاعياً ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.

- الإنسانية: هؤلاء الأشخاص لديهم قدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم، فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة وحديثة فهم لا يحتاجون إلى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير كل ما يحدث، فهم يكتشفون خبراتهم خلال عملية التجربة أو المعايشة التي يمرون بها.

- الثقة: وهؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحسبان لكنهم لا يتقيدون بها كما أن محور أو نواة عملية اتخاذ القرار موجودة في داخل ذواتهم لتوفر الثقة في أنفسهم.

- الحرية: فهؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي، خيارات حرة، يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد و يشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك.

- الإبداع: وهؤلاء الأشخاص يعيشون بطريقة فاعلة في بيئاتهم ويتسمون المرونة والعفوية بدرجة تتيح لهم التكيف بصورة صحيحة مع المتغيرات في محيطهم وتجعلهم يسعون إلى اكتساب خبرات وتحديات جديدة وهؤلاء الأشخاص يتحركون بثقة إلى الأمام في عملية التحقيق الذاتي).

ويشير روجرز إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، وأن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك، وتتبعثر نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق (انجلر، ١٩٩١).

كما أكد ماسلو من خلال نظريته في تحقيق الذات وهرمه الشهير المعروف بهرم الحاجات إلى استمرارية كفاح الإنسان وفاعليته المستمرة لإشباع حاجاته. هذه الحاجات تتدرج في أهميتها من الحاجات البايولوجية المرتبطة بوجود الإنسان المادي، إلى حاجات الإنسان النفسية المرتبطة بوجوده النفسي. ويؤكد ماسلو على أن أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، وقام بوضع عدة معايير للتوافق شملت الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها، الخبرات المهمة الأصلية، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية

السوية، الشعور بالحب تجاه الآخرين، وأخيرا التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة (انجلر، ١٩٩١).

٣. أبعاد التوافق:

عند الحديث عن التوافق، يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق بمعناه العام والواسع والذي يشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية. وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق يمكن أن يشار إليها على هذا الأساس فانه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة له. وفي هذا المجال يشير زهران (١٩٩٧: ٢٧) إلى أن للتوافق أبعاد تشمل:

أ. **التوافق الشخصي (النفسي)**: ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية والثانوية، ويعبر عن سلّم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

ب. **التوافق الاجتماعي**: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير لاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق "الصحة الاجتماعية".

ج. **التوافق المهني**: ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علماً وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب.

٤. العوامل المؤثرة على التوافق:

من أهم عوامل تحقيق التوافق توفر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته. ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة والمراحل التالية، وفيما يلي أهم مطالب النمو خلال المراحل المتتابعة (زهران، ١٩٩٧).

أ. نمو استغلال الإمكانات الجسمية إلى أقصى حد ممكن، وتحقيق الصحة الجسمية، وتكوين عادات سليمة في الغذاء والنوم وتعلم المهارات الجسمية الضرورية للنمو السليم، وحسن المظهر الجسمي العام.

ب. النمو العقلي المعرفي واستغلال الإمكانات المادية إلى أقصى الحدود الممكنة، وتحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة وعادات التفكير الواضح، ونمو اللغة وسلامة التعبير عن النفس، وتنمية الابتكار.

ج. النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع، وتقبل الواقع وتكوين قيم سليمة، والتقدم المستمر نحو السلوك الأكثر نضجاً، الاتصال والتفاعل السليم في حدود البيئة، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي، وتحقيق النمو الأخلاقي والديني القويم.

د. النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة، وتحقيق الصحة النفسية بكافة الوسائل، وإشباع الدوافع الجنسية والوالدية والميل إلى الاجتماع، وتحقيق الدافع للتحصيل والنبوغ والتفوق، وإشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن والانتماء والمكانة والتقدير والحب والمحبة والتوافق والمعرفة وتنمية القدرات والنجاح والدفاع عن النفس والضبط والتوجيه والحرية.

وبالرغم من ضرورة تحقي مطالب النمو فإن هناك العديد من عوامل تؤدي إلى إعاقتها وإحداث سوء التوافق فالفرد يسوء توافقه ويسلك سلوكاً غير متوافق عندما يعجز عن التوافق وحل مشكلاته بطرق واقعية أو بحيل دفاعية معتدلة، إذ أنه عندما لا يستطيع أن يحتفظ بتوازنه النفسي فإنه يتخذ أساليب سلوكية شاذة لحل أزماته النفسية. إلا أن الأزمات النفسية وحدها لا تكفي لتفسير عدم القدرة على التوافق، بل لا بد من النظر إلى شخصية الفرد ككل وإلى ماضيه ووراثته وتربيته وما يتعرض له من إحباطات وصدمات بالإضافة إلى معرفة اتجاهاته وعاداته. مما يعني أن عوامل سوء التوافق متعددة. ويوجز جلال (١٩٨٥) عوامل سوء التوافق في العوامل الآتية:

أ. **<u>عوامل وراثية وجسمية</u>**: للوراثة أثرها في سلوك الفرد فإذا كانت الوراثة سليمة وكذلك التربية والبيئة فإننا نتوقع أن يكون الفرد حسن التوافق، إلا أن بعض الاضطرابات الوراثية والتي يمكن أن ترتبط ببعض الإعاقات العقلية أو الجسمية تكون سببا لسوء التوافقً، وقد تكون العاهة نتيجة أسباب خارجة عن إرادته ومع ذلك فإنه في كلتا الحالتين سواء كان السبب وراثياً أو بيئياً فإن النقص الجسمي والعاهات قد تؤدي إلي سوء التوافق. وتتفاوت العاهات في تأثيرها على مدى التوافق لدى الفرد حسب جسامتها وكذلك بناءاً على نظرة المجتمع فكلما

كانت العاهة كبيرة كلما قل التوافق وكلما ساءت نظرة المجتمع أي النبذ والإهمال والاحتقار وكذلك العطف الزائد إلي شعور الفرد بأنه عاجزً وعالة فإن ذلك يزيد من سوء توافقه.

ب. **<u>عوامل بيئية واجتماعية</u>**: للفرد حاجات لا بد من إشباعها ليكون متوافقاً إلا أن إشباعها لا بد أن يكون بصورة اجتماعية. ولا شك في أن الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة كالتفكك الأسري والظروف الاقتصادية السيئة والتغيرات السريعة تمثل عوامل لسوء التوافق.

ج. **<u>عوامل نفسية</u>**: بالرغم من أن التوافق سمة أو خاصية نفسية، فان ذلك لا يعني عدم تأثرها بالمتغيرات النفسية الأخرى، إذ أن هناك عوامل نفسية كثيرة يمكن أن تساعد على التوافق الحسن أو تزيد من حدة سوء التوافق. فالاضطرابات النفسية عوامل ومظاهر لسوء التوافق، كما تعتبر عوامل مساعدة على إحداثه. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الانفعالات الشديدة والغير مناسبة للموقف حيث يكون لهذه الانفعالات الغير متوازنة أثرها السيئ من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية.
- عدم فهم المرء لذاته أو التقدير السالب للذات وضعف مشاعر الكفاية يمكن أن تكون سببا لسوء التوافق، كما يمكن أن تعوق قدرة الفرد على تحديد أهداف مناسبة مما يعني الفشل في تحقيق هذه الأهداف، وهذا ما يمكن أن يضاعف من سؤ التوافق النفسي والاجتماعي والتعرض لمزيد من الاضطرابات.
- صراع الأدوار: يلعب الفرد أدواراً متعددة تبعاً لما يتوقعه المجتمع وقد يلعب دورين متصارعين في آن واحد مما يؤدي إلى سوء التوافق إذ لم يستطيع التنسيق بين هذه الأدوار ويحقق الانسجام بينها.
- الاضطرابات النفسية بكافة أنواعها حيث سوء التوافق مظهرا من مظاهرها.

٥. <u>معايير قياس التوافق:</u>

يشير شاذلي (٢٠٠١) إلى وجود عدد من المعايير للحكم على مستوى توافق الفرد النفسي والاجتماعي، و تشمل المعيار الإحصائي، القيمي، الطبيعي، الثقافي، الذاتي الإكلينيكي، و معايير النمو الأمثل وفيما يلي نبذة مختصرة عن الفكرة التي يقوم عليها كل معيار:

أ. **<u>المعيار الإحصائي</u>**: يقوم هذا المعيار على تطبيق الأفكار الإحصائية لتحديد المتوافقين وغير المتوافقين، وذلك بإرجاع سمات الفرد إلى المتوسط، فالشخص غير السوي هو الذي ينحرف

عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك. والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوباً بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه.

ب. **المعيار القيمي الثقافي**: يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع أو الثقافة التي يعيش الفرد بها. وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه مسايرة أي اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع. ولذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في جماعته، وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية، وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرّها ثقافة المجتمع.

ج. **المعيار الطبيعي**: يشتق التوافق طبقاً لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية، ويستخلص مفهوم التوافق طبقاً لهذا المعيار بناءاً على خاصيتين يتميز بهما الإنسان هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز، و طول فترة الطفولة لدى الإنسان إذا ما قورن بالحيوان. والشخص المتوافق طبقاً لهذا المفهوم هو من لديه إحساس بالمسئولية الاجتماعية، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقاً لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة.

د. **المفهوم الذاتي**: هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة فالمحك الهام هنا ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة. أي أن السواء هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقاً لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق.

ه. **المعيار الإكلينيكي**: يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرضِ.

و. **معيار النمو الأمثل**: أدىّ قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبنى نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة يستند إلى حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض.

ز. **المعيار النظري**: يعتمد تحديد التوافق وسوء التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فعلى سبيل المثال يحدد التحليليون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة

المكبوتة، في حين ينظر السلوكيون إلى التوافق وسوء التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو غير مناسبة.

٦. التوافق وسوء التوافق:

نستنتج مما سبق أن التوافق يعني التغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية من جانب، و تحقيق الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر. فإذا تحقق ذلك أصبح الفرد متوافقاً توافقاً حسناً. وتعتمد طبيعة التوافق على ثلاثة عناصر تشمل الفرد ويقصد به التركيب النفسي للشخص، والحاجات، والآخرون الذين يشاركونه الموقف ولا بد من تحقيق الانسجام بين هذه العناصر ليتم التوافق، بمعنى أن تتحقق أهدافه وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعياً فيحدث الاستقرار النفسي ويتم التوافق الشخصي (النفسي) وكذلك الاجتماعي (الدسوقي، ١٩٧٤).

ويشير الهابط (١٩٨٣) إلى أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته نظراً لضغوط اجتماعية أو عجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يرضي من حوله يؤدي إلى سوء التوافق ويتعرض الفرد لاضطرابات نفسية. ويشير راجح (١٩٧٣) إلى أن لسوء التوافق مظاهر متعددة ومختلفة فقد يظهر سوء التوافق في شكل مشكلات سلوكية، كالسرقة والهرب وغيرها أو ما يتعرض المراهقين من مشكلات كالتمرد والانطواء وقد يشتد ويصبح أكثر خطورة إذا ما وصل إلى درجة الأمراض النفسية والانحرافات المهنية والاضطرابات العقلية.

ثانيا: الدراسات السابقة

(١) تشكل هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية:

يمر الفرد خلال فترة المراهقة في الظروف الطبيعية برحلة من البحث لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية وبالتالي يلزم في الظروف الجيدة بما تم اختياره ويعتبر محقق للهوية وهذا مؤشر للنمو السوي، وإما يفشل المراهق في اكتشاف هويته فيكون ضحية للتعليق حيث تستمر خبرته للازمة دون الوصول إلى التزام حقيقي بما يتم اختياره، أو عرضة للانغلاق حيث يفتقد إلى الإحساس بالأزمة والحاجة إلى الاستكشاف ويرضى ظاهريا بما يقدم له، أو مشتتا حيث يفتقد الإحساس بالحاجة إلى الاستكشاف والاختيار كما يفتقد إلى الالتزام بما يقوم به. هذا التشكل لا يتم بمعزل عن المتغيرات الأخرى فتشكل الهوية يمثل ثمرة للمتغيرات البايولوجية ممثلة في النضج، والعوامل الاجتماعية والشخصية، وهذا ما تفترضه نظرية اريكسون و ما أكدته الدراسات المختلفة(الغامدي، ٢٠٠١).

ويشير الغامدي (تحت الطبع) في دراسته التقنينية للمقياس إلى نتائج العديد من الدراسات المؤكدة لارتباط تشكل الهوية بالعديد من المتغيرات المؤثرة في تشكل الهوية أو المتأثرة بها . فقد تبين من نتائج العديد من الدراسات إلى ارتباط تشكل الهوية بدرجة النضج، حيث تبين من دراسة كل ميلمان Meilman و أيضا واترمان وقولدمان Waterman and Goldman ميل نسبة محققي الهوية إلى الارتفاع مقارنة بنسب المنغلقين والمشتتين بوجه خاص مع التقدم في العمر (الغامدي، تحت الطبع).

كما تشير دراسات أخرى كدراسة قروسمان وآخرون Grossman et al. و دراسة ادمز وفتش Adams and Fitch ودراسة كروقر Kroger إلى ارتباط تشكل الهوية بالعوامل الاجتماعية و الأسرية (الغامدي، تحت الطبع). وهذا أيضا ما تؤكده دراسات أخرى غربية حيث تشير بعض الدراسات إلى أهمية العوامل الاجتماعية وخاصة الأسرية منها. فقد تبين من دراسة جورتيفينت وكوبر (1986) Grotevant and Cooper على ٨٤ قوقازياً على وجود علاقة دالة بين تشكل الهوية وطبيعة التفاعل الأسري. كما وجد ستريتميتر (1987) Streitmatter في دراسته على ٢٦٥ طالب في الصف السابع لدراسة العلاقة بين الجنس والوضع الأسري وهوية الأنا، وقوع نسبة كبيرة من المراهقين من أسر سليمة في رتبة انغلاق الهوية مقارنة بالمراهقين من أسر مفككة حيث سجلوا أعلى نسبة في رتبة تشتت الهوية. كما أظهرت نتائج مقاربة في

دراسة أوسنفورت Ossenfort (1998) على ١٦٢ طالب جامعي أن الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة في نمو هوية الأنا يقيمون مع أسرهم و أنها أكثر توازناً مقارنة بالأفراد الذين حصلوا على درجات منخفضة في نمو هوية الأنا.

كما يشير الغامدي (تحت الطبع) إلى العديد من الدراسات التي أظهرت علاقة تشكل الهوية بالعديد من المتغيرات النفسية والتي يمكن تلخيص أهمها منها حيث ترتبط بطبيعة حل أزمات النمو كما افترضها اريكسون، و نمو الأنا وفق نظرية الافتراق والتشخص، و نمو الأنا كما افترضتها لافنجر، ،أيضا بكل من النمو المعرفي و النمو الأخلاقي، و اتجاه الضبط.

كما تبين ارتباط تشكل الهوية بالتوافق النفسي وما يتبعه من مخرجات سلوكية، فقد تبين من دراسة مارشا Marcia عام ١٩٦٦ أن الأفراد في الرتب الأكثر نضجا أكثر توافقا واقل قلقا واقل معاناة من مفهوم الذات السالب واقل ميلا للسلطوية (Marcia, 1966). وقد تبين انعكاس ذلك على المخرجات السلوكية، إذ تبين من دراسة تودر و مارشا Toder and Marcia عام ١٩٧٣ أن الأفراد من رتب الهوية الأكثر نضجا يتمتعون بدرجة أعلى من الاستقلالية ودرجة اقل من المسايرة. كما تبين من دراسة واترمان ووترمان عام ١٩٧٢ ودراسة هامل وروزلي Hummel and Roselli عام ١٩٨٣ أن ذوي الهويات الأكثر نضجا أعلى إنجازا في مجال التحصيل الدراسي (الغامدي، تحت الطبع)..

وفي العالم العربي قام عبد المعطي (١٩٩١) بدراسة لأثر التنشئة الأسرية على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي على عينة من (٢٦٥) من الجنسين، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين رتب الهوية وأساليب المعاملة الوالدية، ولم تجد الدراسة فرقاً بين الجنسين في رتب الهوية، كما قام عبدالمعطي (١٩٩٣) بدراسة أخرى عن بعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي، (وهي السنة الدراسية، التخصص، نظام الدراسة) وذلك على عينة قوامها (٤٩٨) طالباً وطالبة، ودلت النتائج على وجود نمط متتابع لرتب الهوية لدى طلاب الجامعة يسير من التشتت إلى الانغلاق في الاتجاه السلبي، ثم يتجه إلى توقف الهوية (التعليق) وصولاً إلى الإنجاز أو تحقق الهوية في الاتجاه الإيجابي، ولم تجد الدراسة فروقاً بين الجنسين في هذا الترتيب، ومع انتقال الطلاب من الفرقة الأولى إلى الرابعة تسير حال الهوية من التشتت إلى التحقق، كما لم تدل النتائج على وجود تأثيرات للتخصص الدراسي ونظام الدراسة. كما حاولت نجوى شعبان (كاشف، ٢٠٠١) التعرف على العلاقة بين أساليب مواجهة أزمة الهوية والاستقلال النفسي عن الوالدين، وذلك على عينة من طلاب وطالبات الجامعة على عينة قوامها (١٨٥) وتوصلت النتائج إلى أن الاستقلال النفسي عن الوالدين يرتبط بالهوية الإيجابية (الإنجاز، التعليق) كما أن استقلال الصراعات عن الأب ارتبط بإنجاز الهوية الاجتماعية وعن الأم ارتبط بإنجاز

الهوية الأيدلوجية والاجتماعية، ولم تظهر فروق بين الجنسين في رتب الهوية في الاستقلال المهني عن الوالدين. كما قام الدواش (كاشف، ٢٠٠١) بدراسته عن حالات الهوية عند المراهقين وعلاقتها باتجاهاتهم من السلطتين الوالدية والمدرسية، وذلك على عينة مكونة من (١٨٠) مراهقاً من الذكور. ومن نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين رتبتي الهوية (التشتت، والتعليق) وعدم طاعة السلطة الوالدية والمدرسية، بينما كانت رتباً (الإنجاز والانغلاق) ذات علاقة ارتباطيه دالة لصالح طاعة السلطة الوالدية والمدرسية. ونستخلص مما سبق أن أثر البيئة الثقافية التي يعيش فيها المراهق، وكذلك حصيلة الخبرات الحياتية والتي يمر بها مما يجب أن يتحدا معاً في هيكل أو قالب واحد قبل أن يصبح لشخصيته بناءً محدداً ولقد أسمى اريكسون عملية اتحاد أو تكامل العوامل المختلفة المؤثرة على شخصية المراهق بتكوين الهوية الشخصية له.

كما أنجزت على المستوى المحلي عدد من الدراسات، حيث قام الغامدي بسلسلة من الدراسات في محاولة لتقنين المقياس منها دراسته لعلاقة الهوية بجناح الإحداث حيث أظهرت بشكل أساسي أن الجانحين اقل تحقيقا وأكثر تشتتا من غير الجانحين (الغامدي، ٢٠٠٠)، وأيضا دراسته للعلاقة بين تشكل هوية الأنا والنمو الأخلاقي والتي تبين منها أيضا ميل محققي الهوية لتحقيق مستويات أعلى في النمو الأخلاقي مقارنة بالرتب الأخرى حيث اتجهت العلاقة للضعف بين الرتب الوسيطة والنمو الأخلاقي في حين مالت على وجه الإجمال إلى السلبية بين التشتت والنمو الأخلاقي. كما قام الغامدي بدراسته التقنينية للمقياس والتي هدفت إلى اختبار الخصائص السايكومترية له (تحت الطبع). كما قامت المجنوني (٢٠٠٢) بدراستها عن علاقة تشكل الهوية ببعض المتغيرات الديموقرافية والاجتماعية والأكاديمية وقد تبين منها جميعا علاقة تشكل الهوية بالخصائص النفسية التوافقية في مرحلتي المراهقة والشباب وتأثير العوامل الأسرية في تشكيلها. كما تبين من دراسة البلوي (١٤٢٤) على عينة من طلاب جامعة أم القرى وجود علاقة بين تشكل الهوية والإحساس بالمسئولية الاجتماعية حيث تبين ارتباط المسئولية الاجتماعية إيجابا بالتحقيق وسلبا بالتشتت.

وعليه فان الاتجاه العام يؤكد صلاحية نموذج تشكل الهوية كوسيلة للنمو النفس اجتماعي خلال المراهقة، كما يؤكد ارتباط نمط هذا التشكل بسمات الشخصية حيث يرتبط التحقيق ثم التعليق بسمات أكثر ايجابية، في حين يميل الانغلاق إلى الارتباط بسمات أكثر سلبية من الرتبتين السابقتين، وتعتبر رتبة التشتت الرتبة الأقل نضجا لارتباطها بالسمات السلبية للشخصية وبدرجة تفوق أي رتبة من الرتب السابقة.

(٢) تشكل هوية الأنا وعلاقتها بمفهوم الذات

يشير خير الله (١٩٨١) إلى أن من أهم المراحل التي يمر بها نمو الذات هي فترة المراهقة حيث يبحث المراهق عن هويته وعن ذاته، وذلك نتيجة للاختلافات بين المعاملة الأسرية والمجتمع، وتنوع أسلوب المعاملة الوالدية ما بين طفل ورجل مع أنه فعلياً قد بلغ مبلغ الرجال من الناحية الجسدية والجنسية، وفي هذه المرحلة تتوقف صورة المراهق عن ذاته على الآخرين، ومدى تقبلهم له أو نبذهم له، ومحاولة المراهق في هذه الفترة بالبحث عن ذاته وهويته واستغلاله الذاتي تتضح عندما يثور ويتمرد على السلطة. وهذا ما تشير إليه نتائج العديد من الدراسات.

فقد تبين وجود علاقة بين تشكل الهوية ومفهوم الذات لدى عينات من المراهقين. فعلى سبيل المثال قام كابين Cabin في عام 1966 (محمد، ١٩٩١) بدراسة على ١٧٣ من طلاب الجامعة لدراسة العلاقة بين تشكل الهوية ومفهوم الذات، وقد انتهت نتائج الدراسة إلى تأكيد العلاقة بين المتغيرات حيث تبين وجود فروق بين المجموعات من رتب مختلفة في درجات تقدير الذات. كما تبين من دراسة مارشا Marcia (1967) على عينة من 72 من الطلاب الذكور بالجامعة مستخدماً المقابلة التي أعدها ومقياس تقدير الذات، وجدان الأفراد في رتبتي الإنجاز والتأجيل كان تقديرهم لذواتهم أعلى من نظرائهم في رتبتي الانغلاق والانتشار حيث كانت الفروق بينهم دالة إحصائياً في صالح الأفراد برتبتي الإنجاز والتأجـيل. كما تبين من دراسة كورك Crook (1982) على عينة من ١٨٤ من طلاب الجامعة وجود علاقة بين المتغيرين. كما تبين من دراسة قريف Greif (1990) على عينة من المراهقين ممن ينتمون إلى اسر يحملون خلفيات عقائدية متعددة أن محققي الهوية يحققون درجة أعلى في تقدير الذات ويعانون بدرجة أقل من الاضطرابات النفسية المرتبطة بتقدير الذات كنتيجة لمثل هذه الازدواجية العقائدية. وهذا أيضا ما أكدته دراسة تورنر Turner (1990) لتشكل هوية الأنا وعلاقته بمفهوم الذات والهوية العرقية لدى عينة من طلاب الجامعة السود والبيض الأمريكيين، حيث قام الباحث بتطبيق النسخة المعدلة الأخيرة من مقياس الهوية الموضوعي لتشكل الهوية، ومقياس روزنبرج لمفهوم الذات. وقد أظهرت النتائج العلاقة الكبيرة بين متغيري مفهوم الذات وتشكل الهوية.

كما تبين من العديد من الدراسات وجود علاقة بين رتب الهوية ومفهوم الذات لدى المراهقات. فقد تبين من دراسة قولد Gold (1980) على عينة من ٢٧ من طالبات الجامعة من المحرومات اقتصادياً وتعليمياً وجود فروق بين النساء في تقديرهن لذواتهن تبعاً لرتب الهوية، حيث اظهر محققات الهوية هن أكثر تقديراً اكبر لذواتهن مقارنة بالأخريات من رتب أخرى، يليهن المنغلقات حيث أبدين فروقاً واضحة لصالحهن في تقدير الذات مقارنة بالمنغلقات والمشتتات

اللاّتي حصلن على أدنى الدرجات في تقدير الذات دون وجود فروق دالة بين المجموعتين. هذا أيضا ما تؤكده دراسة فانويكلن (1981) Vanwicklin للعلاقة بين تشكل الهوية وبعض المتغيرات شملت تحقيق الذات وبعض المتغيرات الوالدية وتقدير الذات والمرغوبية الاجتماعية لدى عينة من طالبات الجامعة. وقد تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة بين تقدير الذات وتحقيق الذات وتشكل الهوية، كما تقرر النتائج إمكانية استخدام هرم ماسلو لتحقيق الذات لتحديد العمليات المؤثرة على تشكل الهوية. وقد أكدت دراسة مالن (1982) Malin على عينة من الراشدين من الجنسين لدراسة العلاقة بين تشكل الهوية وبعض المتغيرات النفسية والتي شملت مفهوم الذات وجود ارتباط تشكل الهوية باحترام الذات وقلق الحالة حيث اظهر المحققون من الجنسين درجات أفضل من غيرهم من الرتب الأخرى في تقدير الذات. كما اظهر المشتتون ثم المعلقون اضعف درجات تقدير الذات. و في دراسة كاراسيلي (1988) Caracelli عن تطور تشكل الهوية على عينة من 61 من الطالبات الناضجات العائدات إلى الجامعة أو الداخلات لأول مرة، واشتملت المقاييس المستخدمة على مقابلة هوية الأنا لمارشا، ومقياس تينسي لمفهوم الذات، وقد أتضح من النتائج أنه على الرغم من أن طالبات العينة كنّ في فترة انتقالية ويحاولن التوافق مع دور جديد والتوفيق بين هذا الدور مع نمط العمل أو الحياة إلا أنهن كنّ مستقرات من حيث تصنيف رتب الهوية، وقد كانت التغيرات التي حدثت في السنة الأولى من الدراسة تتعلق بالجانب المهني و الزواجي، حيث أصبح الاستقرار أكثر وضوحاً في السنة الثانية، وتم القيام بتحليل استكشافي لمعرفة الاختلافات بين النساء اللاّتي تغيرت حالتهن التصنيفية بالمقارنة مع اللاّتي لم تتغير حالتهن التصنيفية وتم التوصل إلى أنهن كنّ أكبر سناً وأحرزن درجات أعلى في احترام الذات. كما تبين من دراسة باليستريري (1989) Balistreri لدراسة العلاقة بين تشكل هوية الأنا وبعض سمات الشخصية لدى عينة من ١٣٠ طالبا و ١٣٠ طالبة من الكلية من محققي الهوية ومنغلقي الهوية يتمتعون بتقدير للذات أعلى من غيرهم ممن يقعون في رتبتي التعليق والتشتت.

وعلى الرغم من الاتجاه العام المؤكد للعلاقة بين تشكل الهوية ومفهوم الذات فقد أظهرت قلة من الدراسات عدم وجود علاقة بين المتغيرين ومن ذلك دراسة بيركفيلد (1989) Brikfield للعلاقة بين تشكل الهوية وبعض المتغيرات الشخصية الأخرى وكان منها درجة التوافق النفسي وتقدير الذات. وللتحقق من ذلك قام الباحث بتطبيق مجموعة من المقاييس على عينة من الإناث بمتوسط أعمار ٢٠ سنة و ٣٠ سنة، وقد شملت مقابلة مارشا نصف البنائية لهوية الأنا، اختبار كوبر لتقدير الذات، وقد انتهت الدراسة إلى عدم تأكيد العلاقة بين تقدير الذات وتحقيق الهوية. إلا انه تبين أن المحققات أكثر نضجا في علاقتهن بموضوع الحب مما يعني سلامة وتوافق نفسيا اكبر مقارنة بالمراهقات من رتب أخرى.

وفي العالم العربي قام البحيري (١٩٨٩) بدراسة علاقة هوية الأنا بكل من القلق و مفهوم الذات والمعاملات الوالدية لدى عينة مكونة من ٢٧٠ من طلاب الجامعة، تبين من نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تشكل هوية الأنا ومفهوم الذات بين أفراد العينة في المستويات الأولى والأفراد في المستويات النهائية لصالح الأفراد في المستويات العليا. كما قام محمد (١٩٩١) بدراسة لمقارنة تقديرات الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية، وذلك على عينة مكونة من ٢٣٥ طالباً جامعياً من الجنسين، وقد دلت النتائج على إظهار الفروق في تقدير الذات باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية في صالح من وصلوا إلى الرتب الأعلى للهوية، حيث كان الأفراد في رتبة الإنجاز أثر تقديراً لذواتهم، يليهم من كانوا برتبة التأجيل (التعليق)، ثم الانغلاق وأخيراً التشتت، وأيضا كانت هناك فروق في تقدير الذات باختلاف رتب الهوية بين الجنسين لصالح الذكور.

وعليه فانه يمكن الانتهاء من الاستعراض السابق إلى أن الاتجاه العام لنتائج الدراسات في مجال العلاقة بين تشكل الهوية ومفهوم الذات بما في ذلك الدراسات العربية تؤكد وجود علاقة بين المتغيرين وذلك في الاتجاه المتوقع حيث يرتبط التحقيق بمفهوم ايجابي للذات بينما يرتبط التشتت بمفهوم أكثر سلبية عن الذات. في حين يميل الأفراد في رتبتي التعليق والانغلاق إلى الوقوع في حالة وسط ومتذبذبة.

(٣) تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتوافق النفسي:

لا شك في أن الدراسات السابقة والمعروضة عن علاقة تشكل الهوية بمفهوم الذات ترتبط أيضاً بالصحة النفسية، ذلك أن مفهوم الذات الإيجابي مؤثر للتوافق النفسي والاجتماعي، كما أن بعض سمات الشخصية والمشار إليها أيضا في علاقة تشكل الهوية ببعض المتغيرات النفسية لصيقة تماما بالتوافق النفسي والاجتماعي ذلك أن تلك الخصائص يمكن أن تكون ضمن مظاهر التوافق. ومع ذلك فقد قامت بعض الدراسات بتناول العلاقة بين المتغيرين مستخدمة مقاييس التوافق النفسي والاجتماعي أو الصحة النفسية ومن ذلك على سبيل المثال دراسة راسموسن Rasmusen عام ١٩٦١ (المنيزل، ١٩٩٤) والتي هدفت إلى الربط بين نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي والاضطرابات السلوكية، و ذلك على عينة مؤلفة من ١٤٠ مجنداً ٥٦ منهم

يمتازون بالتكيف النفسي الاجتماعي، ٥١ ممن كانوا أقل نجاحاً في الوصول إلى المحك الملائم للتكيف النفسي الاجتماعي، و ٢٣ ممن فشلوا في التدريب وأنهيت خدمتهم بسبب الاضطرابات النفسية. ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الذين اتصفوا بالتكيف الاجتماعي اظهروا درجة مرضية من تشكل الهوية الذاتية بالمقارنة مع الأفراد الذين يعاون من اضطرابات سلوكية، بالإضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الأفراد اظهروا درجة عالية من حل الأزمة المرتبطة بمرحلة الرشد المبكرة (الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالانعزال/ بالمقارنة مع الأفراد الذين يعانون من غموض في الهوية.

كمــا وجد آدمــز وآخــرون (عــبد الرحمن، ١٩٩٨) في دراسة لتشكل الهوية وعلاقتها بمراقبة الذات والتي تعني الاعتقاد بملاحظة الآخرين لفرد، وهي مؤشر للقلق الاجتماعي، أن الشباب المنجزين أقل مراقبة لذواتهم أي أقل تمركزاً حول الذات في المواقف الاجتماعية مما يعني تمتعهم بدرجات أعلى من الثقة في النفس ونضجا معرفيا اجتماعيا اكبر.

كما قام بابيني وآخرون .Papini et al (كاشف، ٢٠٠١) بدراسة لمعرفة العوامل المؤثرة في رتب الهوية، سواءً النفسية الداخلية أو الخارجية الاجتماعية، وذلك على عينة مــن المراهقيــن ١٧٨ طبق عليهم عدة مقاييس مثل مقاييس الوعي بالذات (مراقبة الذات)، السلوك الاجتماعي، والتكيف النفسي الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج أن تفاعلات العمل داخل حدود النفس قد ارتبطت بالتشتت والانغلاق للهوية، بينما كان الاتجاه خارج النفس مرتبطاً بالإنجــاز والتعليق.

كما يشير مالن (1982) Malin في دراسته إلى أن محققي الهوية يظهرون درجة أعلى من تقدير الذات ودرجات اقل من القلق وفي هذا مؤشرا على تمتعهم بدرجة أعلى من التوافق مقارنة بغيرهم من الرتب الأخرى في حين اظهر المشتتون ثم المعلقون أضعف درجات التوافق ممثلا في انخفاض تقديرهم لذواتهم وارتفاع درجات القلق.

وفي دراسة بوكن (1997) Bukin على عينة من ٢٨٨ بين سن ٣٥ و٥٥ من الأمهات القوقازيات المتعلمات تعليماً جيداً من الطبقة المتوسطة وقد شملت العينة بعضاً من العاملات والغير عاملات، وذلك لمعرفة العلاقات بين رتب هوية الأنا والرضا عن الدور والصحة النفسية، وقد تبين من نتائج الدراسة أن الأمهات المحققات لرتب أكثر نضجا في هوية الأنا بهن أكثر صحة نفسية وأظهرت رضا عن أدوارهن بدرجة أكبر من الأمهات الأقل تحقيقاً لهوياتهن ممن في الترب

الأخرى. وقد تبين كذلك أن العمر المتقدم ونوعية الدور أكثر تأثيراً على الصحة النفسية من رتب هوية الأنا وذلك للمجموعتين العاملات والغير عاملات، إلا أن الوضع المهني لم يكن له علاقة بالصحة النفسية.

وعليه فانه يمكن الانتهاء من الاستعراض السابق إلى القول بأن الاتجاه العام لنتائج الدراسات في مجال العلاقة بين تشكل الهوية والتوافق يؤكد وجود علاقة بين المتغيرين وذلك في الاتجاه المتوقع حيث يرتبط التوافق إيجابا بتحقيق الهوية وسلبا بتشتت الهوية. في حين يميل الأفراد في رتبتي التعليق والانغلاق إلى الوقوع في حالة وسط.

(٤) التعليق على الدراسات السابقة

تظهر نتائج الدراسات السابقة أهمية تشكل الهوية خلال مرحلة المراهقة وانه جانب محوري في النمو يؤثر ويتأثر بالعديد من جوانب الشخصية ويمكن تلخيص الاتجاه العام لما سبق عرضه فيما يلي:

١. تشير الدراسات السابقة إلى أن تشكل الهوية قضية أساسية في مرحلة المراهقة ومحور للتغير. ويمكن أن تكون أساسا لتفسير النمو النفس اجتماعي خلال هذه المرحلة.

٢. تشير الدراسات إجمالا إلى ارتباط تشكل الهوية بمختلف المتغيرات فهي ثمرة لمتغيري النضج والعوامل الاجتماعية من جانب، وأيضا لمتغير العوامل الشخصية والسلوكية وخاصة حل أزمات النمو السابقة من جانب آخر، كما تشير إلى العلاقة القوية بينها وبين هذه المتغيرات.

٣. يرتبط تشكل الهوية تحديدا بمظاهر التوافق ومن ذلك مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي. حيث يميل المحققون إلى تحقيق ذواتهم وتكوين مشاعر ايجابية عنها وتحقيق درجة أعلى من التوافق على المستويات الشخصية والاجتماعية والعامة. في حين يميل المشتتون إلى تكوين مفاهيم أكثر سلبية عن ذواتهم، كما يعانون من مستويات أعلى من الاضطرابات والقلق وسوء التوافق.

٤. بالرغم من وجود العديد من الدراسات في العالم العربي في مجالي مفهوم الذات والتوافق، و تشكل الهوية، فان دراسة تشكل الهوية بشكل عام ولدى الإناث بشكل خاص في علاقتها بتلك المتغيرات ما زال قاصرا ويستوجب المزيد من الدراسات.

ثالثاً: فروض الدراسة

انطلاقاً من الإطار النظري المتضمن افتراضات اريكسون وما يتصل بها من رتب لهوية الأنا كما افترضها مارشا، وما انتهت إليه نتائج الدراسة السابقة وخصوصية مجتمع الدراسة (الإناث في المجتمع السعودي)، فقد أخضعت الباحثة الفرضيات التالية للدراسة في محاولة للكشف عن العلاقة بين متغيرات بحثها:

١. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام).

٢. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الاجتماعية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

٣. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الكلية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

الفصل الثالث

منهج وإجراءات البحث

منهج وإجراءات البحث

(١) منهج البحث

حيث أن الباحثة تسعى إلى دراسة العلاقة بين تشكل هوية الأنا وكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات، فقد تم استخدام المنهج ألوصفي (ألارتباطي) والذي يعد المنهج المناسب حيث سيتم اختبار جميع الفرضيات من خلال حساب معامل الارتباط بين المتغيرات المختلفة لدى عينة البحث.

(٢) مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع الدراسة في الإناث المراهقات في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. وقد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية أولية تقدر بـــ ٣٠٠ طالبة من طالبات الصفوف الثلاثة من القسمين العلمي والأدبي، وذلك من ثلاث مدارس اختيرت عشوائيا من مدينة الطائف. إلا أن المحصلة النهائية للعينة بلغت ١٤٦ طالبة فقط، وذلك بعد استبعاد الاستمارات التي لم تستكمل الإجابات أو الاستمارات غير الصالحة وفقا لمعيار الحذف في اختبار الهوية والتي يفرض حذف الاستجابات التي يتم تحقيق الدرجة الفاصلة في أعلى من ٣ رتب في احد المجالين أو على المستوى الكلي.

(٣) أدوات البحث

١. مقياس هوية الأنا

قام ادمز ومعاونوه ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا Objective Measure of Ego Identity Status المعتمد على نموذج مارشا لهوية الأنا، وقد اجري العديد الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية، حيث قام آدمز وزملاؤه بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية، والتي تكونت من ٢٤ بنداً بمعدل ٦ عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الأيدلوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال. وقد قام جروتيفنت وآدمز

Grotevant and Adams عام 1984 بتطوير المقياس حيث تكون في صورته المعدلة من ٦٤ عبارة، بمعدل ٨ عبارات لكل رتبة من رتب الهوية في مجاليها الأيدلوجي والاجتماعي. وأخيرا قام كل من بينون وآدمز Bennion and Adams بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس، ومنها التأكد من صدق وثبات العبارات الجديدة. (Bennion and Adams, 1989؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ المجنوني، ١٤٢٢؛ الغامدي، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع).

ويتم تقدير الدرجات الخام في مقياس رتب هوية الأنا الموضوعي عن طريق إجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق نظام لكرت Likert ذي المستويات الستة من "غير موافق" والتي يحصل عندها المفحوص على درجة واحدة إلى "موافق تماماً" حيث يحصل على ست درجات، وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بهذه الرتبة الأيدلوجية والاجتماعية، وبهذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة، وتتراوح الدرجات للرتبة في مجال معين ما بين ٨ درجات كحد أدنى إلى ٤٨ درجة كحد أعلى، ويتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة، وهي تساوي متوسط المجموعة مضاف إليها نصف درجة الانحراف المعياري(Bennion and Adams, 1989؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨، الغامدي، تحت الطبع).

ولقد أظهرت سلسلة الدراسات التقنينية لكل من جروتفنت وادمز عام ١٩٨٤ ثم بينيون وادمز عام ١٩٨٩ تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات. وهذا أيضا ما أكدته العديد من الدراسات المستخدمة للمقياس في صوره المختلفة (Bennion and Adams, 1989؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨، الغامدي، تحت الطبع).

وفي العالم العربي تبين من دراسة عبد الرحمن (١٩٩٨) على عينة من ٤٢٢ من الذكور والإناث في المدارس الثاوية والجامعة بمدينة الزقازيق تمتع الاختيار بدرجة مقبولة من الثبات حيث تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة المقياس بين ٠,٧٢ إلى ٠,٨٣. كما أظهرت النتائج درجات مقبولة من الاتساق الداخلي حيث أظهرت النتائج وجود علاقة بين المفردات والرتب المنتمية إليها لم تقل في مستوى دلالتها عن ٠,٠٥ . كما تبين وجود علاقة بين درجات الأبعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية إليها عند مستوى ٠,٠١. إضافة إلى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمدة على المحكمين والتحليل العاملي لرتب المقياس المختلفة. وأيضا الصدق التنبؤي حيث تبين ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي والسيطرة والمغامرة والتنظيم الذاتية وعدم الأمن. هذا أيضا ما أكدته دراسة عبد المعطي (١٩٩٣) على عينة سودانية من ٤٩٨ من طلاب الجامعات، حيث بلغ معامل ثبات الاختبار عن طريق

الإعادة ٠,٥٩. وبين ٠,٨٢ و ٠,٦٧ لرتب الهوية المختلفة عن طريق التجزئة النصفية. كما تراوحت علاقة المفردات بالأبعاد المنتمية إليها بين ٠,٢٧ و ٠,٦٧ وهي قيم دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأعلى وفي هذا مؤشر على اتساق المقياس. وبحساب معاملات الارتباط البينية بين رتب الهوية المختلفة تبين ارتباط التحقيق والتعليق إيجاباً وبمعامل يساوي ٠,٦٣ في حين ارتبط كل من التحقيق والتعليق سلبياً بكل من التشتت و الانغلاق. وتدرجت معاملات الارتباط بين –٠,٧٢ و -٠,٣٢ . كما أكدت نتائج الدراسة تمتع المقياس بصدق تلازمي جيد وصلت نسبة الاتفاق بين استجابات الطلاب على المقياس وعلى مقابلة مارشا نسبة تفوق ٨٠%.

وفي المملكة العربية السعودية قام الغامدي (٢٠٠٠، ٢٠٠١، تحت الطبع) بسلسة من الدراسات على تشكل الهوية لدى السعوديين حيث تبين منها تمتع الاختبار بدرجات مقبولة من الصدق والثبات والاتساق. ويمكن تلخيص نتائجها كما يلي:

أ. تدرجت العلاقات البينية بين مفردات والدرجة الكلية للرتب المنتمية لها من ٠,٣٢ إلى ٠,٦٤ وكانت غالبيتها كانت ذات دلالة.

ب. أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة حيث بلغت معاملات الثبات ٠,٣٧ لرتبة التحقيق ٠,٧٩ لرتبة التعليق، ٠,٧٧ لرتبة الانغلاق، ٠,٧٦ لرتبة التشتت.

ج. بلغ معامل الاتفاق بين المحكمين لتحديد الرتبة والمجال الذي تقيسه كل مفرده ٠,٩٤ وفي ذلك مؤشرا على الصدق الظاهري للمقياس.

د. بحساب صدق المحتوى عن طريق تحليل العلاقات البينية بين الدرجات الخام لرتب الهوية المختلفة، وقد أظهرت النتائج درجة مقبولة من صدق المحتوى، ولعل من أهم مؤشرات الصدق ارتباط الرتب التقاربية إيجاباً ببعضها وبدلالة عند ٠,٠١ في الغالب وارتباط درجات تحقيق وتشتت الهوية سلباً عند ٠,٠١ في الغالب. كما تبين من التحليل العاملي للأبعاد (الرتب) والتي تساوي في مجموعها ١٢ تجمعها في ٤ عوامل أساسية هي (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت).

ه. كما اظهر المقياس فدرة تمييزية عالية بين الجانحين وغير الجانين حيث تبين أن غير الجانحين أكثر تحقيقا لهوياتهم في حين كان الجانحون أكثر تشتتا وذلك بمستوى دال إحصائيا.

و. وفي محاولة لحساب الصدق التلازمي تبين من النتائج وجود ارتباط موجب بين تحقيق الهوية والاستكشاف والالتزام، و ارتباط سالب بين تعليق الهوية والاستكشاف وارتباط موجب مع

الالتزام، كما وجد أن هناك ارتباطاً سالباً ودالاً بين انغلاق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وبعد الاستكشاف، وارتباطاً سلبياً مع بعد الالتزام وهو أكثر دلالة بالنسبة للمجال الاجتماعي.

٢. قياس مركز مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب

قام الصيرفي (١٤٠٨) بالتعاون مع مركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية بإعداد المقياس بالاعتماد على مقياس أوفر للانطباع الذاتي. ويتكون من ٩٠ فقرة تقيم وفق نظام ليكرت من ٦ مستويات قياسية، وتشتمل على بعض العبارات الايجابية ومجموعة من العبارات السلبية، وقد طبق على عينة مقدارها ٦٥٠ طالباً. ويقيس المقياس عددا من الأبعاد تعطي في مجملها الدرجة العامة لمفهوم الذات، وتشمل مفهوم الذات النفسية، مفهوم الذات الاجتماعية، مفهوم الذات الأسرية، ومفهوم الذات التعاملية.

وحيث أن المقياس يعتمد على التقدير وفق نظام لاكرت من ستة مستويات، وحيث أن العبارات ذات اتجاهين (عبارات ايجابية وأخرى سلبية) فان تقدير الدرجات الايجابية أعطيت القيم من الدرجة (٦) للمستوى (تنطبق تماما، إلى الدرجة (١) للمستوى (لا تنطبق أبدا)، في حين يعكس أسلوب التقييم بالنسبة للعبارات السلبية.

ولحساب الخصائص السايكومترية للمقياس قام الصيرفي (١٤٠٨) بحساب ثبات الاختبار عن طريق التجزئة النصفية حيث تشير النتائج إلى معامل ثبات يساوي ٠,٨٩ كما قام بحساب الاتساق الداخلي للمقياس حيث بلغ معامل ألفا كورنباخ ٠,٩٣ ولا شك في أن هذه النتائج تشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات تمكن من استخدامه في الدراسة الحالية بثقة.

كما قام بحساب معامل الصدق التمييزي على مجموعتين أحداهما من العاديين والأخرى من المنحرفين وقد تبين وجود فروق دالة بين المجموعتين عند مستوى ٠,٠٠٢. ولحساب صدق المحتوى قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الجوانب المكونة للمقياس والمجموع الكلي حيث تبين أنها جميعا دالة إحصائياً عند ٠,٠٥ إما معاملات الارتباط بين الذات النفسية والمجموع الكلي فقد بلغت ٠,٨٦ وبين الذات الاجتماعية والمجموع الكلي ٠,٨٢ وكذلك بالنسبة للذات الأسرية والتعاملية بلغت القيمة ٠,٧٥ و ٠,٨٩ على التوالي.

٣. اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية

وصف الاختبار: اقتبس هذا الاختبار من اختبار كاليفورنيا للشخصية California Personality Test من وضع كلارك Clark وتيجز Tiegs وثورب Tharpe وأعده وقننه بالعربية هنا (د. ت). كما استخدم في كثير من الدراسات العربية .

ويتكون اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية من مجموعة من العبارات والتي يجاب عليها بنعم أو لا، وقد صنفت لتشمل بعض العبارات الايجابية والسلبية. وتنقسم إلى قسمين الأول لقياس التوافق الشخصي في حين يقيس القسم الثاني التوافق الاجتماعي. ويمثل مجموع الدرجات الكلي مقياسا عاما للتوافق.

ويعتمد قياس التوافق الشخصي على مجموعة من العبارات الموزعة على الأبعاد الفرعية التالية:

أ. اعتماد المراهق على نفسه: وتشمل عبارات تقيس ميل المراهق إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به و دون الاستعانة بغيره، وكذلك مدى قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع في ذلك لأحد غيره. وكذلك مدى قدرته على تحمل المسئولية بدرجة من الثبات الانفعالي.

ب. إحساس المراهق بقيمته: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بتقدير الآخرين له ومدى شعوره بأنهم يرون أنه قادر على النجاح و مدى شعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وبأنه محبوب أو أنه مقبول من الآخرين.

ج. شعور المراهق بحريته: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بقدرته على توجيه سلوكه ومدى شعورية بحريته في اتخاذ قراراته و خططه للمستقبل.

د. شعور المراهق بالانتماء: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير ومثل هذا المراهق على علاقة حسنة بمدرسيه ويفخر بمدرسته عادة.

ه. تحرر المراهق من الميل إلى الانفراد: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بتحرره من الانطواء أو الانعزال وقدرته على استقبال النجاح الواقعي في الحياة.

و. خلو المراهق من الأمراض العصابية: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بالخلو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور المستمر بالتعب أو البكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصابية.

كما يقاس التوافق الاجتماعي من خلال مجموعة من المفردات الموزعة على الأبعاد التالية:

أ. اعتراف المراهق بالمسئولية الاجتماعية: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بادراك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم كذلك يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة وبعبارة أخرى أنه يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة كما أنه يتقبل أحكامها برضا.

ب. اكتساب المراهق لمهارات الاجتماعية: وتشمل عبارات تقيس مدى قدرة المراهق على إظهار مودته نحو الآخرين بسهولة وقدرته على مساعدة الآخرين. ومدى نضج علاقاته الاجتماعية مع معارفه ومع الغرباء، ومدى ميله للتعاون والمساعدة.

ج. تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع: وتشمل عبارات تقيس مدى خلو المراهق من الميول المضادة للمجتمع والآخرين، ويشمل ذلك التشاحن مع الآخرين، والعراك معهم، أو عصيان الأوامر أو تدمير ممتلكات الغير.

د. علاقات المراهق بأسرته: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور المراهق بالتوافق مع أسرته، ومدى شعوره بحب واحترام أسرته له ومدى شعوره بالأمن داخل أسرته. وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على المراهق وتوجيه سلوكه.

ه. علاقات المراهق في المدرسة: وتشمل عبارات تقيس مدى توافق المراهق مع مدرسته ومدرسيه وزملائه. ومدى شعوره بان العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله، ومدى شعور الفرد بأهميته وقيمته في المدرسة التي يتعلم فيها.

و. علاقات المراهق بالبيئة المحلية: وتشمل عبارات تقيس مدى توافق المراهق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ومدى شعوره بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، ومدى تعاونه الايجابي والتعاوني مع الآخرين ومدى احترامه للقواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه.

ويتم تقدير الدرجات الخام في مقياس من خلال الإجابة بالاستجابة (نعم) أو (لا)، وحيث أن العبارات وزعت لتكون في اتجاهين (ايجابية وسلبية) فان الإجابات وإعطاء الدرجة (١) أو (٠) للاستجابة يعتمد على اتجاه العبارات، حيث تعطى الاستجابة (نعم) في العبارات الايجابية الدرجة (١) في حين تحصل الإجابة (لا) على (٠) ويتم تقدير الدرجات للعبارات السلبية بعكس ذلك. ويحص المفحوص على درجات فرعية في كل من التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي والتوافق العام.

ويتمتع الاختبار بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، حيث قام هنا (د.ت) بحساب صدق الاختبار عن طريق إجراء معاملات الارتباط بين أبعاد الاختبار وكانت كلها دالة عدا الارتباط بين بعدي الاعتماد على النفس والعلاقات. كما قام هنا (د. ت) بحساب ثبات الاختبار بطريقة كودر ريتاشردسون حيث وتبين من النتائج تمتع الاختبار على المستوى العام بمعامل ثبات تتراوح بين ٠,٨٢٢ و ٠,٩٢٦، وعلى مستوى التوافق الشخصي ما بين ٠,٦٠٥ و ٠,٩١٧، وعلى مستوى لتوافق الاجتماعي ما بين ٠,٥٥٥ و ,0.٩١٧ كما تبين من الدراسات المحلية المستخدمة للمقياس تمتعه بدرجات مقبولة من الصدق والثبات ومن ذلك دراسة حامد (١٤٠٥) للتوافق لدى المراهقين، ودراسة السكافي (١٤٠٧) على المراهقة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وقد توصلت في دراستها إلى معاملات ثبات عالية عند حسابه عن طريق إعادة تطبيق الاختبار حيث بلغ ثبات الاختبار في مجموع التوافق الشخصي ٩١٣. ومجموع التوافق الاجتماعي ٨٦٣. أما التوافق العام فقد بلغ معامل ثباته ٠,٩١٣.

(٤) المنهج الإحصائي

للإجابة على التساؤلات المرتبطة بمعرفة العلاقة بين الدرجات الخام لرتب الهوية (الأيديولوجية، والاجتماعية، والعامة) والدرجات الخام لكل من لمفهوم الذات والتوافق تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك لأنه الاختبار المناسب لدراسة العلاقة بين متغيرين فئويين.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الدراسة وتفسيرها

(١) علاقة هوية الأنا الأيديولوجية بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي

١. الفرض الأول:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الأيديولوجية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)".

٢. نتيجة الفرض الأول:

جدول رقم (١): علاقة رتب الهوية الأيديولوجية بمفهوم الذات ولتوافق (النفس، الاجتماعي والعام)

رتب الهوية	متغيرات الدراسة	مفهوم الذات	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التوافق الكلي
	حجم العينة	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦
تحقيق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,١٠	٠,٢٧	٠,٢٣	٠,٢٨
	مستوى الدلالة	غير دال	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١
تعليق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,١٤	٠,١٠	٠,٢١	٠,١٦
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	٠,٠١	٠,٠٥
انغلاق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٠٣	٠,٠٦	٠,١٦-	٠,٠٥-
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	0.05	غير دال
تشتت الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,١٢-	٠,١٠-	٠,٣٠-	٠,٢١-
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	٠,٠١	٠,٠١

أ. علاقة تحقيق هوية الأنا الأيديولوجية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (١) إلى عدم وجود علاقة بين درجات تحقيق هوية الأنا الأيديولوجية ودرجات مفهوم الذات وذلك على العكس من الافتراض النظري وأيضا لما وجدته غالبية الدراسات السابقة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ٠,١٠ .

وبالمقابل تشير النتائج إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين درجات تحقيق الهوية الأيديولوجية و درجات التوافق بإبعاده المختلفة النفسي والاجتماعي و العام، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بين ٠,٢٧ للتوافق الشخصي، و ٠,٢٣ للتوافق الاجتماعي، و ٠,٢٨ للتوافق العام. هذه العلاقة بين تحقيق هوية الأنا الأيديولوجية والتوافق بأبعاده المختلفة تنسجم مع الافتراض النظري و نتائج الدراسات السابقة المؤكد للسمات الايجابية للأفراد من الجنسين في هذه الرتبة.

ولعل ما يثير التساؤل في هذه النتيجة هو تناقض النتائج في علاقة درجات تحقيق الهوية الأيديولوجية بدرجات مفهوم الذات من جانب و التوافق من جانب آخر وهو ما ستحاول الباحثة تقديمه في تفسيرها الشمولي لنتائج البحث.

ب. علاقة تعليق هوية الأنا الأيديولوجية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (١) إلى عدم وجود علاقة بين درجات تعليق هوية الأنا الأيديولوجية و درجات مفهوم الذات حيث بلغت العلاقة ٠,١٤ وهي قيمة غير دالة وان اقتربت من مستوى الدلالة.

كما تبين بالرغم من الاتجاه الايجابي للعلاقة بين درجات التعليق الأيديولوجي و درجات أبعاد التوافق وجود بعض الاضطراب في النتائج، إذ تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين درجات تعليق الهوية الأيديولوجي و درجات التوافق الشخصي حيث بلغ معامل الارتباط بينهما ٠,١٠. وعلى العكس من ذلك فقد تبين وجود علاقة لدرجات التعليق بكل من التوافق الاجتماعي والتوافق العام، حيث بلغ معامل الارتباط بين درجات التعليق ودرجات التوافق الاجتماعي ٠,٢١ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١، كما بلغ ٠,١٦ بين درجات التعليق والتوافق العام وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥. ولا شك في أن مثل هذه النتائج يمكن أن تكون في الاتجاه الصحيح (العلاقة الايجابية) إذا أخذنا في الاعتبار أفضلية نمو المعلقات مقارنة بالمنغلقات أو المشتتات، إلا أن ذلك أيضا لا يمنع من الاعتراف بان القلق والاضطراب المرتبط بالتعليق، والفشل في الوصول

إلى الالتزام المطلوب واستمرارية رحلة الاستكشاف (الأزمة) يمكن أن تقلل من مفاهيم المراهقات الايجابية عن ذواتهن وأيضا في توافقهن الشخصي المرتبط بالرضا عن الذات، إلا انه اقل تأثيرا على العلاقات الاجتماعية. إلا أن ذلك لا يعني قبول هذه النتيجة غير الدالة كحقيقة نهائية خاصة في ظل ظهور نتائج غير متوقعة فيما يتعلق بعلاقة مفهوم الذات بالرتب الأخرى، وهو ما ستحاول الباحثة إلقاء الضوء عليه في تفسيرها الشمولي لنتائج الدراسة في محاولة للوصل إلى تفسير أكثر مصداقية.

ح. علاقة انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية بمفهوم الذات التوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (١) إلى عدم وجود علاقة بين درجات انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية و درجات مفهوم الذات حيث بلغت العلاقة ٠,٠٣ وهي قيمة غير دالة.

كما تبين من النتائج ضعف العلاقة بين درجات انغلاق الهوية الأيديولوجية و درجات التوافق الشخصي حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٦ وهي قيمة غير دالة، كما لم يتجاوز -٠,٠٥ على المستوى العام، إلا أن التحليل اظهر علاقة سلبية بين الانغلاق والتوافق الاجتماعي حيث بلغ معامل الارتباط -٠,١٦ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥.

وعلى الرغم من احتمالية ذلك وقبول هذه السمات التوافقية سواء المرتبطة بمفهوم الذات أو التوافق كسمة للمنغلقات ، حيث قد يدفع بهن اضطرابهن وعدم قدرتهن على تحديد أهدافهن من جانب وتعزيز سلوكهن الانغلاقي في المجتمع السعودي من جانب آخر إلى نوع من الخلخلة في إدراكهن لذواتهن وأيضا توافقهن النفسي والاجتماعي إلا انه لا يمكن قبول هذا التفسير كحقيقة أو تفسير نهائي في ظل اضطراب النتائج السابقة وفي ظل تأكيد الدراسات السابقة لسلبية سمات المنغلقين والمنغلقات، مما يعني ضرورة النظر إليها نظرة أكثر شمولية في ظل النتائج الأخرى.

د. علاقة تشتت هوية الأنا الأيديولوجية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (١) إلى عدم وجود علاقة بين درجات تشتت هوية الأنا و درجات مفهوم الذات حيث بلغت العلاقة - ٠,١٢ وهي قيمة غير دالة. إلا أنها كما يبين التحليل كانت في الاتجاه المتوقع إذ كانت سلبية وقريبة من القيمة الدالة وهي القيمة (-٠,١٦).

وبالنظر إلى علاقة درجات تشتت الهوية الأيديولوجية بدرجات إبعاد التوافق، نجد أن اتجاه العلاقة كان سلبيا وهو الاتجاه المتوقع. وقد بلغ معامل الارتباط - ٠,١٠ مع التوافق النفسي

وهي قيمة غير دالة. وعلى العكس من ذلك بلغ معامل الارتباط - ٠,٣٠ مع درجات التوافق الاجتماعي و – ٠,٢١ مع درجات التوافق العام وهما قيمتان دالتان عند ٠,٠١.

وبهذا يمكن القول وبالرغم من عدم اتساق بعض النتائج والتي ستأتي الباحثة على ذكر أسبابها المحتملة، فإنها تشير إلى معاناة الواقعات في رتبة التشتت من اضطرابات نفسية أكثر من غيرهن.

٣. نظرة إجمالية تحليلية لنتيجة الفرض الأول:

أ. تبين عدم وجود علاقة بين الهوية الأيديولوجية و مفهوم الذات وذلك على مستوى الأبعاد المختلفة. هذا يأتي مخالفا لما هو متوقع كنتيجة للعديد من العوامل والمتغيرات المنهجية والثقافية.

ب. وبالنظر إلى علاقة درجات الهوية الأيديولوجية و درجات أبعاد التوافق نجد أن علاقة درجات كل من التحقيق والتعليق بدرجات أبعاد التوافق اتجهت إلى الايجابية، وقد تحققت الدلالة عند مستوى ٠,٠١ بين درجات تحقيق الهوية الاجتماعية وأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والعام. وهي نتيجة تتفق مع الأساس النظري ونتائج العديد من الدراسات. كما تحققت بين درجات التعليق ودرجات بعدين من أبعاد التوافق هما التوافق الاجتماعي والعام. ولم تصل إلى مستوى الدلالة بين درجات التعليق والتوافق الشخصي. وهي نتيجة متوقعة محتملة حيث يعاني المعلقون من درجات من الاضطراب نتيجة استمرارية الأزمة لديهم.

ج. اتجهت علاقة انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية بأبعاد التوافق إلى الضعف و السلبية، حيث لم تصل العلاقة إلى مستوى الدلالة إلا في بعد علاقة الانغلاق بالتوافق الاجتماعي. وقد يكون في ذلك مؤشرا أن مسايرة المنغلقات للآخرين لا يعني توافقهن السوي.

د. تبين وجود علاقة سالبة بين تشتت الهوية الاجتماعية و جميع أبعاد التوافق، وذلك بدلالة إحصائية مع بعدي التوافق الاجتماعي والتوافق العام، وبمستوى دون الدلالة الإحصائية مع التوافق الشخصي.

ويمكن الانتهاء إلى القول بان هذه النتائج تثير التساؤلات وخاصة فيما يتعلق بعلاقة درجات تحقيق الهوية بمفهوم الذات، إلا أنها أكثر منطقية في جانب العلاقة بين تشكل الهوية الأيديولوجية وأبعاد التوافق وخاصة في مجالي التحقيق والتشتت، إلا أن ذلك لا يعني خلوها من

عدم الاتساق في بعض جوانبها وهو ما ترجعه الباحثة للعديد من العوامل المنهجية والثقافية والتي ستأتي على ذكرها في التفسير النهائي للدراسة.

(٢) علاقة هوية الأنا الاجتماعية بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي

١. الفرض الثاني:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الاجتماعية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

٢. نتيجة الفرض الثاني:

جدول (٢) علاقة رتب الهوية الاجتماعية بمفهوم الذات ولتوافق (النفس، الاجتماعي والعام)

رتب الهوية	متغيرات الدراسة	مفهوم الذات	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التوافق الكلي
	حجم العينة	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦
تحقيق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٠٧	٠,١١	٠,١١	٠,١٠
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال
تعليق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,١١	٠,٠٧	٠,١٧	٠,١٢
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	٠,٠٥	غير دال
انغلاق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٠٩	-٠,١٥	-٠,١٨	-٠,١٨
	مستوى الدلالة	غير دال	٠,٠٦	٠,٠٣	٠,٠٣
تشتت الهوية	معامل ارتباط بيرسون	-٠,١٦	-٠,٢٠	-٠,٣٤	-٠,٢٩
	مستوى الدلالة	٠,٠٥	٠,٠١٦	٠,٠١	٠,٠١

أ. علاقة بين تحقيق هوية الأنا الاجتماعية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٢) وعلى غير المتوقع إلى عدم وجود علاقة بين درجات تحقيق هوية الأنا الاجتماعية و درجات جميع المتغيرات الأخرى وتشمل مفهوم الذات حيث بلغ معامل الارتباط بين درجات تحقيق الهوية الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات ٠,٠٧ وهي قيمة غير دالة. كما بلغت العلاقة بين درجات تعليق الهوية الاجتماعي و درجات أبعاد التوافق المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام) على التوالي ٠,١١، ٠,١١، و ٠,١٠ وهي قيم غير دالة وان كانت في الاتجاه المتوقع (الايجابي). هذه النتيجة تختلف تماما مع الافتراض النظري لخصائص تحقيق الهوية، كما تختلف مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة المؤكد للسمات الايجابية للأفراد في هذه الرتبة. إلا أن النتيجة تبين أن العلاقة ايجابية كما أنها تقترب من مستويات الدلالة في بعض أبعاد التوافق. ولعل من أهم ما يثير التساؤل في هذه النتيجة هو استمرارية عدم وجود العلاقة بين درجات مفهوم الذات و درجات تحقيق الهوية الاجتماعية كما هو الحال في الفرضية الأولى الخاصة بالهوية الأيديولوجية، وأيضا وعلى خلاف من نتيجة الفرض الأول عدم وصول العلاقة إلى مستوى الدلالة بين درجات تحقيق الهوية الاجتماعية و درجات أبعاد التوافق إلى مستوى الدلالة، وهذا ما ستحاول الباحثة إلقاء الضوء عليه في تفسيرها الشمولي لهذه الدراسة.

ب. علاقة تعليق هوية الأنا الاجتماعية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٢) إلى عدم وجود علاقة بين درجات تعليق هوية الأنا الاجتماعية و درجات مفهوم الذات حيث بلغت العلاقة ٠,١١ وهي قيمة غير دالة وان كانت في الاتجاه المتوقع. وعلى الرغم من احتمالية ذلك وقبوله كسمة للمعلقين الذين قد يدفع بهم اضطرابهم وعدم قدرتهم على تحديد أهدافهم إلى نوع من الخلخلة في إدراكهم وتقديراتهم وتقيمهم لذواتهم، إلا انه وكما سبقت الإشارة إليه في الفرض الأول فانه لا يمكن تجاهل الافتراض النظري ونتائج بعض الدراسات السابقة المؤكدة لأفضلية التعليق مقارنة بالانغلاق والتشتت. ولعل ما يدعم ذلك وجود العلاقة الايجابية في هذه الدراسة. إلا أن خصائص المرحلة وما ينتاب المراهقة من قلق يمكن أن يكون تفسيرا مقبولا لعدم وصول العلاقة الايجابية إلى مستوى الدلالة إيجابا أو سلبا. وهذا الاضطراب يمكن أن يفسر أيضا وجود الخلخلة في توافقهن النفسي حيث بلغت معاملات الارتباط بين درجات تعليق الهوية الاجتماعية و درجات كل من التوافق الشخصي والعام على التوالي ٠,٠٧ و ٠,١٢ وهي قيم غير دالة. في حين بلغ ٠,١٧ بين درجات التعليق و كل من التوافق الاجتماعي وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥، وفي هذا انسجام مع نتائج الفرضية الأولى الخاصة بالهوية الأيديولوجية في هذا المجال. هذا يعني احتمال

ارتباط قلق المراهقات في هذه الرتبة بالحالة النفسية وليس بالعلاقات والخيارات الاجتماعية. إلا أن ذلك لا يعني ضرورة النظر إلى هذه النتيجة في ضوء علاقتها بالنتائج الأخرى للدراسة.

ج. علاقة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٢) إلى عدم وجود علاقة بين درجات انغلاق هوية الأنا الاجتماعية و درجات مفهوم الذات حيث بلغت العلاقة ٠,٠٩ وهي قيمة غير دالة. ولعل العوامل المحتملة المعروضة في الفرض الأول عوامل محتملة لتفسير هذه النتيجة أيضا. وتأتي علاقة درجات الانغلاق بدرجات التوافق أكثر انسجاما مع الأساس النظري ونتائج الدراسات السابقة، حيث كانت بداية في الاتجاه السلبي، بدرجة قريبة من الدلالة مع متغير التوافق النفسي إذ بلغ معامل الارتباط -٠,١٥ بمستوى دلالة ٠,٠٦، وبدرجة دالة مع التوافق الاجتماعي والعام حيث بلغت معاملات الارتباط في المجالين -٠,١٨ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٣. ولعل ذلك منطقيا وقد يعبر عن حقيقة النمو النفسي للإناث في ثقافة محافظة، إذ يمكن أن يؤثر على توافقهن النفسي، وبدرجة اكبر على توافقهن الاجتماعي القائم في الأساس على نضج العلاقات الشخصية المتبادلة بين أفراد المجتمع.

د. علاقة تشتت هوية والانا الاجتماعية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٢) إلى وجود علاقة سلبية دالة بين درجات تشتت هوية الأنا الاجتماعية وجميع الأبعاد الأخرى حيت بلغت العلاقة بين درجات كل من التشتت الاجتماعي ومفهوم الذات -٠,١٦ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥. كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة بين درجات التشتت الاجتماعي وأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والعام حيث بلغت معاملات الارتباط على التوالي -٠,٢٠ بمستوى دلالة تساوي ٠,٠١٦، و -٠,٣٤ بمستوى دلالة يساوي ٠,٠١، و -٠,٢٩ بمستوى دلالة ٠,٠١. هذه النتيجة بطبيعة الحال مثالية وتنسجم تماما مع الافتراض النظري ونتائج الدراسات السابقة المؤكدة لسلبية الخصائص النفسية والاجتماعية للمشتتين. كما أنها تتفق مع نتيجة الفرض السابق فيما يخص اتجاه العلاقة فقد كانت سلبية في المجالين مع فارق في مستوى الدلالة. إلا انه وعلى الرغم من مثالية هذه النتيجة واتفاقها مع الأساس النظري ونتائج الدراسات السابقة فانه لا يمكن النظر إليها في معزل عن النتائج الأخرى والذي اتسم بعضها بعدم الاتساق مع ما هو متوقع. وهذا ما سوف تعود إليه الباحثة في تفسيرها الشمولي لنتائج الدراسة.

٣. نظرة إجمالية تحليلية لنتيجة الفرض الثاني:

كما هو الحال في الفرض الأول فقد كان متوقعا أن ترتبط درجات كل من مفهوم الذات والتوافق إيجابا وبدلالة بدرجات تحقيق الهوية الاجتماعية، وسلبيا بدلالة بدرجات تشتت الهوية. وعلاقة اضعف من ذلك بدرجات الرتب الوسطية المتمثلة في التعليق والانغلاق مع احتمالية لاتجاه العلاقة مع التعليق نحو الايجابية واتجاه العلاقة مع الانغلاق نحو السلبية.

أ. تبين عدم وجود علاقة بين درجات رتب الهوية الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات وذلك على مستوى الأبعاد المختلفة. ويأتي مخالفا للنتائج العديد من العوامل والمتغيرات المنهجية والثقافية.

ب. تتجه علاقة درجات كل من التحقيق والتعليق بدرجات أبعاد التوافق إلى الايجابية إلا أنها لم تصل إلى مستوى الدلالة إلا في بعد واحد هو (بعد التعليق بالتوافق الاجتماعي)، وهي نتيجة غير متوقعة خاصة في مجال تحقيق الهوية. وهو ما يمكن أن يرجع إلى مشكلات منهجية ستأتي الباحثة على ذكرها في تفسيرها الشمولي للنتائج.

ج. اتجهت علاقة درجات الانغلاق بأبعاد التوافق إلى السلبية وذلك عند مستوى دال إحصائيا مع بعدي التوافق الاجتماعي والتوافق العام، ومستوى قريب من الدلالة مع بعد التوافق الشخصي. وهي نتيجة متوقعة ومنسجمة مع الأساس النظري لانغلاق الهوية وما تؤكده العديد من الدراسات.

د. توجد علاقة سالبة دالة بين تشتت الهوية الاجتماعية و جميع أبعاد التوافق، هذه النتيجة تتفق إلى درجة كبيرة مع الافتراض النظري لتشكل الهوية ومع نتائج العديد من الدراسات السابقة.

ويمكن الانتهاء إلى القول بان هذه النتائج أيضا تثير التساؤلات وسواء في علاقة تشكل الهوية الاجتماعية بمفهوم أو التوافق، وهذا ما يؤكد وجود بعض المشكلات المحتملة والتي ستعرض لها الباحثة في تفسيرها النهائي لنتائج الدراسة.

(٣) علاقة هوية الأنا الكلية بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي

١. الفرض الثالث:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الخام لرتب هوية الأنا الكلية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام)؟

٢. نتيجة الفرض الثالث:

جدول (٣) علاقة رتب الهوية الكلية بمفهوم الذات ولتوافق (النفس، الاجتماعي والعام)

رتب الهوية	متغيرات الدراسة	مفهوم الذات	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التوافق الكلي
	حجم العينة	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦
تحقيق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٠٨	٠,٢٣	٠,١٥	٠,٢١
	مستوى الدلالة	غير دال	٠,٠١	غير دال ٠,٠٧	٠,٠١
تعليق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,١٥	٠,٠٩	٠,٢٢	٠,١٦
	مستوى الدلالة	٠,٠٧ غير دال	غير دال	٠,٠١	٠,٠٥
انغلاق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٠٦	٠,٠٥-	٠,١٩-	٠,١٣-
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	٠,٠١٩	غير دال
تشتت الهوية	معامل ارتباط بيرسون	٠,١٥-	٠,١٧-	٠,٣٦-	٠,٢٨
	مستوى الدلالة	غير دال ٠,٠٧	٠,٠٤	٠,٠١	٠,٠١

<u>أ. علاقة تحقيق هوية الأنا الكلية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):</u>

انسجاما مع نتائج الفرضين الأول والثاني وخلافا للمتوقع، تشير النتائج بالجدول رقم (٣) إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات في رتبة تحقيق هوية الأنا الكلية ودرجاتهن في مفهوم الذات حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٨ وهي قيمة غير دالة.

إلا أن النتائج تشير إلى وجود علاقة ايجابية بين درجات تحقيق الهوية الكلية و درجات التوافق النفسي والاجتماعي، وقد تحققت الدلالة في كل من العلاقة بين درجات تحقيق الهوية ودرجات التوافق النفسي والعام، حيث بلغت ٠,٢٣ بدلالة عند مستوى ٠,٠١ مع التوافق النفسي، و ٠,٢١ بمستوى دلالة عند ٠,٠١ مع التوافق العام. كما اقتربت العلاقة من مستوى الدلالة مع التوافق الاجتماعي حيث بلغ معامل الارتباط ٠,١٥ بمستوى دلالة عند ٠,٠٧. هذه النتيجة للعلاقة بين تحيق هوية الأنا والتوافق تنفق إلى درجة كبيرة مع الافتراض النظري لخصائص تحقيق الهوية، وأيضا مع نتائج الدراسات السابقة المؤكد للسمات الايجابية للأفراد في هذه الرتبة.

<u>ب. علاقة تعليق هوية الأنا الكلية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):</u>

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٣) إلى عدم وجود علاقة بين درجات تعليق هوية الأنا الكلية و درجات مفهوم الذات حيث بلغت العلاقة ٠,١٥ وهي قيمة غير دالة إلا أنها علاقة ايجابية وقريبة من مستوى الدلالة. وعلى الرغم من احتمالية ذلك وقبوله كسمة لمعلقات الهوية اللاتي قد يدفع بهن اضطرابهن وعدم قدرتهن على تحديد أهدافهن إلى درجة من السلبية في تقديراتهن لذواتهن رغم السمات الايجابية لهن مقارنة بالأخريات في رتبتي انغلاق أو تشتت الهوية. إلا انه لا يمكن تجاهل أمرين هما أن الافتراض النظري والدراسات السابقة تؤكد بان التعليق يأتي في رتبة ثانية رغم معاناة الفرد من بعض القلق والتوتر، وليس شرطا أن يعاني من مشاعر سلبية حول ذاته. كما أبدى المعلقات أيضا درجة من الاضطراب في توافقهن، إلا أن اتجاه العلاقة بين درجات التعليق بدرجات أبعاد التوافق كانت في الاتجاه الايجابي، حيث بلغ ٠,٠٩ مع درجات التوافق النفسي وهي قيمة غير دالة، وبلغت ٠,٢٢ مع درجات التوافق الاجتماعي وهي قيمة دالة عند ٠,٠١ ، كما بلغت ٠,١٦ مع درجات التوافق العام بدلالة عند مستوى٠,٠٥. ومع قبول مثل هذه النتائج بالنسبة لرتبة التعليق فانه لا يمكن النظر إليها في معزل عن نتائج الفرضيات الأخرى والأبعاد الأخرى في نفس الفرضية وهو ما ستعود إليه الباحثة في تفسيرها الشمولي.

ج. علاقة انغلاق هوية الأنا الكلية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٣) إلى عدم وجود علاقة دالة بين درجات انغلاق هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات حيث بلغت ٠,٠٦ وهي قيمة غير دالة، كما تبين أن العلاقة بين درجات الانغلاق و درجات التوافق تميل إلى السلبية وان لم تصل إلى مستوى الدلالة في بعض الأبعاد حيث بلغ معامل الارتباط بين درجات انغلاق الهوية و درجات التوافق الشخصي -٠,٠٥ وهي قيمة غير دالة، في حين بلغ -٠,١٩ بين درجات انغلاق الهوية و درجات التوافق الاجتماعي وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٢، ثم عاد لينخفض إلى -٠,١٣ بين درجات انغلاق الهوية و درجات التوافق العام وهي قيمة دون مستوى الدلالة.

د. علاقة تشتت هوية الأنا الكلية بمفهوم الذات والتوافق (النفس، الاجتماعي والعام):

تشير نتائج التحليل الإحصائي كما هو مبين بالجدول رقم (٣) إلى وجود علاقة سلبية بين درجات تشتت هوية الأنا الكلية ومفهوم الذات وقد اقتربت من مستوى الدلالة حيث بلغت العلاقة بين درجات التشتت ومفهوم الذات -٠,١٥ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٧. (قيمة الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ تساوي معامل ارتباط ٠,١٦). كما كانت العلاقة بين درجات تشتت الهوية الكلية ودرجات التوافق في أبعاده المختلفة سلبية ودالة حيث بلغ معامل الارتباط -٠,١٧ مع التوافق النفسي بمستوى دلالة تساوي ٠,٠٤، وبلغ -٠,٣٦ مع التوافق الاجتماعي بمستوى دلالة يساوي ٠,٠١، وأيضا -٠,٢٨ مع التوافق العام بمستوى دلالة ٠,٠١. هذه النتيجة تقترب من المثالية وتنسجم تماما مع الافتراض النظري ونتائج الدراسات السابقة المؤكدة لسلبية الخصائص النفسية والاجتماعية للمشتتين أو المشتتات. كما أنها تنسجم مع نتيجة الفرض السابق فيما يخص اتجاه العلاقة فقد كانت سلبية في المجالين مع فارق في مستوى الدلالة، والذي ربما رجع للأسباب السابق ذكرها.

٣. نظرة إجمالية تحليلية لنتيجة الفرض الثالث:

يظهر الجدول رقم (٣) اتفاق كبير بين نتائج هذه الفرضية ونتائج الفرضين الأول والثاني. وهذا بطبيعة الحال أمر متوقع على اعتبار أن درجات الهوية الكلية تعتمد على مجموع الدرجات في الهويتين الأيديولوجية والاجتماعية، إلا أنها تعطي مؤشرا أكثر عمومية واقل تخصصية إذا نظرنا إلى الهويتين كمتغيرين متمايزين عن بعضهما إلى درجة ما.

أ. يبدو اتجاه العلاقات منطقيا فعلاقة درجات تحقيق الهوية الكلية بدرجات كل من التوافق ومفهوم الذات ايجابيا في حين كان اتجاه علاقة درجات التشتت بها سلبيا، وكانت علاقة

درجات هاتين الرتبتين بدرجات مفهوم الذات والتوافق أكثر وضوحا من علاقة درجات رتبتي التعليق والانغلاق بهما، وفي هذا اتفاق مع ما تقرره الافتراضات النظرية لرتب الهوية.

ب. تبين وجود علاقة ايجابية دالة بين درجات تحقيق هوية الأنا و درجات التوافق بأبعاده المختلفة. وفي هذا اتفاق مع الأساس النظري. وعلى العكس من ذلك لم تصل العلاقة إلى مستوى الدلالة بين درجات كل من التحقيق ومفهوم الذات. هذه النتيجة تدفع إلى تأكيد التساؤلات المطروحة سلفا حول احتمالية تأثير بعض الإشكالات المنهجية المرتبطة بمصداقية المقاييس وصدق المفحوصين، إضافة إلى الفروق الثقافية، و أيضا ضعف تشكل الهوية بصفة عامة.

ج. نفس الطرح السابق في الفقرة السابقة ينطبق على علاقة درجات تشتت الهوية بكل من درجات مفهوم الذات والتوافق، فعلى الرغم من أن اتجاه العلاقة السلبي كما هو متوقع، إلا أنها لم تصل إلى مستوى الدلالة بين درجات التشتت و مفهوم الذات. في حين وصلت إلى مستوى الدلالة بين درجات التشتت ودرجات بعدين من ثلاثة أبعاد للتوافق (الاجتماعي والعام)، والى درجة قريبة من الدلالة في البعد الثالث (التوافق الشخصي).

د. جاءت العلاقة بين درجات الرتب الوسطية المتمثلة في التعليق والانغلاق ودرجات كل من مفهوم الذات والتوافق في الاتجاه المتوقع إذ كانت ايجابية وقريبه من الدلالة بين درجات كل من التعليق ومفهوم الذات (٠,١٥) ، وقريبة من الصفر بين درجات كل من الانغلاق و مفهوم الذات. كما اتجهت نحو الايجابية بدلالة بين درجات كل من التعليق والتوافق الاجتماعي والعام، ونحو السلبية بين درجات كل من الانغلاق والتوافق الاجتماعي والعام وهي نتيجة تقترب من المنطقية في هذا الجانب.

ويمكن الانتهاء إلى القول بان نتائج هذا الفرض مبنية على نتائج الفرضيتين السابقتين إلى درجة كبيرة ذلك أن درجات الهوية الكلية ما هي إلا مجموع درجات الهوية الأيديولوجية والاجتماعية. ولذا فان هناك تشابه ولعله اقرب إلى نتائج الفرض الأول. وعليه فان النتيجة أيضا تثير العديد من التساؤلات حول أسباب اختلاف النتائج وعدم انسجامها في بعض جوانبها مع نتائج الدراسات السابقة، وهو ما ترجعه الباحثة للعوامل نفسها، وهذا ما ستلقي عليه الضوء في الموضوع اللاحق الخاص بالتفسير.

(٤) الخاتمة: التفسير الشمولي لنتائج الدراسة

للوصول إلى تفسير مقبول لنتائج هذه الدراسة يتوجب النظر إلى نتائج الفرضيات الثلاث نظرة شمولية. وتعني الباحثة بذلك مقارنة علاقة رتب الهوية في مجالاتها المختلفة مع كل من مفهوم الذات والتوافق (النفسي والاجتماعي والعام). وبمراجعة ذلك يتبين ما يلي:

١. علاقة تشكل الهوية بمفهوم الذات:

تبين من نتائج الدراسة بالرغم من اتجاه العلاقة المقبول (وهو العلاقة الايجابية بين التحقيق ومفهوم الذات والسلبي بين تشتت الهوية ومفهوم الذات) أن العلاقات في مجملها غير دالة. هذه النتيجة لا تنسجم بأي حال مع الافتراض النظري ونتائج العديد من الدراسات السابقة. ويمكن عزو مثل هذه النتيجة إلى عدد من العوامل المحتملة والتي لا يمكن الجزم بأي منها دون إجراء المزيد من الدراسات العلمية. وتشمل هذه العوامل.

أ. ضعف صدق المقاييس المستخدمة. ويمكن إرجاع ذلك إلى حاجة مقياس مفهوم الذات لمزيد من المراجعة والتطوير ليواكب التغيرات. هذا الافتراض يأتي كنتيجة لاختلاف العلاقات بين مفهوم الذات بدرجات الرتب المختلفة للهوية في مجالاتها المختلفة وبدرجة تبدو غير متسقة مقارنة بدرجات الهوية في مختلف الرتب ومختلف المجالات بدرجات أبعاد التوافق الذي كان أكثر انسجاما مع ما هو متوقع. هذا على أية حال لا يعني إهمال التوصية بإعادة التحقق من مصداقية اختبار تشكل الهوية ومناسبة بعض عباراته للثقافة السعودية والتي قد تقلل من مصداقيته.

ب. كما تشير النتائج إلى احتمالية تأثير الضغط الكبير للمجتمع على الإناث وخاصة من يقعن في رتب سلبية أو وسطية، حيث يدفع بهن مثل هذا الضغط إلى عدم الاتساق في إجاباتهن ويخضعن إلى درجة عالية من ميكانزمات الدفاع للاستجابة وفق ما هو متوقع (المرغوبية الاجتماعية).

ج. كما يمكن أن يرجع إلى عدم اهتمام الطالبات (عينة البحث) بالإجابة الصادقة كنتيجة لعدم تقديرهن لأهمية البحث العلمي وهو ما يحتاج إلى توعية مستمرة حيال لتصبح جزء من ثقافة الطلاب والطالبات.

د. وأخيرا فان ذلك يمكن أن يكون راجعا لطبيعة بناء وتصحيح مقياس الهوية والذي بني في الأساس على أساس التحليل باستخدام الرتب، فرغم صلاحية التحليل باستخدام الدرجات فإنها اقل مصداقية لتحديد تشكل الهوية. ولقد استخدمت الباحثة الدرجات للضرورة لوقوع غالبية الطالبات في رتبة التعليق المنخفض والذي يشير إلى عدم نضج هوياتهن. ووقوع نسبة كبيرة أيضا في رتب انتقالية.

٢. علاقة تشكل الهوية بالتوافق

تميل علاقة درجات رتب تحقيق الهوية في المجالات المختلفة إلى الارتباط الايجابي بالتوافق وهو أمر متوقع، إلا أنها تدرجت من حيث دلالتها فقد دلت النتائج على الارتباط بين درجات تحقيق هوية الأنا الأيديولوجية والتوافق بأبعاده المختلفة (النفسي، الاجتماعي، والعام) عند مستوى ٠,٠١. ألا أن علاقة تحقيق هوية الأنا الاجتماعية لم ترقى إلى مستوى الدلالة مع أي بعد من أبعاد التوافق بالرغم من اقتراب المعاملات ما من مستوى الدلالة. ولعل ما يؤكد العلاقة هو علاقة تحقيق الهوية الكلية بالتوافق حيث ارتبط بمستوى دلالة (٠,٠١) بكل من التوافق الشخصي والتوافق العام، واقتربت من مستوى الدلالة مع التوافق الاجتماعي (٠,٠٧).

وإذا ما انتقلنا إلى التشتت في علاقته بالتوافق على اعتبار انه القطب من تشكل الهوية نجد أن النتائج أكثر منطقية حيث اتسمت علاقة تشتت الهوية الأيديولوجية بأبعاد التوافق بالاتجاه السلبي الدال وتحققت الدلالة في بعدين من ثلاثة أبعاد حيث حققت الدلالة مع التوافق الاجتماعي والعام، واقتربت من مستوى الدلالة مع التوافق الشخصي. كما اتسمت علاقة تشتت الهوية الاجتماعية والكلية بعلاقة سلبية دالة مع جميع أبعاد التوافق.

وفيما يخص الرتب الوسيطة (تعليق الهوية وانغلاق الهوية) فإننا نجد علاقات تقترب من المنطقية والافتراض النظري ونتائج الدراسات السابقة المؤكدة لأمرين الأول منهما ميل علاقة هذين البعدين بالمتغيرات الأخرى إلى الضعف والتذبذب، وثانيهما ميل التعليق إلى الايجابية والانغلاق إلى السلبية. وبالنظر إلى نتائج الفرضيات تبين أن علاقة تعليق الهوية في جميع مجالات الهوية (الأيديولوجية والاجتماعية والكلية) وأبعاد التوافق (الشخصي والاجتماعي والعام) تتسم بالتذبذب وان كانت ايجابية. فقد تحققت الدلالة بين تعليق الهوية الأيدلوجية والتوافق الاجتماعي والعام في حين لم تصل إلى مستوى الدلالة بين التعليق الأيديولوجي والتوافق الشخصي. كما تحققت على مستوى التعليق الاجتماعي والتوافق الاجتماعي. وعلى مستوى التعليق الكلي مع التوافق الاجتماعي. كما اتسمت العلاقة بين انغلاق الهوية في جميع مجالات الهوية (الأيديولوجية والاجتماعية والكلية) وأبعاد التوافق (الشخصي والاجتماعي والعام) بالتذبذب وان

كانت سلبية. فقد تحققت الدلالة بين الانغلاق الأيدلوجي والتوافق الاجتماعي فقط، والانغلاق الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والعام والانغلاق الهوية الكلية والتوافق الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس فانه يمكن القول بان هذه النتيجة تقترب كثيرا رغم عدم اتساق بعض جوانبها مع المنطق حيث يمكن القول بميل التوافق للارتباط الايجابي بتحقيق الهوية والسلبي بتشتت الهوية. والى الضعف مع كل من التعليق والانغلاق مع ميل نحو الايجابية مع التعليق والى السلبية مع الانغلاق. إلا أن الباحثة تؤكد أهمية العوامل السابقة التي تم ذكرها كمؤثرات محتملة على نتائج العلاقة بين مفهوم الذات والهوية.

(٥) توصيات الدراسة

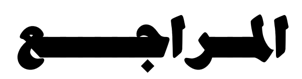
لا شك في أن نتائج الدراسة توحي ببعض الاضطراب وعدم الاتساق مع المسلمات النظرية ونتائج الدراسات السابقة، إلا أن الاتجاه العام لها يعطي مؤشرات يمكن الاستفادة منها. وعليه وفي ظل هذه النتائج فان الدراسة الحالية توصي بما يلي:

١. يجب العمل على تطوير المقاييس الصادقة والمناسبة للثقافة المحلية، كما يجب على واضعي المقاييس الحالية العمل المستمر على تطويرها ومواكبتها للتغيرات التي يمكن أن تؤثر على مصداقية الصور الأولى منها.

٢. العمل على توعية عينات البحوث بما فيه الكفاية بأهمية البحوث العلمية، وأهمية الالتزام بقيم البحث. هذا لا يكفي قبيل إجراء البحوث، بل يجب زرعها كقيم من خلال النظام التربوي.

٣. للتأكد من مصداقية المقاييس المستخدمة فان الباحثة توصي بإجراء دراسات أخرى على نفس المتغيرات وعلى عينات اكبر من الجنسين.

٤. وحيث أن الاتجاه العام للنتائج يوحي بعلاقة تحقيق الهوية الايجابي بالتوافق وعلاقة التشتت السلبي بالتوافق، فان الباحثة توصي الآباء والمؤسسات التربوية على العمل من خلال مناهجها على مساعدة المراهقات على النمو السوي خلال مرحلة المراهقة وذلك من خلال مساعدتهن على اكتشاف هوياتهن وتحقيقها ومساعدتهن على الاستقلالية والتوافق. كل ذلك يمكن أن يتم من خلال التخطيط السليم لبرامج تربوية وإرشادية تتسم بالكفاءة.



(١) المراجع العربية

١. أبو زيد، إبراهيم (١٩٨٧). سيكولوجية الذات والتوافق. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

٢. أبو طالب، محمد علي (١٤٠٩). دراسة مقارنة لمفهوم الذات ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث بقسميه العلمي والأدبي بالمرحلة الثانوية بمنطقة صبيا التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٣. أسعد، ميخائيل إبراهيم (١٩٨٨). فنون البحث في علم النفس. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٤. إسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٨٩). الطفل من الحمل إلى الرشد. الجزء الثاني. الكويت: دار الفكر.

٥. انجلر، باربرا (١٩٩١). نظريات الشخصية. ترجمة فهد عبدالله الدليم. الطائف: النادي الأدبي.

٦. البحيري، عبدالرقيب أحمد (١٩٨٩). هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة: دراسة في ضوء نظرية اريكسون. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٠: ١٦٥-٢١١.

٧. البلوي، محمد سليمان (١٤٢٤). تشكل الهوية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٨. الثبيتي، إبراهيم سعيد عالي (١٤٠٩). مفهوم الذات والتحصيل الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى ذوي المشكلات من المرحلة الثانوية بمدينة مكة، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٩. جابر، عبد الحميد (١٩٩٠). نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٠. جلال، سعد (١٩٨٥). الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار الفكر العربي.

١١. جمل الليل، محمد جعفر (١٤١٩). المساعدة الإرشادية. الطبعة الأولى. مكة المكرمة.

١٢. حامد، محمد يعن الله (١٤٠٥). العلاقة بين الإعاقة الجسمية والتوافق النفسي والاجتماعي للمعوقين جسمياً، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١٣. حسين، أحمد محمد مرزوق (١٤٠٥). التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١٤. خير الله، سيد (١٩٨١). مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية. بيروت: دار النهضة العربية.

١٥. دسوقي، راوية محمود حسين (١٩٩٧). الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العلمية للكتاب.

١٦. الدسوقي، كمال (١٩٧٤). علم النفس ودراسة التوافق. بيروت: دار النهضة العربية.

١٧. راجح، أحمد عزت (١٩٧٣). أصول علم النفس. الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.

١٨. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٠). التوجيه والإرشاد النفسي. الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب.

١٩. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي القاهرة: عالم الكتب.

٢٠. زيدان، محمد مصطفى (١٤١٤). النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية. الطبعة الرابعة. جدة: دار الشروق.

٢١. السكافي، نظيمة عبد الفتاح (١٤٠٧). التوافق الشخصي والاجتماعي للمراهقة وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٢٢. السلامة، عبد الله بن صالح (٢٠٠٠). تصديق وترديد لشائعات وعلاقتها بمفهوم الذات والأنماط المزاجية لدى عينة من طلاب الصف الثالث ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٢٣. شاذلي، عبد الحميد محمد (٢٠٠١). التوافق النفسي للمسنين. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

٢٤. الصيرفي، عبد الله عبد الغني (١٤٠٨). مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب. وزارة الداخلية مركز أبحاث الجريمة. وزارة الداخلية.

٢٥. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب ومواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية. دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٢٦. عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٣). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٧. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩١). التنشئة الأسرية وأثرها في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٤: ٢٣٣-٣٧٨.

٢٨. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب بالجامعي. مجلة علم النفس، السنة الرابعة، ٢٥: ٦ــ٣٦.

٢٩. عسكر، عبد الله (١٩٩٤). الصدام الأيديولوجي وهوية الذات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٠. عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٤). النمو الإنساني للطفولة والمراهقة. الرياض: دار الخرجين.

٣١. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣٠، ١٨٣ – ٢٤٦.

٣٢. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١). التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١، ٢٩: ٢٢١- ٢٢٥.

٣٣. الغامدي، حسين عبد الفتاح (تحت الطبع). المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا: نسخة مقننة على الذكور في المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٣٤. الفاعوري، خليل (١٩٨٥). الشباب: قضية ورعاية ودور. الأردن: مركز الكتب الأردني.

٣٥. فهمي، مصطفى (١٩٧٨). الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٦. القريطي، عبد المطلب أمين والشخص، عبد العزيز (١٩٩٢). مقياس الصحة النفسية للشباب. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٧. كاشف، إيمان فؤاد (٢٠٠١). النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣: ٤٦٥-٥٢٨.

٣٨. المجنوني، عبد المحسن عبد الله (١٤٢٢). تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٣٩. محمد، عادل عبد الله (١٩٩١). دراسة مقارنة في تقديرات الذات بين الشباب باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، ١٤، جامعة الزقازيق.

٤٠. محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠). أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي. في عادل عبد الله (إعداد)، دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار الرشاد.

٤١. مرسي، سيد عبد الحليم وعبد السلام، فاروق سيد (١٩٨٤). مقياس الصحة النفسية للشباب والراشدين (كراسة التعليمات).

٤٢. منصور، محمد جميل، وعبدالسلام، فاروق (١٩٨٣)). علم نفس النمو. جده: تهامة للنشر

٤٣. المنيزل، عبد الله فلاح (١٩٩٤). أزمة الهوية: دراسات مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين. مجلة دراسات، ٢١، ١: ١٣٧-١٧١.

٤٤. الهابط، محمد السيد (١٩٨٣). التكيف والصحة النفسية. الطبقة الثانية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٤٥. هنا، عطية محمود (د.ت). اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية. القاهرة: دار النهضة العربية.

(٢) المراجع الأجنبية

1. Archer، S. L. and waterman، A. S، (1983). Identity in early adolescence: Development a perspective. Journal of Early Adolescence، 3، 3: 203-214.

2. Atwater، E. (1988). Adolescence. New Jersey: Prentice. Hall.

3. Balistreri، E. (1989). The Interaction of selected personality characteristic with ego identity. Ph. D. Dissertation. Fordham University.

4. Bennion، L. D. & Adams، G. R. (1986). A revision of the extended version of the objective measure of ego identity status: An Identity instrument for use with late adolescents. Journal of Adolescent Research، 1، 2 : 187-197. 3.

5. Bukin، D. L. (1997). Women in the post parental period : An investigation of the relation between ego identity status role satisfaction ، and psychological well-being، Ph. D. dissertation، New York University

6. Caracelli، V. J. (1988) . Reentry women students; Identity status stability and change during an “off–time” transition . Paper presented at the Biennial Meeting of the society for Research on Adolescence، VA، 25–27.

7. Cote، J. E. and Levine، C. (1988). The relationship between ego identity status and Eriksson’s notions of institutionalized moratoria، value orientation stage and ego dominance. Journal of Youth and Adolescence، 17، 1: 81-99.

8. Crook R. H. (1982) An investigation of the relationship between psychological development and self-esteem، ego identity vocational maturity academic achievement، and work achievement، doctoral dissertation، University of California، Los Angels.

9. Erikson، E. H. (1968). Identity formation: Youth and Crisis. New York: Norton.

10. Gold D. W. (1980) Disadvantaged women’s ego identity status as related to achievement، self-esteem، and demographic information، doctoral dissertation، University of Pittsburgh.

11. Greif M. A. (1990) The psychological impact of an interfaith up bring on ego identity formation. Doctoral Dissertation، California Status University.

12. Grotevant، Harold D. ; Cooper، Catherine R. (1986). Individuation in family relationships: A perspective on individual differences in the development of identity and role-taking skill in adolescence. Human Development، 29، 2: 82-100.

13. Hergenhahn, B. R. (1994). An Introduction to theories of personality. New Jersey: Prentice Hall

14. Malin، S. E. Z. (1982). Ego identity status and second life adolescent adulthood: A study of ego identity status، objective representation and self esteem in women، Doctoral dissertation Adelphi University.

15. Marcia، J. E. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of Personality and Social Psychology، 3، 5: 551- 558.

16. Marcia، J. E. (1967). Ego identity status: relations hip to change in self esteem، general adjustment and authoritarianism. Journal of personality، 35: 118-133.

17. Marcia، J. E. (1988). Common processes underlying Ego-Identity، cognitive/moral development، and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Eds.). Self، Ego، and Identity. New York: Springer-Verlag.

18. Meeus، W. (1996). Studies on identity development tin adolescence:. Journal of youth and Adolescence، 25، 5: 569-598.

19. Muuss، R. E. (1990). Adolescent: behavior and society. New York: Gram Hill Publishing Company

20. Ossenfort، C. K. (1998) Effect of Family and، ethnic Variables on identity development ego identity، Dissertation Abstracts: No AAI98 28 8331. (Ph. D. dissertation: University of Houston).

21. Streitmatter، J. L. (1989). Identity development and academic achievement in early adolescence. Journal of Early Adolescence، 9، 1-2: 99-111.

22. Turner، W. L. (1990). Ego identity development in Balck college students: The effects of self esteem، ethnic identity، and family environment (African American). Ph. D. dissertation، Virginia Polytechnic Institute and State University.

23. Vanwicklin، J. (1981). Ego identity Status : Its relationship to parent variables، self–esteem ، and social desirability response . Ph. D. dissertation . New School for Social Research.

تم بحمد الله وعونه

مــلاحق الدراســـــة

الملحق ١

مقياس هوية الأنا الموضوعي

النسخة السعودية

إعداد

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

المقياس الموضوعي لتشكل الهوية

أمامك استبيان يتكون من ٦٤ عبارة . اقرأ كل عبارة منها ، ثم وضح إلى أي مدى تعكس مشاعرك واعتقادك عن ذاتك. كثير من هذه العبارات تتكون من أكثر من جزء ، ولهذا يجب أن تفكر في كل أجزاء العبارة، وان تعبر إجابتك عن العبارة ككل بجميع أجزائها. سجل إجابتك بوضع إشارة (X) في المكان المناسب، وذلك كالتالي:

- **موافق تماما (٦) :** تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل تام .
- **موافق (٥) :** تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل كبير.
- **موافق إلى حد ما (٤) :** تعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل ضعيف .
- **غير موافق إلى حد ما (٣) :** تعني أن العبارة لا تعكس اعتقادك بشكل ضعيف.
- **غير موافق (٢) :** تعني أن العبارة لا تعكس اعتقادك بشكل كبير .
- **غير موافق على الإطلاق (١) :** تعني أن العبارة لا تعكس اعتقادك مطلقا .

مثال:

في المثال التالي تم اختيار لست موافق على الإطلاق. لان المفحوص غير موافق إطلاقا على الجزء الأول من العبارة (لم اختر المهنة التي سألتحق بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها). كما انه غير موافق على الإطلاق على الجزء الثاني (يمكن أن اعمل أو ادرس في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل.

رقم	العبـــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		٦	٥	٤	٣	٢	١
	لم أختر المهنة التي سألتحق أو التحقت بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها، ويمكن أن أعمل في أي عمل (أو ادرس في أي مجال) يتاح لي إلى أن يتوفر مجال أفضل منه .						X

رقم	العبـــــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		٦	٥	٤	٣	٢	١
١	لم أختر المهنة التي سألتحق أو التحقت بها، ولا نوع الدراسة المطلوبة لها، ويمكن أن أعمل في أي عمل (أو ادرس في أي مجال) يتاح لي إلى أن يتوفر مجال أفضل منه .						
٢	رغم جهلي لبعض المسائل الدينية ، فان ذلك لا يقلقني ، ولا اشعر بالحاجة للبحث في هذه المسائل.						
٣	وجهة نظري عن دور الرجل والمرأة تتطابق مع أفكار والداي و أسرتي، فما يعجبهم يعجبني ويروق لي .						
٤	لا يوجد أسلوب حياة يجذبني أكثر من غيره من الأساليب، وليس لي فلسفة خاصة في الحياة.						
٥	الناس مختلفون، ولذا فأنا مازلت ابحث عن نوع يناسبني من الأصدقاء.						
٦	بالرغم من أنني اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية المختلفة ،إلا انه لا يهمني نوع النشاط ، و نادرا ما افعل ذلك بمبادرة مني .						
٧	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب محدد للتعامل مع الجنس الآخر، وأنا غير مهتم إطلاقا بأسلوب التعامل معهم .						
٨	يصعب فهم كثير من القضايا السياسية والاجتماعية (مثل العلاقات الدولية ، حقوق الأقلّيات المسلمة) في عالم اليوم المتغير، ولكني اعتقد أن لي وجهة نظر ثابتة حول هذه القضايا .						
٩	ما زلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي، وتحديد المهنة (أو نوع الدراسة) التي تناسبني .						
١٠	لا أفكر كثيرا في هذه المسائل الدينية ولا ا بحث فيها ، و لا تتمثل مصدر قلق لي بأي شكل .						
١١	هناك مسئوليات و أدوار محددة للرجل والمرأة في حياتهم الزوجية أو العملية، و أحاول جاهدا تحديد مسئولياتي في هذا الصدد.						
١٢	بالرغم من أنني ابحث عن أسلوب مقبول لحياتي، إلا أنى في الواقع لم أجد الأسلوب المناسب إلى الآن .						
١٣	هناك أسباب عديدة للصداقة، ولكني اختار أصدقائي على أساس تشابه قيمهم مع القيم التي أؤمن بها.						
١٤	بالرغم من أنى لا أميل إلى نشاط ترفيهي محدد ، إلا أنى أمارس أنشطة متعددة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي تمتعني واندمج فيها						
١٥	من خلال خبراتي السابقة، فقد اخترت الأسلوب الذي أراه مناسبا وصالحا للتعامل مع الجنس الآخر.						
١٦	لا اهتم بصفحات الأخبار السياسية والقضايا الاجتماعية في الجرائد ، لأن هذه القضايا صعبة الفهم ولا تثير اهتمامي .						

رقم	العبـــــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		٦	٥	٤	٣	٢	١
١٧	ربما أكون قد فكرت في العديد من المهن (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) ، إلا أن هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد أن حدد لي والداي العمل (أو مجال الدراسة) التي يريدونه لي ، و أعتقد أنني راض عن ذلك.						
١٨	درجة إيمان الفرد مسألة نسبية ، وقد فكرت في هذا الأمر مرارا حتى تأكدت من مدى إيماني .						
١٩	لم أفكر في دور ومسئوليات كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة أو في الحياة العامة، فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا ولا اهتم به .						
٢٠	لقد كونت وجهة نظر (فلسفة) عن أسلوب حياتي بعد تفكير عميق، ولا يمكن لأي شخص أن يغير وجهة نظري.						
٢١	اقبل تدخل والداي في اختيار أصدقائي، لأني مقتنع من أنهما اعرف مني بأفضل أسلوب يمكن به أن اختار أصدقائي.						
٢٢	لقد اخترت الأنشطة الترويحية التي أمارسها بانتظام، وأنا راض تماما باختياري لها.						
٢٣	لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر واقبل هذا الأمر كما هو.						
٢٤	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية ، فأنني أرى ما تراه الغالبية. وأنا راض بذلك.						
٢٥	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة (أو مجال التعليم الممهد لها) موضوع لا يهمني ، لان أي عمل (أو مجال دراسي) سيكون مناسبا وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح .						
٢٦	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية ومدى شرعيتها (شرعية أم بدعة) ، و أريد أن اتخذ قرارا في هذا الشأن ، ولكني لم افعل ذلك حتى الآن.						
٢٧	لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي، ولا اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.						
٢٨	لقد اكتسبت فلسفتي في الحياة وأسلوب حياتي من والداي وأسرتي، وأنا مقتنع بما اكتسبته وما تعلمته منهما.						
٢٩	ليس لدي أصدقاء حميمين، ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن .						
٣٠	أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية المختلفة في أوقات فراغي، ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط محدد أمارسه بانتظام.						
٣١	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر، ولكني لم احدد بعد أيا من الأساليب أفضل من غيره بالنسبة لي.						
٣٢	يوجد كثيرا من الآراء حول قضايا الساعة السياسية والاجتماعية ، لكني لم أستطيع تحديد الأفضل منها إلى الآن لعدم فهمي التام لها.						

رقم	العبـــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		٦	٥	٤	٣	٢	١
٣٣	ربما أكون قد استغرقت بعض الوقت لتحديد المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريد الالتحاق بها بشكل دائم، ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة (أو نوع الدراسة المطلوبة لها) التي أريدها.						
٣٤	اعتقد أنني اجهل بعض المسائل الدينية، ولذا فهي غير واضحة لي الآن ، مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام بشكل دائم.						
٣٥	لقد استغرقت بعض الوقت لتحديد دور (مسئوليات) الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية أو الحياة العملية العامة، إلا أنني أخيرا حددت الدور الذي يناسبني تماما.						
٣٦	في محاولة مني لتحديد وجهة نظر (فلسفة أو أسلوب) مقبولة عن الحياة ، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي.						
٣٧	اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط.						
٣٨	أحب دائما ممارسة الأنشطة الترويحية التي يمارسها والدي و والدتي (أو احدهما) ، ولم أفكر جديا في شيء غيرها.						
٣٩	تعاملي مع الجنس الآخر مقيد بما تسمح به الثقافة والدين وما تعلمته من والداي.						
٤٠	لقد بحثت في أفكاري حول القضايا السياسية والاجتماعية ، واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض الأفكار دون أخرى.						
٤١	لقد حدد والديّ (أو احدهما) من وقت طويل المهنة (أو الدارسة) الذي يريدونه لي، و ها أنا اتبع ما حدداه لي سابقا.						
٤٢	ربما يكون قد دار بذهني مجموعة من الأسئلة عن قضايا الإيمان أو مدى شرعية بعض الشعائر ، إلا أنني افهم جيد ما أؤمن به الآن.						
٤٣	لقد فكرت كثيرا وما زلت أفكر في الدور المناسب الذي يلعبه الرجل والمرأة كزوجين أو في الحياة العامة، وما زلت أحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.						
٤٤	إن وجهة نظر والداي (أو احدهما) في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها.						
٤٥	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة، وأصبح لدي فكرة واضحة عما يجب أن يتوفر في صديقي من صفات.						
٤٦	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية ، تمكنت من تحديد ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء.						
٤٧	ما زال أسلوبي في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ، ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.						
٤٨	لست مقتنعا بأفكاري حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية ، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.						

رقم	العبـــــــــــارة	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
		٦	٥	٤	٣	٢	١
٤٩	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني (اختيار المهنة المناسبة أو مجال التعليم المطلوبة لها)، ولكني الآن متأكد من سلامة اختياري وراضي عنه تماما.						
٥٠	أمارس الشعائر الدينية بنفس الطريقة التي يمارسها والديّ وأسرتي، و واعتقد صحة ما يعتقدون، وليس لي رأي مخالف حول ما هو شرعي أو بدعي في هذه الشعائر.						
٥١	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسئوليات بين الرجل والمرأة في الحياة العامة أو بين الزوج والزوجة، وقد فكرت في هذا الأمر كثيرا، وأعرف الآن الطريقة المناسبة .						
٥٢	اعتقد أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما، و لا اعتقد أن لي وجهة نظر (فلسفة) محددة في الحياة.						
٥٣	ليس لدي أصدقاء مقربين، ولا ابحث عنهم الآن. إنني فقط أحب أن أجد نفسي محاطا بمجموعة كبيرة من الناس						
٥٤	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطا أو أكثر يمكن أن استمتع به.						
٥٥	اعرف تماما الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر، والشخص الذي سوف أعامله.						
٥٦	لم اندمج في القضايا السياسة والاجتماعية بدرجة كافية تمكني فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.						
٥٧	لم أستطع إلى الآن تحديد المهنة التي تناسبني أو مجال التعليم المطلوب لها، لان هناك احتمالات عديدة من هذه الناحية، ولكني أحاول جاهدا تحديد ما يناسبني.						
٥٨	لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الشعائر الدينية ومدى شرعيتها (أصل أم بدعة) ، ولكني افعل ما يفعله والداي						
٥٩	لا أفكر في أدوار ومسئوليات الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية، أو الحياة العامة لان الآراء حول هذه القضية مختلفة.						
٦٠	بعد تفكير عميق ، تمكنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة، وتمكنت من تحديد نمط الحياة الملائم لي.						
٦١	لا اعرف بعد أي نوع من الأصدقاء يناسبني ، لأني مازلت أحاول تحديد معنى الصداقة.						
٦٢	أخذت أنشطتي الترويحية عن والداي، ولم أمارس أو أجرب غيرها .						
٦٣	لا أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر إلا في حدود ما يسمح به والديّ.						
٦٤	لدى الناس من حولي أفكارا ومعتقدات سياسية واجتماعية تتعلق ببعض القضايا مثل حقوق الأقليات المسلمة ، والعلاقات الدولية أو الإدمان، وأنا اتفق دائما معهم في هذه الأفكار.						

الملحق ٢

اختبار مفهوم الذات

إعداد

د. عبدالله عبدالغني الصيرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم :....................................   المدرسة :..................................

أخي الطالب

يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للحصول على درجة الماجستير من جامعة أم القرى كلية التربية وتطبيق هذا المقياس يدخل من ضمن إجراءات الدراسة والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بعناية وحرص ومن ثم تختار أحد الاستجابات التي تمثل مدى انطباق الخاصية أو الصفة الموجودة بها عيك ، هناك ستة مستويات من الاستجابات يمكن الاختيار منها وهي:

أ. ينطبق تماماً .   ب. تنطبق   ج. تنطبق إلى حد ما
د. لا تنطبق إلى حد ما   هـ. لا تنطبق   و. لا تنطبق على الإطلاق

في المكان المخصص لكل استجابة عليك أن تضع إشارة (   ) وذلك حسب اقتناعك بمدى توفر الصفة أو الخاصية المذكورة في العبارة ومستوى انطباقها عليك .
مثال : (أحب مشاهدة المباريات الرياضية)

تنطبق تماماً	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق على الإطلاق

ونود أن نذكرك أنه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة ، فأي إجابة تعتبر صحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك في نفسك بصدق ، حاول الإجابة على جميع المفردات ولا تترك أي منها ، وتأكد أن إجابتك بصراحة ووضوح وصدق عامل أساسي في الحكم على مصداقية هذه الدراسة ومدى خدمتها للصالح العام. اشكر لك تعاونك

الباحثة :عبير عسيري

تسلسل	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق على الإطلاق
١	أحمل كثيراً من الأحقاد .						
٢	أشعر بأني متوتر في أغلب الأحيان.						
٣	خلال العام الماضي كنت قلقاً جداً عل صحتي .						
٤	لا أندمج مع الآخرين أثناء الرحلات والحفلات .						
٥	لن أتردد في استخدام أي وسيلة للإساءة لمن أساء لي .						
٦	العمل مسئولية جسيمة لا أطيقها						
٧	اعتقد بأني سأكون مصدر اعتزاز لأبي وأمي في المستقبل .						
٨	معظم الوقت أشعر أن هذا الكون العيش فيه جميل ويطيب لي .						
٩	أخاف أن يهزأ بي الآخرون .						
١٠	أنا متفوق في دراستي .						
١١	أفقد أعصابي بسرعة .						
١٢	تصوري لنفسي في المستقبل يرضيني .						
١٣	أعتقد أن الآخرين لا يميلون إلي.						
١٤	ألوم الآخرين حتى لو كنت مخطئاً						
١٥	الشغل للمغفلين .						
١٦	في معظم الأحيان يفضل أبواي أحد أخوتي علي .						
١٧	أستطيع أن أتعلم أي شيء إذا أردت .						
١٨	أشعر بارتباك في معظم الأحيان .						
١٩	أحب المنافسة ولا أخافها .						
٢٠	تنتابني أحياناً نوبات بكاء أو ضحك أعجز عن السيطرة عليها .						
٢١	يمكن إيذاء مشاعري بسرعة .						
٢٢	اشعر بأنني مدفوع لتقليد الأشخاص الذين أحبهم .						
٢٣	أتقبل تصحيح الآخرين لأخطائي ما دمت أتعلم من ذلك .						
٢٤	ليس مهماً أن أكون صادقاً .						
٢٥	أنا متأكدة بأن مهنتي في المستقبل سوف تكون مصدر اعتزاز لي .						
٢٦	سوف يخيب أمل أبواي في مستقبلاً .						

تسلسل	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق على الإطلاق
٢٧	بضفة عامة الأعمال التي أقوم بها لا تقل في الجودة عن الآخرين .						
٢٨	غالباً ما ألوم نفسي حتى وإن لم أكن مخطئة .						
٢٩	أجد صعوبة كبرى في إقامة صداقات جديدة .						
٣٠	حتى في المواقف الصعبة أستطيع أن احتفظ بهدوء أعصابي .						
٣١	في الظروف الصعبة اشعر بالارتياح .						
٣٢	كثيراً ما اشعر بأنني لست الشخص الذي أتمنى أن أكون .						
٣٣	من الصعب علي تكوين صداقات.						
٣٤	لا يهمني تأثير تصرفاتي ما دمت أنا المستفيدة .						
٣٥	أفضل الراحة على العمل .						
٣٦	غالباً ما أشعر أن أبي ليس مصدر اعتزازي .						
٣٧	أحاول أن أحصل على ما أريد بالأماني فقط .						
٣٨	أحياناً اشعر بالخجل الشديد من نفسي لدرجة الرغبة في الانزواء والبكاء.						
٣٩	لا أرتاح للعمل مع زميل آخر .						
٤٠	أصبح عدوانياً عندما لا أحقق ما أريد .						
٤١	أنا إنسان قلق جداً .						
٤٢	أحس دائماً بأني قبيح وغير جذاب.						
٤٣	أفضل أن أكون لوحدي (بدلا من الاختلاط مع من هم في مثل سني) .						
٤٤	بالنسبة لي التحلي بالأخلاق الرياضية يتساوى في أهميته مع الفوز .						
٤٥	كثير من الأوقات أفكر في العمل الذي سوف أمارسه في المستقبل .						
٤٦	أجد صعوبة في التفاهم مع أبواي.						
٤٧	أجد الحياة سلسلة من المشاكل التي لا تنتهي ولا حل لها .						
٤٨	في معظم الوقت أشعر بفراغ عاطفي .						
٤٩	إذا أحسست بأني مقدم على أمر جديد فأني أعد نفسي له مسبقاً .						
٥٠	في معظم الأوقات أكون معتدل المزاج .						
٥١	كثيرا ما أشعر بالوحدة .						
٥٢	يراني الناس هزيلا .						

تسلسل	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق على الإطلاق
٥٣	إن معارضة الآخرين لي تزعجني بصورة كبيرة .						
٥٤	أحب مساعدة الأصدقاء كلما تمكنت من ذلك .						
٥٥	أفضل أن أكون عالة على الآخرين على أن أعمل .						
٥٦	أبي وأمي متفاهمين معا أغلب الأوقات .						
٥٧	أشعر بأنني أستطيع صنع القرارات .						
٥٨	غالبا ما أشعر بأن الموت أفضل لي من الحياة .						
٥٩	أنا متأكد بأني لن أكون قادراً على تحمل مسئولياتي في المستقبل .						
٦٠	باستمرار أخاف من أشياء غير محددة .						
٦١	أنا أستمتع بالحياة .						
٦٢	أشعر بأني قوي ومعافى .						
٦٣	أشعر بالارتياح لتواجدي مع الآخرين .						
٦٤	الثقة في الآخرين تجلب المتاعب .						
٦٥	إتقان العمل يجلب لي المتعة .						
٦٦	عندما يعاملني أبي وأمي بحزم فأني أشعر أنهم على صواب حتى لو أغضبني ذلك .						
٦٧	أشعر بأني مجرد من المواهب .						
٦٨	بالرغم من كل الجهد الذي أبذله فأني غير قادر على إنجاز أي شيء .						
٦٩	لا أستمتع بحل المسائل الصعبة .						
٧٠	عادة أسيطر على نفسي .						
٧١	كثيرا ما أشعر بالحزن .						
٧٢	عندما أتزوج ستكون أسرتي مشابهة بصورة كبيرة للأسرة التي نشأت بها .						
٧٣	لا أجد صعوبة في تكوين الصداقات .						
٧٤	عادة أبي وأمي يصبران علي .						
٧٥	أشعر أن هناك أشياء كثيرة أستطيع أن أتعلمها من الآخرين .						
٧٦	أشعر بأني مصدر إزعاج في البيت .						
٧٧	أخاف أن ، أصبح راشدا .						
٧٨	أعتقد أنه بإمكاني التمييز بين الحلم والواقع .						

تسلسل	العبارة	تنطبق تماماً	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق على الإطلاق
٧٩	قليل من الحرص يساعد المرء على تحقيق أهدافه بشكل أفضل .						
٨٠	أبواي يعتبراني عارا عليهما .						
٨١	أحب التحديات الفكرية .						
٨٢	أفضل أحد أبواي على الآخر .						
٨٣	أستمتع بمعظم الحفلات التي أحضرها .						
٨٤	في معظم الأوقات أحاول الابتعاد عن البيت .						
٨٥	بالنسبة في فأن المدرسة والمذاكرة لا تهمني كثيرا .						
٨٦	أنا مستاء من تصرفات أبواي منذ سنوات طويلة .						
٨٧	غالبا ما أشعر أن أمي ليست اعتزاز لي .						
٨٨	عندما أدخل غرفة غير مألوفة فأني أشعر بالخوف والوحشة .						
٨٩	اشعر بالحزن عندما يحدث مكروه لأحد أصدقائي .						

الملحق ٣

اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية

د. عطية محمود هنا

اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية
د. عطية محمود هنا

اسم الطالب : .... تاريخ الميلاد :
المدرســـة : .... السن (   ) الفصل (   )

عزيز الطالب : اقرأ كل سؤال من الأسئلة الآتية ثم ضع دائرة حول الإجابة التي تنطبق عليك أي حول (نعم) أو (لا) . فمثلا السؤال الأول هل عند والدك سيارة ؟ إذا كانت عندك دراجة ضع دائرة حول (نعم) ، وإذا لم تكن عنده سيارة؟ فضع دائرة حول (لا) .

١. هل عند والدك سيارة ؟	نعم	لا
٢. هل يستطيع أن يقود السيارة ؟	نعم	لا
٣. هل ذهبت إلى المدرسة يوم السبت الماضي ؟	نعم	لا

ليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة في هذا الاختبار ، المطلوب منك أن تبين ما تراه وما تشعر به وما تفعله . أجب على جميع الأسئلة ، ولا تترك سؤال دون إجابة حاول أن تفهم الأسئلة جيداً وأن تجيب عليها بكل صدق .
ملاحظة : كتابتك للاسم اختياريا يمكنكن عدم كتابة اسمك إذا رغبت في ذلك وستكون نتائج هذا الاختبار مخصصة لأغراض البحث العلمي وفي سرية تامة .
يرجى قرأه التعليمات جيداً قبل بدأ الإجابة

ولك مني جزيل الشكر على تعاونك

الباحثة / عبير عسيري

القسم الأول (أ)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١	هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى ولو كنت متعبا ؟		
٢	هل يصعب عليك أن تحتفظ بهدوئك عندما تصبح الأمور سيئة ؟		
٣	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس ؟		
٤	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تكون مع مجموعة لا تعرفها من الناس .		
٥	هل يصعب عليك أن تعترف بالخطأ إذا وقعت فيه ؟		
٦	هل تجد من الضروري أن يذكرك شخص آخر بعملك حتى تقوم به .		
٧	هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تود أن تقوم به عندما تكبر ؟		
٨	هل تشعر بالمضايقة عندما يهزأ منك زملائك في الفصل ؟		
٩	هل يصعب عليك أن تقابل الناس أو تعرفهم بالآخرين ؟		
١٠	هل تشعر عادة بالحزن على نفسك حينما يصيبك ضرر ؟		
١١	هل تعتقد أنه من الأسهل عليك أن تقوم بما يخططه لك أصحابك من أن ترسم خططك بنفسك ؟		
١٢	هل تعتقد أن معظم الناس يحاولون أن يسيطروا عليك ؟		
١٣	هل يسهل عليك أن تتحدث إلى الناس ذوي المراكز العالية ؟		
١٤	هل يخسر أصدقائك عادة في اللعب ؟		
١٥	هل من عادتك أن تكمل ما تبدأ به من أعمال ؟		

القسم الأول (ب)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١٦	هل تدعى عادة إلى الحفلات التي يحضرها من هم في مثل سنك ؟		
١٧	هل تعتقد أن عددا كبيرا من الناس (حقراء) ؟		
١٨	هل يعتقد معظم أصدقائك أنك شجاع قوي ؟		
١٩	هل يطلب منك عادة أن تساعد في إعداد الحفلات ؟		
٢٠	هل يعتقد الناس أن لديك أفكار جيدة ؟		
٢١	هل يهتم أصدقائك عادة بما تقوم به من أعمال ؟		
٢٢	هل تعتقد أن الناس يظلمونك عادة ؟		
٢٣	هل يظن زملائك في الفصل أنك زكي مثلهم ؟		
٢٤	هل يسر الزملاء الآخرون أن تكون معهم ؟		
٢٥	هل تعتقد أنك محبوب مثل زملائك ؟		
٢٦	هل تعتقد أن من الصعب عليك أن تنجز ما تقوم به من عمل ؟		
٢٧	هل تشعر بأن الناس لا يعاملونك كما ينبغي ؟		
٢٨	هل تعتقد أن معظم الناس الذين تعرفهم لا يحبونك ؟		
٢٩	هل تعتقد أن الناس يتوقعون أنك سوف تنجح في عملك حينما تكبر ؟		
٣٠	هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة ؟		

القسم الأول (ج)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
٣١	هل يسمح لك بأن تبدي رأيك في معظم الأمور ؟		
٣٢	هل يسمح لك بأن تختار أصدقائك ؟		
٣٣	هل يسمح لك بأن تقوم بمعظم ما تريد القيام به ؟		
٣٤	هل تشعر بأنك تعاقب لسبب الأمور التافهة كثيراً ؟		
٣٥	هل تأخذ من المصروف ما يكفيك ؟		
٣٦	هل يسمح لك عادة أن تحضر الاجتماعات التي يحضرها من هم في سنك ؟		
٣٧	هل يسمح لك والداك بأن تساعدهما في اتخاذ القرارات ؟		
٣٨	هل يوجه إليك التوبيخ والسب في أمور ليست لها أهمية كبيرة ؟		
٣٩	هل تشعر بأن أصدقائك أكثر حرية منك في القيام بما يريدون ؟		
٤٠	هل تشعر بأن لديك وقت كاف للهو والمرح ؟		
٤١	هل تشعر بأنه لا يسمح لك بحرية كافية ؟		
٤٢	هل يتركك والدك تتمشى مع أصدقائك ؟		
٤٣	هل يسمح لك باختيار ملابسك ؟		
٤٤	هل يقرر الآخرون ما ينبغي أن تفعله في معظم الأحيان ؟		

القسم الأول (د)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
٤٥	هل تجد أن من الصعب عليك أن تتعرف على الطلبة الجدد ؟		
٤٦	هل تعتبر قوياً وسليما مثل أصدقائك ؟		
٤٧	هل تشعر بأنك محبوب من زملائك ؟		
٤٨	هل يبدو أن معظم الناس يستمتعون بالتحدث معك ؟		
٤٩	هل تشعر بأنك مرتاح في المدرسة التي تذهب إليها ؟		
٥٠	هل لك عدد كاف من الأصدقاء ؟		
٥١	هل يظن أصدقائك أن والدك شخص ناجح مثل آبائهم ؟		
٥٢	هل تشعر عادة بأن المدرسين يفضلون أن لا تكون في الفصول التي يدرسونها ؟		
٥٣	هل تدعى عادة إلى الحفلات التي تقيمها المدرسة ؟		
٥٤	هل يصعب عليك أن تكون صداقات ؟		
٥٥	هل تشعر بأن زملائك في افصل يسرهم أن تكون معهم ؟		
٥٦	هل يحبك الآخرون كما يحبون أصدقائك ؟		
٥٧	هل يرغب أصدقائك في أن تكون معهم ؟		
٥٨	هل يهتم من في المدرسة بأفكارك عادة ؟		
٥٩	هل يبدو لك أن زملائك يقضون في بيوتهم وقت أطيب من الذي تقضيه أنت في بيتك ؟		

القسم الأول (هـ)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
٦٠	هل لاحظت أن كثيرا من أعمال الناس وأحوالهم دنيئة ؟		
٦١	هل يبدو لك أن معظم الناس يغشون عندما يستطيعون ذلك ؟		
٦٢	هل تعرف أشخاصاً لا يطاقون لدرجة أنك تكرههم ؟		
٦٣	هل تشعر أن معظم الناس يستطيعون أن يقوموا بأعمال على نحو أفضل مما تقوم به ؟		
٦٤	هل ترى أن كثيرا من الناس يهمهم أن يجرح شعورك ؟		
٦٥	هل تفضل أن تبقى بعيدا عن الحفلات والنواحي الاجتماعية ؟		
٦٦	هل تشعر بأن الأقوى منك يحاولون الإيقاع بك ؟		
٦٧	هل تجد لديك مشكلات تثير قلقك أكثر مما لدى معظم زملائك ؟		
٦٨	هل تشعر دائما بأنك وحيد حتى مع وجود الناس حولك ؟		
٦٩	هل لاحظت أ، الناس يتصرفون بعدالة كما ينبغي ؟		
٧٠	هل تقلق كثيرا لأن لديك مشكلات كثيرة جدا ؟		
٧١	هل تفكر كثيرا في أن الأصغر منك سنا يتمتعون بوقت طيب أكثر منك ؟		
٧٢	هل تشعر كثير بأنك كما لو كنت تريد أن تبكي بسبب الطريقة التي يعاملك بها الناس ؟		
٧٣	هل يحاول كثير من الناس استغلالك		

القسم الأول (و)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
٧٤	هل تتكرر إصابتك بنوبات من العطس ؟		
٧٥	هل تتلعثم في الكلام أحيانا عندما تنفعل ؟		
٧٦	هل تنزعج كثيرا من الصداع ؟		
٧٧	هل تشعر كثيراً أنك غير جوعان حتى حين يحل موعد الطعام ؟		
٧٨	هل تشعر كثيراً أن من الصعب عليك أن تجلس ساكناً لا تتحرك ؟		
٧٩	هل توجعك عيناك كثيراً ؟		
٨٠	هل تجد في كثير من الأحيان أن من الضروري أن تطلب من الآخرين أن يعيدوا ما سبق أن قالوه ؟		
٨١	هل تنسى كثيراً ما تقرأه ؟		
٨٢	هل تتضايق أحيانا لحدوث تقلصات في عضلاتك (شدّ عضلي) ؟		
٨٣	هل تجد أن كثيرا من الناس لا يتكلمون بوضوح كاف بحيث تسمعهم جيدا ؟		
٨٤	هل تضايقك الإصابة بالزكام كثيراً ؟		
٨٥	هل تعتبر معظم الناس غير مستقرين ؟		
٨٦	هل تجد عادة أن من الصعب عليك أن تنام ؟		
٨٧	هل تشعر بالتعب في معظم الأحيان ؟		
٨٨	هل تضايقك كثيراً الأحلام المزعجة أو الكابوس ؟		

القسم الثاني (أ)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
٨٩	هل من الصواب أن يتجنب الإنسان العمل الذي عليه عمل ؟		
٩٠	هل من الضروري دائماً أن تحافظ على وعودك ومواعيدك ؟		
٩١	هل من الضروري أن تكون رحيماً نحو من لا تحبهم ؟		
٩٢	هل من الصواب أن تسخر ممن لديهم أراء غريبة ؟		
٩٣	هل من الضروري أن يكون الإنسان مجاملاً للسخفاء ؟		
٩٤	هل من حق الطالب أن يحتفظ بالأشياء التي يجدها ؟		
٩٥	هل من حق الناس أن يطلبوا من الآخرين ألا يتدخلوا في شئونهم ؟		
٩٦	هل ينبغي دائماً على الإنسان أن يشكر الآخرين على المجاملات البسيطة حتى ولو لم تفد أحداً؟		
٩٧	هل من الصواب أن تسرق الأشياء التي أنت في حاجة ماسة إليها إذا لم يكن لديك نقوداً ؟		
٩٨	هل ينبغي أن يعاملك أصحابك معاملة من هم أقل منك ؟		
٩٩	هل يصح أن تضحك من الذين في مأزق إذا كان منظرهم باعثاً للضحك ؟		
١٠٠	هل من المهم أن يتودد الطالب لجميع الطلبة الجدد ؟		
١٠١	هل من الصواب أن يضحك الإنسان على الآخرين إذا كانت اعتقاداتهم سخيفة ؟		
١٠٢	إذا عرفت أنك لن تُضبط وأنت تغش فهل تفعل ذلك ؟		
١٠٣	هل من الصواب أن تثور إذا رفض والدك أن يسمح لك بالذهاب إلى مباراة أو إلى حفلة من الحفلات ؟		

القسم الثاني (ب)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١٠٤	عندما يضايقك الناس هل تكتم ذلك في نفسك عادة ؟		
١٠٥	هل من السهل عليك أن تتذكر أسماء من تقابلهم ؟		
١٠٦	هل تجد أن معظم الناس يتكلمون كثيراً لدرجة أنك تضطر إلى مقاطعتهم حتى تقول ما تريده ؟		
١٠٧	هل تفضل أن تقيم حفلات في منزلك ؟		
١٠٨	هل تستمع عادى بالحديث مع من تقابلهم لأول مرة ؟		
١٠٩	هل تجد عادة أن الإحسان جزاء الإحسان ؟		
١١٠	هل تجد من السهل عليك أن تحيي حفلة بدأت تصبح مملة ؟		
١١١	هل يمكنك أن تخفف مضايقتك إذا هُزِمت في لعبة من الألعاب دن أن يشعر الناس بذلك ؟		
١١٢	هل تُعرف الناس بعضهم ببعض عادة ؟		
١١٣	هل تجد من الصعب أن تساعد في إعداد الحفلات وغيرها من الاجتماعات ؟		
١١٤	هل تجد من السهل أن تكوِّن صداقات جديدة ؟		
١١٥	هل ترغب عادة في أن تشترك في بعض المباريات في المناسبات الاجتماعية حتى ولو لم تكن قد اشتركت في مثل هذه المباريات من قبل ؟		
١١٦	هل من الصعب عليك أن توجه عبارات مهذبة إلى من يحسن التصرف ؟		
١١٧	هل تجد من السهل أن تساعد زملاءك في الفصل حتى يستمتعوا بالحفلات التي يحضرونها ؟		
١١٨	هل تبدأ بالحديث عادة إلى الزملاء الجدد عندما تقابلهم ؟		

القسم الثاني (ج)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١١٩	هل تضطر إلى أن تكون عنيفا مع بعض الناس لكي يعاملونك معاملة عادية ؟		
١٢٠	هل تشعر بأنك تكون أسعد حالاً إذا استطعت أن تعامل الظالمين بما يستحقون ؟		
١٢١	هل تحتاج أحيانا لأن تظهر غضبك لكي تحصل على حقوقك ؟		
١٢٢	هل يضطرك زملاؤك في الفصل إلى المضاربة دفاعا عما تملك ؟		
١٢٣	هل وجدت أن الكذب من أسهل الطرق التي يلجأ إليها الناس للتخلص من مشكلاتهم ؟		
١٢٤	هل تجد في كثير من الأحيان إنك مضطر إلى المضاربة مع الآخرين دفاعا عن حقوقك ؟		
١٢٥	هل يحاول زملاؤك في الفصل لومك بسبب الشاحنات التي يبدءونها عادة؟		
١٢٦	هل كثيراً ما تجد أن عليك أن تثور لكي تحصل على حقك ؟		
١٢٧	هل يعاملك من في المدرسة عادة بطريقة سيئة جداً لدرجة أنك تشعر برغبة في أن تكسر بعض الأشياء ؟		
١٢٨	هل تجد أن بعض الناس من الظلم لدرجة أن من الصواب أن تكون وقحاً معهم ؟		
١٢٩	هل تضطر كثيراً إلى دفع الأطفال الأصغر منك بعيداً عن طريقك لكي تتخلص منهم ؟		
١٣٠	هل يعاملك بعض الناس بوقاحة لدرجة أنك تشتمهم ؟		
١٣١	هل ترى أن من الصواب أن الإنسان ظالما مع الظالمين ؟		
١٣٢	هل تعصي مدرسك ووالدك إذا كانوا غير عادلين معك ؟		
١٣٣	هل من الصواب أن الأشياء التي يمنعها عنك الآخرون دون حق ؟		

القسم الثاني (د)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١٣٤	هل تشعر بأن والديك عادلان عندما يجبرانك على القيام بعمل من الأعمال؟		
١٣٥	هل تقضي وقتا طيبا مع أسرتك في المنزل عادة ؟		
١٣٦	هل لديك أسباب قوية تدعوك إلى أن تحب أحد الوالدين أكثر من الأخر ؟		
١٣٧	هل يرى والدك أنك ستكون ناجحاً في حياتك ؟		
١٣٨	هل يعتقد والدك أنك متعاون في النزل ؟		
١٣٩	هل يشعر والدك أن أفعالك كلها خطأ ؟		
١٤٠	هل تتفق مع والدك في الأشياء التي تحبها ؟		
١٤١	هل كثيراً ما يبدأ أفراد أسرتك في المشاحنة معك ؟		
١٤٢	هل تفضل أن تحتفظ بأصدقائك بعيداً عن منزلك لأنه غير لائق ؟		
١٤٣	هل تُتهم عادة بأنك لست لطيفاً مع والديك كما ينبغي ؟		
١٤٤	هل تكون مرحاً بعض الشيء عندما تكون في منزلك ؟		
١٤٥	هل تجد أن من الصعب عليك أن تتسبب في سرور والديك ؟		
١٤٦	هل تشعر عادة كما لو كنت تفضل أن تعيش بعيداً عن أسرتك ؟		
١٤٧	هل تشعر عادة أن أحدا من أسرتك لا يهتم بك ؟		
١٤٨	هل يميل أهلك إلى الشجار بدرجة كبيرة جداً ؟		

القسم الثاني (هـ)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١٤٩	هل تشعر أن مدرسيك يفهمونك ؟		
١٥٠	هل تحب أن تمارس النشاط المدرسي مع زملائك ؟		
١٥١	هل تشعر أن بعض المواد الدراسية صعبة لدرجة أنها تعرضك لخطر الرسوب ؟		
١٥٢	هل فكرت كثيراً في أن بعض المدرسين يعتمون اهتماماً ضئيلاً بطلابهم ؟		
١٥٣	هل يرى بعض زملائك أنك لا تلعب لعباً عادلا كما يفعلون هم ؟		
١٥٤	هل ترى أن بعض المدرسين من الدقة بحيث يجعلون الدراسة عملاً شاقاً أكثر مما ينبغي ؟		
١٥٥	هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المدرسة ؟		
١٥٦	هل فكرت كثيراً في أن بعض المدرسين غير عاديين ؟		
١٥٧	هل طلب منك أن تشترك في المباريات المدرسية بالقدر الواجب ؟		
١٥٨	هل تكون أسعد في المدرسة إذا كان المدرسون أكثر عطفاً ؟		
١٥٩	هل تقضي وقتاً أطيب إذا كنت مع زملائك ؟		
١٦٠	هل يحب زملاؤك في الفصل الطريقة التي تعاملهم بها ؟		
١٦١	هل تعتقد أن المدرسين يريدون من الطلبة أن يستمتعوا بما بينهم من صداقات ؟		
١٦٢	هل تجد أن من الضروري أن تبتعد عن زملائك بسبب الطريقة التي يعاملونك بها ؟		
١٦٣	هل تفضل أن تتغيب عن المدرسة إن استطعت ؟		

القسم الثاني (و)

تسلسل	العبارة	نعم	لا
١٦٤	هل تزور أصدقاءك ممن هم في سنك من الجيران في منزلهم ؟		
١٦٥	هل من عادتك أن تتحدث مع من هم في سنك من جيرانك ؟		
١٦٦	هل يخالف معظم جيرانك ممن هم في سنك ما يفرضه القانون ؟		
١٦٧	هل تلعب مع أصدقاء من الجيران ؟		
١٦٨	هل يعيش بالقرب من منزلك شباب يتصرفون بأخلاق طيبة ؟		
١٦٩	هل معظم جيرانك من النوع المحبوب ؟		
١٧٠	هل يوجد من جيرانك من تحاول أن تتجنبهم ؟		
١٧١	هل تذهب أحيانا لزيارة الجيران ؟		
١٧٢	هل يوجد من بين جيرانك من تجد أن من الصعب عليك أن تحبهم ؟		
١٧٣	هل تقضي وقتا طيباً مع جيرانك ؟		
١٧٤	هل يوجد عدداً من الجيران الذين لا تهتم بزيارتهم ؟		
١٧٥	هل من الضروري أن تكون لطيفاً مع جميع جيرانك مهما اختلفوا عنك ؟		
١٧٦	هل يوجد من جيرانك من يسببون لك المضايقة لدرجة أنك تحب أن تسيء إليهم ؟		
١٧٧	هل تحب معظم من في سنك من الجيران ؟		
١٧٨	هل تشعر أن الحي الذي تعيش فيه لا يعجبك ؟		